

المعين

في

تتمة ما في كتاب اللغة العربية

تأليف

أخواري يوسف مارون البشعلاني

يطاب من جميع المكتبات الكبرى في مصر وبيروت

(جميع الحقوق محفوظة للمؤلف)

الطبعة الاولى

سنة ١٩٣١

مطبعة البرتيري بمصر

obeykandl.com

اهداء الكتاب

الى صاحب السيارة الحجر الجليل المفضل

— المطرانه عمنويل فارسى —

رئيس أساقفة طرسوس والنائب البطريركى المارونى فى القطر المصرى

يا من تعهدَ نفسي منذ نشأتها وكان ان جَنَحْتَ للفضل راعيها
وبات يشملُ بالمعروفِ حاضرَها جرياً على ما بدا منه بماضيها
اليك أرفع والاخلاص يدفعني جُهداً به أدركتُ نفسي أمانيتها
أهديك يا مولاي كتابي : وهو « الزهرةُ الأولى » تقتطفها
من حديقةِ الآدابِ التي هي غرسُ نِعْماك . زهرةُ « الشكرِ وِعرفانِ
الجميلِ » يفوحُ منها العبيرُ المستمدُّ من فضلِ جدواك . أرفعُها
الى مقامِكَ السَّامى ومَطْمَئِنِ فقط نوالُ عطفِكَ ورِضاكِ .
لأستمرَّ عاملاً فى الحقلِ الخصبِ الذي ترويه مياهُ الطافِكَ
وتشرقُ عليه شمسُ فضائِكَ وسجايك .

وَمَنْ أَجَدَرُ مِنْكَ يا مولاي بأن يكونَ « لمعني » « مُعينا » ؟ وِلِكلِّ
كَنْزِ أدبِي نَفِيسِ حِرْزِ أَمِينِا وَحِصْنِا حَصيدِنا ؟ وأنتَ « الفارسُ »
السَّابِقُ فى حَلبَةِ العُلومِ والادابِ والمَعَارِفِ . والباذِخُ الأشمُ
الذي يُرْتَكَنُ اليه وَيُستَظَلُّ بِظِلِّهِ الوارفِ ! . . . أقرَّ اللهُ بِكَ عيونَ
الانسانيةِ والدينِ . وأبقاكِ ذُخْراً وفخرَاً لِبنِيكَ المخلصينِ .

ولدكم

مصر فى ١١ مايو سنة ١٩٣١

الحورى يوسف مارونه البشعللى

مقدمة الكتاب

بفلم

مضرة الاستاذ انطونديك المحمدي

لتاريخ آداب اللغات في الغرب مقامٌ ممتاز بين فنون الكتابة . ولقد انبرى للتأليف في موضوعه كثيرون من الكتّاب ، وأحرز فريقٌ منهم مكانةً رفيعةً لا تقال عن مكانة فحول الشعراء وائمة الأدباء من مؤلفي الروايات وواضعي القصص وطارقي سائر انواع التأليف والانشاء . وأدرك القوم ما لتاريخ الادب من الاثر البعيد في إرهاف عقل الطالب وصقل ذهنه وتوسيع دائرة ثقافته وتربية ملكة التحليل والتحصيص في نفسه ، فأدخلوا هذه المادّة في موادّ التعليم منذ عهد بعيد ، وكثرت فيه المصنّفات المدرسية التي تُساعدُ طلابّ الأدب على مُماشاته في مختلف ادواره ووزنِ آثارِ الادباء المتعاقبين بميزان النقد الدقيق توصلًا الى صحّة الحكم عليها واصابة النظر فيها .

يدلّنا على ما بلغت اليه عنايةُ الغربيين بتاريخ أدبهم ما حملته اليينا صحفُ باريس في هذا الاسبوع من اتفاق كلمة نفر من رجال الادب على دعوة كبار الكتّاب من بلدان مختلفة لعقد مؤتمر يبحث في تاريخ آداب اللغات ويرضع قواعدَ ومبادئَ يُسترشد بها لتسهيل التأليف في هذا الباب . هذا ما نراه عندهم .

أمّا عندنا فان تاريخ الآداب العربية ظلّ زمنًا طويلًا في زاوية

الاهمال ، وما كُتِبَ فيه لا يتقع غلّةً ، مع ان الادب العربي حافلٌ بالآثار ،
غنيٌ بالمخلفات الثمينة التي جاءتنا عن السلف . ولا نغالي اذا قلنا اننا قد
لأنجدُ بين آداب سائر اللغات أدباً يدانيه قدراً واتساعاً : فكتاب العرب ،
بين عصور النشأة والازدهار والانحطاط والنهضة ، يُعدُّون بالملئات ،
وأثارهم لاتقع تحت حصر . بل ان نتاج قرائحهم بلغ حدَّ النضوج الفكري
والكمال الانشائي يومَ كانت اللغات الاخرى — التي تُعدُّ اليوم راقيةً —
لاتزال في عهد الطفولة . ومع هذا ، لاتجدُ لغةً من هذه اللغات خاليةً من
تاريخٍ جامعٍ لآدابها خلوةً اللغة العربية منه ، فكان الأدبُ العربيُّ من هذا
القبيل أشبهَ شيءٍ بمتحف غنيٍّ بالكنوز ولكنها كنوزٌ مكدّسةٌ
تكديساً لا يجمعها ترتيبٌ ولا ينظمها تنسيق ، فلا يجد الداخل الى مثل هذا
المتحف فهرساً أو دليلاً يسترشد به في تعرف تلك الآثار أو درس حالتها
أو تبين قيمتها ، فهو قد يعثر عفواً بالكنز الغالي ، وقد يضلُّ طويلاً
دون أن يلقى ما يستحق الوقوفَ عنده

غير أن طائفةً من كتابنا المجيدين قد نهضوا في هذا الثلث الأول
من القرن العشرين الى سدة هذا النقص الفاضح ، فوضعوا في تاريخ
الأدب العربي مصنفاتٍ تتفاوت قيمةً ، ثمّ لم تلبث هذه المادة أن أدرجت
في منهاج التدريس

ويسرُّني اليوم أن أقدم للقراء — وعلى الاخص لطلبة المدارس — هذا
الكتاب المدرسيّ الجديد الذي يتناول تاريخ آداب اللغة بأسلوب طريف .
فقد توخى مؤلفه تلخيصَ ذلك التاريخ الواسع المتراخي الاطراف

وحصره في دائرة لا يطول مداها على الطالب فيفضل في نطاقها . فجمع ما يتعلق بكل كاتب أو شاعر في أسطر قليلة وعبارات وجيزة تبين نسبه وحياته وأهم آثاره الأدبية ، وذلك على شكل جدول سهل على العين تناوله فلا يصعب على الذاكرة الاحتفاظ به . ولا يخفى ما يحتاج إليه هذا النوع من التلخيص من العناية والجاد وإنعام النظر . وهذه صفات عُرِفَ بها حضره المؤلف الباحث المفضل ، الخوري يوسف مارون البشعلاني ، وهو لا يزال طالباً ، يوم كان يروض عقله الراجح ونفسه السليمة على التغلب على جسمه العليل حتى اجتاز امتحانه بتفوق في باريس بعد أن استعد له ، وهو حبيب غرفته طريح فراشه ثلاث سنوات متوالية .

ووضع هذا الكتاب لفائدة الطلبة ولتسهيل حفظهم تاريخ أدب لغتهم ، فلا مشاحة في أنهم اصدق من يشهد بفائدته وأعدل من يحكم بسهولة . وقد أتيت لي أن اعرف شهادتهم وحكمهم قبل أن تتناولهم ايديهم ، فاني تركت على مكتبي النسخة التي تفضل علي بها حضره المؤلف . ولما تفقدتها ، لأراجعها قبل كتابة هذه الكلمة ، وجدت أن ابن شقيقتي قد استولى عليها وانصرف الى مطالعتها استعداداً لامتحانه ، فقلت : هذه لعمرى اصدق الشهادات ، وهذا أبعث الاحكام عن الهوى ! واني لو اثق من أن جميع طلبة المدارس سيزكون هذه الشهادة ، ويؤيدون هذا الحكم ، لانهم سيجدون في « المعين » خير معين لهم . وهذا أيضاً خير تقرير للمؤلف البارِع ، وأحسن جزاء للكاهن الفاضل

انطون الجبيل

القاهرة (الزمالك) في ١١ مايو سنة ١٩٣١

محتويات الكتاب

تمهيد (ص ١)

العصر الجاهلي (ص ٧)

الامة العربية : ملوكها (٨) أثرها (٨)

الادب الجاهلي : مراكزه (١٠) النثر (١١) الخطابة (١٢) الخطباء (١٦) الشعر (١٧) الشعراء (٢١)

الثقافة العلمية : العلوم الطبية (٣٤) العلوم الدينية (٣٤)

عصر صدر الاسلام (ص ٣٥)

الامة الاسلامية. خلفاؤها (٣٦) أثرها (٣٦)

الادب الاسلامي مراكزه (٣٨) النثر (٤٠) الخطابة (٤١) الخطباء (٤٦) الشعر (٤٩) الشعراء (٥٤)

الثقافة العلمية . العلوم الدينية (٦٣) العلوم التاريخية (٦٣) العلوم اللسانية (٦٤)

العصر العباسي الاول (ص ٦٥)

الدولة العباسية : خلفاؤها (٦٦) أثرها (٦٦)

الادب العباسي : مراكزه (٦٨) النثر (٦٩) الخطابة (٦٩) الكتاب (٧٢) شعر (٧٤) الشعراء (٧٧)

الثقافة العلمية : العلوم اللسانية (٨٥) العلوم الدينية (٩٠) العلوم التاريخية (٩٠) العلوم الدخيلة (٩٤)

العصر العباسي الثاني (ص ٩٥)

الدولة العباسية . أمراؤها (٩٦) أثرها (٩٦)

الادب العباسي . مراكزه (٩٨) النثر (٩٩) الكتاب (١٠٢) الشعر (١٠٩) الشعراء (١١٣)

الثقافة العلمية : العلوم اللسانية (١٢١) العلوم الدينية (١٢٤) العلوم التاريخية (١٢٥) والدخيلة (١٢٨)

عصر الأنحطاط (ص ١٢٩)

الدولة العربية : ملوكها وسلاطينها (١٣٠) أثرها (٣٠)

الادب العربي : النثر (١٣٢) الكتاب (١٣٢) الشعر (١٣٣) الشعراء (١٣٥)

الثقافة العلمية : العلوم التاريخية (١٣٦) العلوم اللسانية (١٣٨)

العصر الحديث (ص ١٣٩)

الامة العربية : أمراؤها (١٤٠) أثرها (١٤٠)

الادب الحديث مراكزه (١٤٨) النثر (١٤٩) الكتاب (١٥٣) الشعر (١٥٦) الشعراء (١٦٠)

الثقافة العلمية . العلوم التاريخية (١٦٢) العلوم اللسانية (١٦٣)

تمهيد

التاريخ

هو علم يبحث فيه عن تقلبات الأمة السياسية وشؤونها الاجتماعية واحوالها الاقتصادية، واعتقاداتها الدينية، وتطوراتها الادبية والعقلية -

الادب

هو عبارة عن « معرفة ما يحرز به من جميع انواع الخطأ » سواء كان في دائرة الفضائل الادبية والاخلاق النفسية، او في دائرة العلوم العقلية، والاقوال الرائعة.

اللغة

هي الالفاظ التي يعبر بها كل قوم عن اغراضهم

آداب اللغة

هي أثر عن المتكلمين بها من بدائع القول في مضمار الشعر والنثر والعلوم المختلفة

تاريخ آداب اللغة

هو علم يتناول احوال اللغة في عصورها المختلفة، فيبحث فيه .

اولا : عن أثر الانقلابات السياسية والدينية والاجتماعية فيها .

ثانيا : عما يستحق الالتفات اليه من نتائج قرائح كتابها وشعرائها وعلمائها

ثالثا : عن تراجم النابغين فيها وأثرهم في ترقيتها، وتوسيعها .

١ تهذيب النفس بما تسمحسنة فيه من الافكار العالية والمواطف السامية

٢ معرفة الاسباب السياسية او الدينية او الاجتماعية التي اثرت في ارتقاء

اللغة او في انحطاطها

٣ تهذيب العقل، وتربية ملكة الذوق والنقد، والاجادة في النظم والنثر

٤ المحافظة على علوم الأمة، وتقاليدها الادبية، ووحدتها القومية .

تحريره

فوائده

تاريخ آداب اللغة العربية (١)

هو علم يبحث عن احوال اللغة العربية وتطوراتها في نثرها ونظمها وسائر فروعها، نظراً الى الفاظها واساليبها ومعانيها واسباب رفعتها وضعفها. وبما أن للتاريخ الادبي صلة وثيقة بالتاريخ السياسي قد قسم المؤرخون تاريخ آداب اللغة العربية الى خمسة اقسام، على حسب العصور السياسية الخمسة.

اولاً : العصر الجاهلي ، ويبتدى في اواسط القرن الخامس عندما استقل

الحجاز عن اليمن ، وينتهي بظهور الاسلام سنة ٦٢٢ م

ثانياً : عصر صدر الاسلام ، ويبتدى بظهور الاسلام وينتهي بحول

الدولة الاموية سنة ٧٥٠ م

ثالثاً : العصر العباسي ، ويبتدى بقيام الدولة العباسية وينتهي بسقوط

بغداد في ايدي التتار سنة ١٢٥٨ -

رابعاً - عصر الأخطاط ، ويبتدى بسقوط بغداد وينتهي بحملة نابليون

الى مصر سنة ١٧٩٨ م

خامساً : العصر الحديث ويبتدى بحملة نابليون الى مصر حتى ايامنا .

تقسيم

(١) واذا جازلنا التشبيه يمكننا ان نشبه آداب اللغة العربية في عصورها الحالية بروضة غناء اضاءها قمر الجاهلية ، وطلع عليها فجر الاسلام ، وسطعت فيها شمس الاعصر العباسية ، ثم غابت عنها عند سقوط بغداد فساد الظلام عليها ليلة عصر الأخطاط ، الى ان بزغ فجر النهضة الحديثة الذي يبشر بالشمس الساطعة . او بشجرة غرست في تربة جيدة ، فتمت في الاعصر التي تقدمت زمن التاريخ واورقت في العصر الجاهلي ، وازهرت في العصر الاسلامي ، وانثرت ونضجت ثمارها في الاعصر العباسية الى ان جاء المغول فقطعوها ورموا بها اكثر ثمارها في نهر الفرات ، ولاكن الحياة مازالت تدب في جذورها طيلة عصر الأخطاط فاخذت تنبت فروعاً كثيرة مملوءة حياة وقوة فلورقت وازهرت في عصر النهضة الحديثة ونحن الآن بانتظار ثمارها اليانعة .

العرب

بمنسبهم

العرب امة سامية نسبة الى سام (١) بن نوح

مواطنهم (٢)

بحر فارس شرقا والاقيانس الهندي جنوباً	} مروودها	} شبه الجزيرة العربية
البحر الاحمر غرباً والشام والعراق شمالاً		
على الشاطيء الغربي : الحجاز (٣) شمالاً ، واليمن (٤) جنوباً وتهامة في الوسط .	} اقسامها	
على الشاطيء الشرقي : البحرين شمالاً وعمّان جنوباً .		
على الشاطيء الجنوبي : الشحر شرقاً وحضرموت غرباً في وسط الجزيرة : نجد شمالاً واليمامة جنوباً		

(١) اما الشعوب السامية فهي العبرانيون والاشوريون والفينيقيون والآراميون والعرب والاحباش ، وما تفرع منها من الشعوب القديمة والحديثة . أما المهد السامي الذي تفرقت منه هذه الشعوب فقد تعددت فيه الآراء وتناقضت : فاصحاب التوراة يقولون انه بلاد ما بين النهرين ومنه نزع الساميون وتفرقوا فذهب قسم منهم الى العراق وسموا الاشوريين وقسم الى الشام ودعوا الآراميين وقسم الى شواطئ سوريا وهم الفينيقيون وقسم الى فلسطين وهم العبرانيون وقسم الى أفريقيا وهم الاحباش والقسم الاكبر الى « العرب » وهم العرب . فمن وجود الساميين في افريقيا استنتج بعض المستشرقين ان مهدهم فيها ، ومن وجودهم في شمالي شبه الجزيرة العربية استنتج البعض الآخر انهم خرجوا منها —

(٢) أي مواطن العرب في الاعصر الجاهلية قبل ظهور الاسلام .

(٣) أما الحجاز فبلد مجرب التربة ، كثير الجبال قليل المياه . ومن اشهر مدنه : مكة ويثرب والطائف

(٤) اما اليمن فبلد غني خصب التربة ، كثير المياه : ومن اشهر مدنه : عدن وصنعاء ومجران

اقسامهم

- العالمقة (١) } للعرب البائدة
العرب العاربة (٢) : وأشهر قبائلهم عاد وثمود وطسم وجديس
- وهم بنو قحطان ودعوا المتعربة لاقتباسهم اللغة العربية من
العرب العاربة وقد سكنوا اليمن واسسوا فيه مملكة التابعة (٣)
اشهر قبائلهم : كهلان وحير

(١) هم قداماء العرب الذين انفصلوا عن الساميين وتفرقوا في بادية الشام والعراق وفي شبه الجزيرة العربية ، وشبه جزيرة سينا وفي بادية مصر الشرقية فاسسوا في الجيل الخامس والعشرين قبل المسيح الدولة الحمورية في الشام والعراق ، والدولة الهيكوسية في مصر ، فدامت هاتان الدولتان نحو خمسة أجيال -

(٢) هم خليط من العالمقة الذين خرجوا من العراق ومن مصر بعد انحطاط دولهم ، ومن الشعوب التي هجرت بادية الشام والعراق وتفرقت في شبه الجزيرة العربية ، فانشأوا فيها دولا عديدة طمست اخبارها واختفت اثارها فدعت قبائلها البادية بمعنى المهالكة .

(٣) تبتدي هذه الدولة نحو الجيل العاشر قبل المسيح واشهر الملوك الذين حكموا اليمن قبلها يشجب ويعرب وسبأ وحير الذين بنوا الاسداد لحصر المياه ، وحاربوا الممالك الكبيرة وجعلوا مملكتهم صلة التجارة بين الشرق والغرب . واما التبع الاول فهو الحارث الملقب بارائش والتبع الاخير هو ذو النواس الذي ضيق على المسيحيين فاستنصروا عليه قيصر الرومان الذي ارسل الى ملك الاحباش يطلب منه نصر اليمنيين فكانت حرب شديدة بين الاحباش وذي النواس هلك فيها هذا الاخير واستتب الامر للاعباش فملكوا على اليمن نحو السبعين سنة . وفي اوائل الجيل السابع ، طلب اليمنيون من كسرى انوشروان ملك الفرس ان ينصرهم على اعدائهم فنصرهم وطرد الاحباش من اليمن وعين ملكا سيف بن ذي يزن من بني حمر فاحد هذا الاخير يضطهد الاحباش الباقين من مملكته فانفردوا به يوما وقتلوه سنة ٦٠١ ب م فارسل كسرى عمالا من قبله الى اليمن حتى ظهر الاسلام -

هم بنو نزار بن معد بن عدنان بن اسماعيل بن ابراهيم وسموا
 المستعربة لامتزاجهم بالقحطانيين لغة ونسبوا سكنوا الحجاز
 ومنه تفرقوا في نجد واليمامة وبادية الشام والعراق حيث اسسوا
 مملكة المناذرة ومملكة الغساسنة في الجيل الثالث بعد المسيح،
 فكانت دولهم تارة تحت حماية الروم وطورا تحت حماية
 الفرس الى ان جاء المسلمون واستولوا عليها

العرب المستعربة

واليك اشهر قبائل العرب :

حمير	: قضاة : كلب ، عذرة ، نهد ، جرم : كندة : سكاسك ، السكون : مدحج : سعد ، خولان : طيء : جرم ، جديلة ، غزية ، سدوس : لحم : بنو الدار : الازد : غسان ، الاوس ، الخزرج : أعمار : خثعم ، بجيلة همدان	كهلان	المتعربة (أو اليمانية) (أو القحطانية)	العرب
البياتدة	: جرهم ، عاد ، ثمود ، طسم ، جدیس			
مضر	هوزان : بنو سعد ، بنو عامر ، ثقیف غطفان : ذبیان ، عبس ، اشجع طابخة : مزينة ، تميم كنانة : عبدمناة ، مالك ، عامر قريش : تيم ، خزيمه	ربيعة	المستعمرة (أو الحجازية) (أو العدنانية)	
	بكر : عجل ، شيان ، حنيفة وائل نغلب			

اللغة العربية

هي في العصر الجاهلية ، لغة العرب في شبه الجزيرة العربية ، وفي شبه جزيرة
سينا ، وفي مشارف الشام والعراق وفي بادية مصر الشرقية .

من حيث اصلها : سامية (١)

من حيث تراكيبها : متصرفة ، اعراية ، اجمالية ،

عذبه وسلسة لانها صورة للحياة البدوية

لكثرة الاشتقاق والقياس فيها

لكثرة مادخلها من الالفاظ الاعجمية

غنية

من حيث صفاتها

مميزاتها

كانت في الاصل متفرقة بتفرق القبائل فانضمت الى لغة قریش المضرية بسبب

اولا : هجرة القحطانيين الى جزيرة العرب واختلاطهم بالعرب البائدة

ثانيا : تفرق العدنانيين في جزيرة العرب واختلاطهم بالقحطانيين بالمصاهرة

ثالثا : اقامة الاسواق في الحجاز (عكاظ ومجنة وذو المجاز)

رابعا : انتشار القرآن في الاقطار المفتوحة -

توحيدها

الهندية والفارسية

السنسكريتية } الافغانية والكردية الارمنية

اللاتينية : الافرنسية والاسبانية والاطالية

الهيلينية : اليونانية الحديثة

السكسونية : الانجليزية والالمانية

الارامية : السريانية والسكندانية

العبرانية : العبرانية الحديثة

اللغة العربية

اليافيتية

المتصرفة

السامية

المرتقية

اللغات

الغير المتصرفة : الطورانية : التركية والمغولية

الغير المرتقية : . . . الزنجية والصينية والبربرية

فترى من هذا الجدول أن اللغة العربية هي أقدم من جميع اللغات المرتقية الحاضرة

العصر الجاهلي

(٤٥٠ - ٦٣٢ م)

نظرة عامة

ملوكها (اشهرهم)
 اثرها السياسي والديني والاجتماعي والادبي
 الامة العربية

مراكزه: البادية والاسواق (عكاظ)

تحديده وانواعه

الخطابة

المثل

الحكمة والوصية

فنونه

النثر

الخطباء: قيس بن ساعدة، عمرو بن معد يكرب

دواعيه، مميزاتة واغراضه

مهلهل، الشنفرى، النابغة

اصحاب المعلقات

الشعراء الجاهليون

الشعر

الادب الجاهلي

العلوم الدينية (الكهان والعرافون)

العلوم الطبية (لقمان الحكيم)

العلوم الجاهلية

الامة العربية

ملوكها (اشهرهم قبيل الاسلام)

ذو نواس (٥١٥ - ٥٢٥ م) وهو اشهر ملوك التبابعة في اليمن .
عمرو بن هند (٥٦٣ - ٥٧٩ م) وهو اشهر ملوك المناذرة في العراق
الحارث بن ابي شمر (٥٢٩ - ٥٦٩ م) وهو اشهر ملوك الغساسنة في الشام .
حجر بن الحارث والد امرؤ القيس وهو اخر ملوك كندة و اشهرهم .

اثرها

العرب حضر وبدو فالحضر سكان المدن في الحجاز وسكان اليمن والعراق والشام ولهم حكومات منظمة وقوانين مدونة اتخذوها عن الدول المجاورة لهم ، واكثر امراء العرب كانوا موالين للفرس وللروم يشتركون معهم في حروبهم وينصرونهم على أعدائهم ، وكثيرا ما حدثت بين الغساسنة والمناذرة حروب وغارات حرصت على الخطباء وتفتت بمواقفها الشعراء . اما « البهرو » فسكان البادية ، يعيشون فيها قبائل متشعبة مستقلة ، يرحلون ويرحلون تبعاً لمساقط المطر ومنابت العشب ، ولم يكن لهم حكومة منظمة ولا قوانين ثابتة ، بل كان لكل قبيلة رئيس يقودها الى الحرب لان التنازع كان مستديماً بين القبيلة والاخرى كان لكل قبيلة دينها وكاهنها او كاهنتها . ومن اشهر ديانات العرب عبادة اله ابراهيم واسماعيل « الكعبة » وعبادة التماثيل والاصنام ، منها مناه العزى ، والديانة اليهودية التي انتشرت في يثرب ، والديانة النصرانية التي انتشرت في نجران والحيرة .

السياسي

الديني

كان «البرو» من العرب يعيشون عيشة حرة ، وينقلون من ربيع الى آخر وينقلون معهم ماشيتهم فيحملونها أثاثهم ويأكلون من لحومها ويتغذون بالبانها ويكتسون بأشعارها ، يربحون من الغزو والغارة وانتعاج الكلاب ، ومن مداخيل انعامهم وابائهم ، ويصرفون اكثر اوقاتهم في شرب الخمر ولعب الميسر والتغني على الغدر . وقد اشتهروا بشجاعة القلب وعزة النفس والاباء والسخاء والوفاء والنباهة وقوة الذاكرة وشدة الاختبار والحكمة^(١) الا انهم كانوا سريع الطرب والغضب ، محبي الانتقام . وقد شاطرتهم نساؤهم هذه الاخلاق فاشتهرن بالشجاعة (سامى بنت عمرو) وباشعال نار الحرب (البسوس) وبالشعر (جليلة والخنساء)

وكان «للمحضر» منهم بعض التجارة وبعض الصناعة .

الاجتماعي

غلبت الامية على العرب فكانوا لا يكتبون ولا يقرأون ، بل ينشدون الشعر ويحفظونه ويتغنون به ويعظمون الشعراء ويكرمون الخطباء ويفخرون بهم ويمتثلون لامرهم ويتأثرون من اشعارهم وخطبهم وبحكم انقسامهم الى قبائل متفرقة مستقلة ، كان لكل قبيلة لهجة ، ولكل قطر لغة تخالف في اكثر الفاظها لغة القطر الآخر . وقد عمت اللغة القرشية بلاد الحجاز واللغة الحميرية بلاد اليمن ، ولكن الاولى اخذت تسود بفضل سيادة آل قريش ، وتنتشر بفضل الاسواق حتى جاء الاسلام فتمت لها الغلبة بفضل القرآن -

الادبي

(١) وقد وصفهم النعمان عند كسرى بقوله : وقد افضل العرب « بعزها ومنعتها ، وحسن وجوها ، وبأسها ، وسخائها ، وحكمة السننها ، وشدة عقولها ، وأنفها ، ووفائها »

الادب الجاهلي

مراكزة

كان العرب ينشدون الشعر ويلقون الخطب حينما اجتمعوا واتي توجهاوا
في حلهم وترحالهم في افراحهم واطراحهم. فحادي الابل الذي كان يسيرها
على انعام حدها الشجيرة ، والاعرابية في مضرها، والمزارع في كرم نخيله ،
كل هؤلاء كانوا يحاربون الملل ويخففون متاعب الحياة ويدللون
مصاعبها بالاغاني والانشيد التي لم يصل اليها منها الا النزر اليسير -

البادية

وكان للعرب في الجاهلية اسواق عديدة يقيمونها في اوقات معينة
ويتوافدون اليها من كل ناحية يبيعون ويشترون ويغتمون فرصة
اجتماع القبائل فيتداولون ويتباحثون ويتناظرون ويتفاخرون
فكانت هذه الاسواق من اكبر العوامل في شحذ القرائح وتمحيص
الحقائق وتنقيح اللغة وتوسيعها وتوحيدها . ولا شك ان اشهر
اسواق العرب

التي كانت تقام في الاشهر الحرام على مقربة من
الطائف فتوافد العرب اليها قبل قضائهم مناسك الحج
ويقضون فيها عشرين يوما يتبايعون ويتعارفون
ويفدون الاسرى ويحلون المشاكل وينشدون القصائد
ويلقون الخطب . ومن أشهر المحكمين بها النابغة
الذياني ومن أشهر شعرائها أصحاب المعلقة ، ومن
أشهر خطبائها قس بن ساعدة الايادي

سوق عطاظ

الاسواق

اما سائر أسواق العرب فاشهرها مجنة وذو المجاز وهجر -

النثر الجاهلي

النثر كلام غير مرتبط بوزن ولا قافية ، وقد يكون اما « حديثاً » يدور بين الناس في اغراض مختلفة ، واما « كتابة » يتخاطبون بها عن بعد برسم حروف الهجاء او يحفظون فيها افكارهم للخلف . فاذا خلا من التقفية كان « مرسلاً » واذا تواطأت فيه فاصلتان او اكثر على حرف واحد سمي « مسجماً » . ولعرب الجاهلية نثر كثير ضاع معظمه بسبب صعوبة حفظه وقلة الكتابة في ذلك العصر ، فلم يصلنا منه الا ما علق بالذاكرة لا يجازه وجودته . وقد امتاز بما يلي :

- | | | |
|---|--|--------|
| ١ | ترك التأنق في اختيار الالفاظ ، والتكلف في صوغ العبارة | مميزات |
| ٢ | هجر تعمد السجع ^(١) والمحسنات البديعية ، الا ما جاء منها عفواً | |
| ٣ | قصر الجمل وقلة العناية بالربط بينها | |
| ٤ | جزالة الالفاظ ومتانة التركيب ، وسهولة استخراج المعاني ، | |
| ٥ | استعمال الكناية القريبة الفهم ، وقلة التعمق في الافكار العويصة . | |
| ٦ | ترصيعه بالامثال السائرة ، والحكم الصائبة | |

(١) وقد كثر استعمال السجع في اقوال الحكماء والعرافين ، كما في قول شق انمار في تعبير رؤيا احد ملوك اليمن « احلف بما بين المرتين من انسان ، لينزلن ارضكم السودان ، وليغلبن على كل طفلة البنان ، وايملكن الى ما بين ابين ونجران

(٢) وترى مثلاً لهذه المميزات في الخطبة التي القاها اكم بن صيفى امام كبرى وفيها يقول :

ان افضل الخطباء اصدقها . الصدق منجاة واليكذب مهواة والشر لاجاة . والحزم مركب صعب والعجز مركب وطيء . آفة الرأي الهوى ، والعجز مفتاح الفقر ، وخير الامور الصبر . حسن الظن ورطة وسوء الظن عصمة . شر البلاد بلاد لا امير بها شر الملوك من خافه البريء . المرء يعجز لالهالة . افضل الاولاد البررة . حسبك من شر سماعه . الصمت حكم وقليل فاعله . البلاغة الایجاز . من شدد نقر ومن تراخى تألف

الخطابة

الخطابة هي مظهر من مظاهر الفروسية وواسطة من وسائط التأثير والاقناع يدافع بها الخطيب عن رأيه بنفسه . وقد تكثرت الحاجة اليها عند انتشار الحروب وحدوث الانقلابات السياسية والدينية والاجتماعية . وتكون فطرية في القبائل البدوية التي لا تضبطها قوانين مدونة ولا حكومة منظمة ، فيضطرب المرء ان يدافع بلسانه عن نفسه وقومه . وقد وجدت هذه البواعث كلها في عرب الجاهلية ، فانبتت فيهم الخطباء وقد استحسنوا في الخطيب ان يكون جدير الصوت ، جميل الطلعة ، كريم الاصل ، أنيق اللهجة ، قوي الحجج ، طلق اللسان ، ثابت الجنان ، يخطب فيهم وهو واقف على نشر من الارض أو على ظهر راحلته . ولهم خطب عديدة لم يصل اليها منها الا الشيء القليل وعليه التعويل لتلخيص دواعي الخطابة عندهم وأسلوبها واغراضها كما يأتي -

- ١ أمية العرب التي جعلتهم ان يستعوضوا باللسان عن الكتابة
 - ٢ امتلاكهم ملكة اللغة وفصاحة التمييز فطرة .
 - ٣ تفرقهم قبائل شتى مستقلة وحاجتهم الى خطيب يجمع كلمتهم
 - ٤ اضطرازم الدائم للمرافعة عن حقوقهم امام رؤسائهم
 - ٥ شن الغارات لاقل الاسباب والدفاع عن النفس
 - ٦ التحريض على القتال او الصلح ، او الثأر والانتقام
 - ٧ ارسال الوفود الى الملوك ورؤوس القبائل البعيدة للتفاهم معهم
- دواعيها
- رائع اللفظ خلاب العبارة ، واضح المنهج
- قصير الفواصل والاسجاع ، كثير الامثال والحكم .
- ميل الى الایجاز التماس السهولة الحفظ وسرعة الانتشار
- اسلوبها

- ١ التحريض على القتال^(١) والحث على الاخذ بالثأر
- ٢ الدعوة الى الائتلاف ، والتنفير من الحروب بتعداد مساوئها واضرارها
- ٣ الفخر بالحسب والتجار والذود عن الشرف والدمار (٢)
- ٤ مدح الامراء والملوك ورؤساء القبائل (٣)
- ٥ التواصل والتفاهم ومعالجة الامور الهامة بين امراء العرب واقبالهم
ويذنبهم وبين ملوك الممالك المجاورة لهم بارسال الوفود اليها - (٤)
- ٦ القاء الموعدة والحث على اقتناء المحامد والترغيب عن المساويء (٥)

انغراضها

✓

(١) واليك نخبة من خطبة هانيء بن قبيصة الشيباني .

يامعشر بكر ! هالك معذور ، خير من ناج فرور ، وان الحذر لا ينجي من القدر ، وان الصبر من
اسباب الظفر ؛ المنية ولا الدنية ! واستقبال الموت خير من استدباره ؛ الطعن في النحور خير منه في
الاعجاز والظهور ، يا آل بكر قاتلوا فإللمنايا من بد .

(٢) كما في المناظرة بين عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة :

قال عامر : والله لأنا اشرف منك حسباً واثبت منك نسبا ؛ وأطول قصبا .

وقال علقمة : واني لبر وأك لفا ، واني لولود وانك لعافر ، واني لواف وانك لغادر

وقال عامر : واني اشرف منك أمة ، وأطول قمة ، وأحسن لمة ، واجعد حجة ، وابعدهمة .

(٣) من خطبة لعبدالمطلب بمدح بها سيف بن ذي يزن بعد انتصاره على الحبشة :

« ان الله تعالى احلك ايها الملك محلاً رقيقاً منيعاً باذخاً شامخاً وانبتك منبتاً طابت ارومته وعزت

جرثومته ونبل أصله ونسق فرعه في اكرم معدن واطيب موطن ، فانت ، ابيت الاعمى ، رأس العرب

وربيعها الذي به نخصب وملكها الذي له تقاد ، وعمودها الذي عليه العباد ، ومقلها الذي اليه

يلجأ العباد ، سلفك خير سلف وانت لنا بعدم خير خلف . »

(٤) انظر خطبة قس بن ساعدة صفحة ١٦

(٥) وأشهرها الوفد الذي ارسله النعمان الى كمرى انو شريان وقد الفه من « اكنم بن صيفي

وحاجب بن زرارة النميميين » و « الحارث بن عباد وقيس بن مسعود البكريين » و « خالد بن جعفر

الكلابي » و « علقمة بن علاثة العامري » و « عمرو بن الشريد السامي » و « عمرو بن معديكرب

الزيدي » و « الحارث بن ظالم المرسي » وتجد اخباره في كتاب « الجمانة » من العقد الفريد

المثل

هو القول السائر المتشبهه مضر به بمورده. ويسمى حقيقياً إذا نقل عن أصل معروف، وفرضياً إذا قيل عن لسان حيوان أو نبات أو جماد. وقد كان للعرب في جاهليتها ولع شديد في الأقوال الموجزة والتشابه البليغة والكنيات الدقيقة، فاكثروا من ذكر الامثال في شعرهم ونثرهم، وكانوا يصدرونها:

أما عن حادث مضي: رجع بخفي حنين (١) (ويضرب في الخيبة)

وأما عن رجل مشهور: أوفى من السموات (٢) (ويضرب في الوفاء)

وأما عن حادث عادي: جوع كلبك يتبعك (٣) (ويضرب في معاملة اللئيم)

(١) وخبره أن حنين كان اسكافاً من أهل الحيرة، ساومه أعرابي بخفين، فاختلفا حتى أغضبه. فأراد أن يعيظ الأعرابي، فلما ارتحل أخذ أحد الخفين، فالقاه في طريق الأعرابي، ثم التقى الآخر بموضع آخر على طريقه. فلما مر الأعرابي بالحرف الأول، قال: «ما أشبه هذا بخفي حنين، لو كان معي صاحبه لأخذته» فلما مر بالآخر ندم على ترك الأول، فاتاح راحلته، وانصرف إلى الأول، وقد كمن له حنين، فوثب على راحلته وذهب بها. وأقبل الأعرابي ليس معه غير خفي حنين، فذهب خبره مثلاً، ومن هذا النوع أيضاً قولهم:

«غرثان فاربكوا له» وخبره أن بدوياً عاد إلى بيته جائعاً فبشروه أن امرأته وضعت طفلاً فقال: «أأكله أم أشربه» فسمعت امرأته وقالت «غرثان فاربكوا له» أي جوعان فاصنعوا له طعاماً فذهب مثلاً «لعبت بهم ابدي سباً» ويضرب في تشتت الشعوب.

«يداك أو كنا وفوك نفضح»: ويضرب في من حفر حفرة ووقع فيها.

وشعراً: ندمت ندامة الكسبي لما رأت عيناه ما صنعت يداه

(٢) وقالت العرب: اسخى من حاتم، وانكى من قيس بن زهير، وأعز من كليب وائل وأعيا من باقل، وأعدى من الشنفرى، وأشأم من البسوس.

(٣) ومنها قولهم: سبق السيف العذل ويضرب في استحالة ادراك مافات

ان البغاث بارضنا يستنسر، ويضرب لمن يعز بعد الذل

مكره اخاك لا بطل، ويضرب لمن يكلف ما يكرهه

لا تقطن ذنب الاعمى وترسلها ان كنت شهماً فاتبع رأسها الدنيا

الوصية

هي نصيحة يلقيها صاحب الشأن في وقت معين ويقصد بها الترغيب فيما ينفع
وعما يضر . ولعرب الجاهلية وصايا كثيرة توخوا فيها ايجاز الالفاظ وجزالتها
وفصاحة العبارة وسهولتها وكان يعطيها الاب اولاده في ساعة احتضاره ، ورأس
القبيلة اهل قبيلته ، في الامور الهامة (٢)

الحكمة

هي قول رائع يتضمن عظة . فهي ثمرة الحكمة ونتيجة الخبرة وخلاصة
التجربة (٣) وقد رصع بها خطباء الجاهلية وشعراؤها اكثر خطبهم وشعرهم (٢)

(١) قال ذو الاصبع العدواني يوصي ابنه أسد :

« يا بني ، ان اباك قد في وهو حي ، وعاش حتى سئم العيش . واني موصيك بما ان حفظته
بلغت في قومك ما بلغته ، فاحفظ عني : ان جانبك لقومك يحبوك وتواضع لهم ، يرفعوك ،
وابسط لهم وجهك ، يطيعوك ، واكرم صغارهم كما تكرم كبارهم ، يكرمك كبارهم ، ويكبر على
موتك صغارهم . . . »

ومن وصية عمرو بن كلثوم لابنيه عند موته :

« من سب سب ، فكنوا عن الشتم ، فانه أسلم لكم ، وأحسنوا جواركم يحسن اولادكم
واذا حدثتم فعوا ، واذا حدثتم فلو جزوا . فان مع الاكثار تكون الاهذار »

(٢) قال مروان بن زنباع العبدى يوصي اهل قبيلته :

« يا بني عيس ! احفظوا عني ثلاثا : اعلموا انه لا ينقل احد اليكم حديثا الا تقل عنكم مثله
واستكثروا من الصديق ما قدرتم ، واستقلوا من العدو فان استكثاره ممكن . . . »

(٣) واليك طائفة من حكم الجاهلية : من سلك الجدد آمن . العتاب قبل العقاب .
رضى الناس غاية لا تدرك . بالتأني السلامة ، وبالعجلة الندامة . الخطأ زاد العجول .
عي صامت خير من عي ناطق .

الخطباء

للعرب خطباء كثيرون وأشهرهم :
 «قس بن ساعدة اليباني» اسقف نجران وخطيب العرب وشاعرها وحكيمها
 وحكمها في سوق عكاظ، وقد اشتهر بالقاء الموعظة^(١) وصوغ الحكم^(٢)
 «عمرو بن معد يكرب الزبيدي» خطيب العرب ايضاً وشاعرها وبطلها
 وسيدها، وقد اشتهر بوصف الشجاعة والمروءة والبطش^(٤)
 «اكرم بن صيفي» زعيم الخطباء الذين اوفدهم النعمان الى كسرى
 «قس بن خازجة» خطيب حرب داحس والغبراء
 «خويلد بن عمرو الغطفاني» خطيب يوم الفجار

(١) ومن خطبة له في عكاظ قوله : ايها الناس اسمعوا وعوا ، ان من عاش مات ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت . ليل داج ، ونهار ساج ، وساء ذات ابراج ، ونجوم تزهر ، وبحار تزخر ، وجبال مرسة ، وأرض مدحاة ، وأهار مجرأة . ان في السماء لجبرا ، وان في الارض لعبرا ، مابال الناس يذهبون ولا يرجعون . ارضوا فاقاموا ؟ ام تركوا فناموا ؟ يامعشر اياد ، اين الاباء والاجداد ، اين الفراعنة الشداد ؟ ألم يكونوا اكثر منكم مالا ، وأطول آجالا ؟ طحنهم الدهر بكل كاه ، ومزقهم بتطاولة

في الذاهين الاولين من القرون لنا بصائر
 لما رأيت موارد للموت ليس لها مصادر
 ايقنت اني لاحالة حيث صار القوم صائر

(٣) من حكمه - ان نهيت عن الشيء فابدأ بنفسك - لا تشاور مشغولا وان كان حازماً ، ولا جائها وان كان فهماً ، ولا مدعورا وان كان ناصحاً .

(٤) ومن خطبة القاها محضرة ابو شروان بلدائن قوله :

انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ، فبلاغ المنطق الصواب وملاك النجدة الارتداد ، وعفو الرأي خير من استكراه الفكرة وتحقيق الخبر خير من اعتساف الحيرة ، فاجتهد طاعتنا بلفظك واكظم بادرتنا بحلمك وألن لنا كنفك تسلس لك قيادتنا . فإنا اناس لا يتاومنا من اراد لنا قضاها ومنعنا حمانا من كل من اراد لنا هضما -

الشعر الجاهلي

الشعر هو اللغة التي نعبر بها عن العواطف والشعور التي تجيش بها صدورنا، وقد عرفه العروضيون بأنه الكلام الموزون المقفى، ولا شك أن النثر أسبق منه إلى الوجود نظرا لسهولة استعماله، وعدم تقييده، غير أن الشعر أقدم ما وصل إلينا من آثار آداب الأمم السانفة نظرا لسهولة حفظه وتناقله، ولكننا لانعلم بالتدقيق أول من قاله عند العرب، ولا ما نظموه قبل القرن الخامس، ومن الشيء القليل الذي وصل إلينا مما نظموه في نهضتهم الأخيرة قبيل الإسلام

أولا : أن القسم المفقود من شعرهم يفوق القسم الذي وصل إلينا منه .
 ثانيا : أن أساليبه وأوزانه ناتجة عن معالجة طويلة لا يمكن تعيين مبدئها
 ثالثا : أن أسبق أوزانه «الحذاء» ثم «الرجز» ثم «البحور الطويلة» .
 رابعا : أن أول من وصلتنا مقطعاته وأرجيزه ، مهلهل بن ربيعة
 خامسا : أن أول من أطال القصائد وتفنن في نظمها ، امرؤ القيس .

واليك دواعي الشعر عند العرب في الجاهلية ، مع مميزاته واغراضه :

- ١ . نفس العرب الحساسة وما فطرت عليه من سرعة التأثير وقوة الشعور .
- ٢ . صفاء جوتهم ، وبساطة معيشتهم ، وكثرة حلهم وترحالهم
- ٣ . لغتهم الواسعة بما فيها من كثرة الاساليب ودقة التعابير وغنى الالفاظ ،
- ٤ . تعظيمهم للشاعر وافتخارهم به ، واثقيادهم له ، وتأثيرهم من شعره
- ٥ . استقلالهم بانفسهم وتعصبهم لقبائهم ، وافتخارهم بحسبهم ونسبهم
- ٦ . اقامة الاسواق وتوارد الناس اليها لسماع القصائد والتفاخر بها .
- ٧ . الحروب التي قامت في الجيلين الخامس والسادس بين الحجاز واليمن وبين الحجاز والاحباش ، وبين القبائل المختلفة .

نستنتج

دواعي

أكثر العرب في شعرهم استعمال الالفاظ الغريبة والضخمة والجزلة وقللوا فيه المحسنات البديعية كالجناس والاستعارة .	المناظم	مميزاته
اوزانها : الطويل ، والوافي ، والخفيف والرجز وغيرهما من الاوزان الطويلة	الوزان	
متين التركيب . موجز ، دون تكلف ولا زخرف ، اما طريقة	الاسلوب	
النظم ، قصائد صغيرة مستقلة الايات أو المفاصل تبنى على قافية	معانيه	
واحدة وتبتدىء عادة بذكر الاطلاق لتبنيه الافكار .		
صادقة (١) في المدح والهجاء ، طبيعية في الغزل ، مؤثرة في الرثاء		
جلية ظاهرة ومطابقة لفكر تعبر عنه ، وشعور تظهره .		
بسيطة صيانية في المدح والافتخار (٢)		
كاملة دون مبالغة ، في وصف محسوس او ذكر حادثة (٣)		
تتخللها التشايب البسيطة والتلاميخ الصائبة (٤) دون تكلف		
في استخراجها أو تأنق في ترتيبها .		

- (١) قال الأصمعي « اشعر بيت تقوله العرب هو البيت الذي يسابق لفظه معناه » وقال الخليل « اشعر بيت تقوله العرب هو البيت الذي يكون في أونه دليل على آخره »
وقال زهير : وان أحسن بيت أنت قاله
بيت يقال اذا أنشدته « صدقا »
- (٢) قال عمرو بن كلثوم يفتخر بقبيلته :
اذا بلغ الفطام لنا صبي
تخر له الجبابر ساجديننا
- (٣) قال الحارث بن حلزة يصف ترحال القوم :
أجمعوا أمرهم عشاء فلما
أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء
من منادٍ ومن مجيبٍ ومن تص
بأن خيل خلال ذاك رغاء
- (٤) قال عنترة يفتخر ببطشه وشجاعته :
ورميت مهري في العجاج فخاضه
خاض العجاج محجلا حتى اذا
والنار تقدح من شفار الانصل
شهد الواقعة عاد غير محجل
وقال النابغة الذبياني :
اذا ماغزوا بالجيش حلق فوقهم
عصائب طير تهتدي بعصائب

الشعر ديوان العرب ومجمع مفاخرهم ، وميزان عقولهم ، وصورة أخلاقهم ومنتهى حكمتهم ، وصفوا فيه كل ما وقع تحت حواسهم من مناظر بلادهم وطرق معيشتهم وكل ما اختلج في صدورهم من عواطف وشعور فكانت أشهر أغراض الشعر عندهم :

هو ذكر اقسام الشيء وشرح هيئته لاحتضاره في ذهن السامع ، وقد وصف العرب من الارض سهولها وجبالها ووديانها^(١) ومرابعها ومصايفها ، ومن السماء كواكبها ونجومها ، وبروقها وأمطارها ولياليها^(٢) ، ومن الحيوان الابل^(٣) والخيول والسباع والأسود والطيور ، ومن المعدات السيف^(٤) والرمح الخ .

اغراضه

الوصف

(١) قال امرؤ القيس يصف الوادي في معقلته :

وواد بكوف العير ، قهر ، قطعته ، به الذئب يعوي كالخليع المعيل

(٢) ومنها في وصف الليل :

وليل كموج البحر أرخى سدوله
فقلت له ، لما تمطى بصلبه
« الا أيها الليل الطويل لا أنجلي
فيالك من ليل كأن نجومه

(٣) ومنها أيضاً في وصف الفرس :

وقد أعتدي والظير في وكناتها
مكرراً ، مفراً ، مقبل ، مدبر معاً
كفيت يزل اللبد عن حال منته
له أبطلاظي وساقا نعامه

(٤) قال طرفة في معاقته يصف السيف :

وآليت لا ينفك كشحي بطانة
حسام اذا ماقت منتعراً به
أخى ثقة لم ينثني عن ضريبة

لعضب ، رقيق الشفرتين ، مهند
كفي العود منه البده ليس بمعضد
اذا قيل مهلا ، قال عاجزه ، قدي

المرح ، وهو تعداد محاسن المرء وقومه ، والثناء عليهم .
 السهباء ، وهو تعداد مثالب المرء وقومه ، والتهكم بهم .
 الرماد ، وهو تعداد مناقب الميت ، والتوجع عليه (اوس بن حجر^(١))
 الفخر ، وهو تمدح المرء بصفات نفسه وقومه (السموئل^(٢)) الاعشى^(٣)
 الغزل ، وهو ذكر الاحباء ووصف الاطلال والبكاء عليها
 الزهر ، وهو ذكر الموت ، ووصف سرعة زوال الدنيا . (امية^(٤))
 الاعتذار : وهو دفع التهمة ، وسرد الحجج لاستمالة قلب المعتذر اليه .
 الحكم ، والامثال والخمر والعناب الخ

أغراض

- (١) هو اوس بن حجر التيمي ، احد فحول شعراء الجاهلية ، اشهر برقة غزله وجودة رثائه :
 قال يرثي صديقاً : ايها النفس اجملى جزعاً انت الذي تكرهين قد وقعا
 (٢) هو سموئل بن عدياء الازدي الغساني ، من أهل الحجاز . اشهر بالوفاء ، وله لامية مشهورة مطلعها :
 اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
 وله في الفخر : وما مات منا سيد حثف أنفه ولا طل منا حيث كان قتييل
 تسيل على حد الطباة نفوسنا وليس على غير الطباة ، تسيل
 (٣) هو ميمون بن قيس بن جندل البكري من أهل نجد ، نشأ باليمامة ، وتعلم النظم عن خاله
 المسيب . طاف البلاد ، ومدح الملوك ، فأطرب الناس بأسلوبه الرائع ، ودعي «صناجة العرب»
 وله في الفخر : الست منهيأ عن نخل أثلتنا ولست ضأرها ماأطت الابل
 كناطح صخرة يوماً ليوهنا فلم يضرها واوهى قرنه الوعل
 لقد زعمتم بأنا لاقتلكم انا لامثالكم يا قومنا قتل
 (٤) هو أمية بن أبي الصلت الثقفي ، من بني قيس ، من أهل الطائف . طمع بالنبوه
 وزهد في الدنيا ، فجاء شعره مرصع بالحكم ، وصف فيه الله وصفاته ، والملائكة والسماء بما فيها
 من بدر ونجوم ، وحوادث التوراة ، ويوم الحشر وأهواله ، والجنة والنار .
 من قوله : الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالحمد صبحنا ربي ومسانا
 بينا يربينا آباؤنا هلكوا وبيننا تقني الاولاد أفنانا
 وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا ان سوف يلحق آخرنا بأولانا

الشعراء الجاهليون

هم الذين قالوا الشعر في المهضة الجاهلية الاخيرة - (٤٥٠ - ٦٢٢ م) وعددهم مائة ونيف وعشرون شاعراً أولهم المهليل وأشهرهم ثلاثة: أمروء القيس، والنابغة الدياتي، وزهير بن أبي سلمي، وأشهر هؤلاء أمروء القيس، الذي ابتدع في الشعر أساليب جديدة، استحسنها العرب واتبعه فيها الشعراء -

المهليل (توفي سنة ٥٠٠ م)

نظمه : هو أبو ليلى، عدي بن ربيعة، بن الحارث، التغلبي، من أهل نجد .
مبانيه : شب على شرب الخمر، واللهو، فسماه أخوه كليب « زير نساء » .
 أشعل نار حرب البسوس للأخذ بثأر أخيه كليب من بني بكر، وظهر فيها شديد البطش، جري القلب، فتمثلت فيه النخوة العربية .
شعره : دقيق التعبير، سهل الفهم لانه يصف عواطف النفس البشرية .
اغراضه : وصف الخمر، والغزل، ووصف الحروب (١) الرثاء (٢) والثأر (٣) والانتقام -

(١) منه : أ كثر قتلى بني بكر ربهم
 (٢) من رثائه : أهـاج قذاء عيني الأذكار
 وصار الليل مشتملاً علينا
 أرى طول الحياة ، وقد تولى
 كاني إذ نعى الناعي كليباً
 فدرت وقد غشي بصري عليه
 وله أيضاً : كليب لاخير في الدنيا ومن فيها
 الحزم والعزم كانا من طبائعه
 (٣) الى ان قال : لأصلح الله منا من يصلحكم
 حتى بكيت ولم يبكي لهم أحد
 هدوءاً فالدموع لها ابحدار
 كأن الليل ليس له نهار
 كما قد يلب الشيء المعـسار
 تـماير بين جنبي الشرار
 كما دارت بشارها العـسار
 ان انت خلتها في من يخلها
 ما كل آلائه ياقوم أحصياها
 ما لاحت الشمس في أعلى مجاريها

الشنفري (توفي سنة ٥٢٥ م)

نسبه : هو عمرو بن مالك الأزدي ، الملقب بالشنفري . أشهر عدائي العرب .

حياته : أسره بنو شابة ، ثم سلموه لبني سلامان ، فعاش بينهم ، جاهلاً أصله ، ولما عرف أمره ترك بني سلامان وحلف ليقتلن منهم مائة ، فقتل تسعة وتسعين ، ثم احتالوا عليه وقتلوه ، وضرب أحدهم جمجمته برجله فدخلت فيها شظية منها وقتلته ، قم العدد .

شعره : بديهي ، قوي الخيال ، كامل الوصف صادق .

اغراضه : وصف البراري والوحوش ، الفخر والحماسة (وقد اشتهر بقصيدته المعروفة «بمزومة العرب»^(١))

(١) منها : اقيموا بني امي صدور مطيكم
 فقد حمت الحاجات والليل مقمر
 وفي الارض منأى للكريم عن الاذى
 لعمرك ما بالارض ضيق على امري
 ولي دونكم اهلون ، سيد عملس
 م الاهل لامستودع السر ذائع
 وكل ابي ، باسل ، غير أنتي
 وان مُدَّت الأيدي الى الزادلم اكن
 ولست بمهيف يعثي سوامه
 ولست بعلى شره دون خيره ،
 أديم مطال الجوع حتى اميته
 وأستف تُرب الارض كي لا يرى له
 وليلة نحس يصطلي القوس ربها
 دعست على غطش وبغش وصحبتي
 فأيمت نسواناً وأيتمت ولدة

فاني الى قوم سواكم لا ميل
 وشُدَّت لطيات مطايا وأرحل
 وفيها لمن خاف القلى متعزل
 سرى راغبا او راهباً وهو يعقل
 وأرقط زهلون وعرفاه جيال
 لديهم ولا الجاني بما جرّ يخذل
 اذا عرضت اولى الطرائد أبسل
 بأعجلهم اذ أجشع القوم اعجل
 مجدعة سقبانها وهي بهل
 ألف و اذا مارعته ارتاع أعزل
 وأضرب عنه الذكر صفحاً ، فاذهل
 عليّ من الطول امرؤ متسطول
 واقطعه اللاتي بها يتنسل
 سعار وارزيز ووجر وأفسكل
 وعدت كما أبدأت والليل أيل

النابغة الذبياني (توفي سنة ٦٠٤ م)

نسبه : هو أبو أمامه ، زياد بن معاوية ، من بني غطفان ، من أهل الحجاز .

كان الحكم في سوق عكاظ حيث كانت الشعراء تعرض عليه اشعارها .
استخلصه النعمان بن المنذر ، فأكرمه ثم طرده لوشاية أعدائه عليه فذهب
الى الشام والتجىء الى عمرو بن الحارث ملك الغساسنة ومدحه (١)
ثم ارسل الى النعمان يعتذر له بأشعار رقيقة ، (٢) نال بها رضاه وعاد اليه .

واضح المنهج ، بديهي ، دقيق العبارة ، مطابق لشعور النفس .
معرض (١) الملوك والمنعمين عليه . الفخر والهجاء والثناء .
وصف عواطف النفس كالخوف والأعتذار (٢) } أغراضه } شعره (٣)

(١) من مدحه: كليبي لهم يا أمية ناصب

وليذ أقاسيه بطي الكواكب

علي لعمرو نعمة بعد نعمة

الى ان قال : اذا غزوا بالجيش حلق فوقهم

لهم شيمة لم يعظها الله غيرم

(٢) منها: اتاني ؛ آيت اللعن ، أنك لمتني

وتلك التي تستك منها المسامع

اتاك امرؤ مستنبط لي بغضة

له من عدو مثل ذلك شافع

وانك بقول لم أكن لأقوله

فكلفتني ذنب امري وركته

كذي العر يكوي غيره وهورائع

فانك كالليل الذي هو مدركي

وان خلت أن المتأى عنك واسع

فانك كالليل الذي هو مدركي

ومن اعتذاره ايضا : ولو كفي اليمين بغتك خونا

لا فردت اليمين عن الشمال

(٣) سئل الأصمعي عن شعر النابغة ، فقال : « ان قلت ألين من الحرير صدقت ، وان قلت

أشد من الحديد صدقت » وقيل لبعض الشعراء : من أشعر الناس ؟ قال : النابغة اذا رهب ،
وزهير اذا رغب ، وجريز اذا غضب »

أمروء القديس (توفى سنة ٥٣٩ م)

- نبر : هو «الملك الضليل» حندج بن حُجر الكندي ابن اخت المهلهل .
- عافر الراح في شبابه ، وقال الشعر فطرده ابوه ، ولما وصله خبر قتل
أبيه شق ثيابه ، وامتنع عن الخمر وطاف البلاد يستنجد القبائل والملوك
على بني اسد فلم ينصروه ، ومات بعلة جلدية وهو عائد من القسطنطينية
- كثير المعاني المستنبطة ، كالا بتداء بذكر الاطلال والبكاء على الديار -
رقيق الغزل وأحياناً فاحشه ؛ جزل الالفاظ وأحياناً خشنها جيد الرثاء (١)
- قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحول
ذكر الاطلال (٢) والبكاء عليها ، وصف الليل والتشكى من طوله
وصف الوادي والمطر ، والوحوش ، والفرس ، والبرق (٣)

(١) وقال برني أباه لما أتاه نعيه .

أرقت لبرق بليل أهل
أتاني حديث فكذبت
بقتل بني أسد رهم
يضيء سناه بأعلى الجبل
بأمر تززع منه القليل
الأكل شيء سواء جلد

(٢) ومن أطف تسايه قوله في معلقته :

كاني غداة الين يوم حملوا
أصاح ترى برقاً أريك وميضة
يضيء سناه ، أو مصايح راهب
لدى سمرات الحي ناقم حنظل

ومن قوله وقد وقف على قبر امرأة من بنات الملوك في سفح جبل عسيب :

أجارتنا ان المزار قريب
أجارتنا ، أنا غريبان هاهنا
فان تصلينا ، فالقراة بيننا
وأي مقيم ، ما أقم عسيب
وكل غريب الغريب نسيب
وان تهجرنا فالغريب غريب

طرفة بن العبد (توفي سنة ٥٥٢ م)

- نجم : هو طرفة بن العبد بن سفيان البكري ، من العدنانيين -
- مهابة : ولد في بادية البحرين ونشأ فيها يتيم الاب، سي الترية، ميالاً الى اللهب. هجا عمرو بن هند، ثم قصده يستجديه، فتظاهر الملك بالبشاشة وحمله كتابا الى عامله في البحرين يأمره بقتله ، فقتل عليه وهو في ريعان شبابه.
- شعره : جيد الانسجام ، واحياناً معقد التراكيب وكثير الغريب . رقيق العبارة ، صادق الوصف ، واحياناً مبهم المعنى .
- معلقة : نخولة أطلال ببرة شهيد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد تغزل ، وصف الدار ، وصف الاحباء ، وصف الناقة (١) موضوعها : الفخر بنفسه (٢) وصف زهده في الحياة وبأسه فيها - حكم (٣)

- (١) وأني لامضي الهم عند احتضاره جنوح ، دفاق عندل ، ثم أفرعت وجمجمة مثل العلاة كأعما وعينان كالمأويتين لمستكتنا صحوران عوار القذى فتراها
- (٢) إذا القوم قالوا من فتى خلت أنى وأن أدع للجلي اكن من حماها وان يقذفوا بالقذع عرضه أسقمم انا الرجل الضرب الذين تعرفونه اذا ابتدر القوم السلاح وجدتنى
- (٣) وظلم ذوى القربى أشد مضاضة أرى الموت اعداد النفوس ولاارى ارى العيش كنزاً ناقصاً كل ليلة لعمرك ما الايام الامعارة ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً
- بعوجاء مرقال تروح وتغتدي لها ككتفاها في معالي مصعد وعي الملتقى منها الى حرف مبرد بكهفي حجاجي صخرة قلت مورد كحلولتي مذعورة ام فرقد عنت ، فلم أكسل ، ولم أتلبد وان ياته الأعداء بالجهد أجهد بشرب حياض الموت قبل التهديد منيعاً ، اذا أبلت بقائمة ، يدي خشاش كراس الحية المتوقد على النفس من وقع الحسام المهند بعيداً غدا ، ما اقرب اليوم من غد وما تنقص الايام ، والدهر ينفذ فما استطعت من معروفها فتزود ويأتيسك بالاخبار من لم تزود

الحارث بن حلزة (٧٥٠ - ٧٠٠ م)

- نجم : هو الحارث بن حلزة اليشكري البكري ، من اهل العراق .
- مباني : كان نخوراً بقومه ، فترأس وفد البكرين امام عمرو بن هند ، حيث ارتجل معلقته وأنشدها مستورا عن الملك بسبعة استار ، لانه كان مصابا بالبرص^(١) فاستمال بها قلب الملك .
- شعره : محكم النسيج ، متين السبك ، موجز الوصف ، رشيق التعبير ، جامع الكثير من المعاني في القليل من الالفاظ ، كثير التاميح الى المعارك الحربية
- معلقته : آذنتنا بينها أسماء ربّ تأوَّيل منه الشواء
تغزل ، وصف الناقة ، مدح الملك عمرو بن هند .
- موضوعها : الافتخار بقومه ، وتعيينه بنى تغلب (٢)

(١) وكان كلما ينشد قسما من قصيدته ، يأمر الملك برفع ستر ، ولما انتهى من انشادها أجلسه الملك بالقرب منه فراح خيره مثلا « أفخر من الحارث بن حلزة »

(٢) ان اخواتنا الاراقم يغلو
ن علينا في قولهم اخفاء
يخلطون البريء منابذي الذي
ب ولا ينفع الحلي الخلاء
أجمعوا أمرهم عشاء فلما
اصبحوا اصبحتم لهم ضوضاء
ايها الناطق المرقش عنا
عند عمرو وهل لذلك بقاء
لأتخنا على غرناك ، انا
قبل ماقدوشى بنا الاعداء
فأتركوا الطيخ والتعاشي واما
تتعاشوا ففي التعاشي الداء
واذكروا حلف ذي الجاوز وماقد
م فيه العهود والكفلاء
حذر الحون والتعدى وهل ينقض ماى الميارق الاهواء
واعلموا اننا واياكم فيما اشترطنا يوم اتفقنا سواء
اعلينا جناح كندة ان
يغتم غازيهم ومنا الجزاء
ايها البغض البالغ عنا
عند عمرو أما لذلك انتهاء
هو الرب والشهيد على يو
م الجارين والبلاء بلاء

عمر بن كلثوم (٥٧٠ - ٥٠٠ م)

نسبه : هو ابو عباد عمرو بن كلثوم التغلبي : ابن ليلي بنت المهليل .

شبه عزيز النفس ، جرى القلب ، لا يهاب الملوك ولا يخنى رأسه لأحد .
 ساد قبيلته وهو فتى وترأس وفداه امام عمرو بن هند ، وعندما أغرى
 نزاراً هذا الملك امه ان تستخدم امه ليلي نازر . نازره وقتله في مجلسه

مهاته

شعره : رائق الاسلوب ، سلس العبارة ، سهل التركيب .

الاهبي بصحنك صبّحينا ولا تبق خمور الأندرينا

تغزل - وصف امه ، وحادثته مع عمرو بن هند .
 موضوعها : حماسته ، وافتخاره بقومه وبذفسه . (١)

ملحقه

(١) قالها على أثر حادثته مع الملك عمرو بن هند

ومنها في الفخر : أباهند فلا تعجل علينا
 وأنا نورد الزايات بيضاً
 وتي تنقل الى قوم رحانا
 ورثنا المجد قد علمت معد
 ألا لا يجهلن أحد علينا
 ورثت مهلهلا والخير منه
 وعتاباً وكلثوماً جميماً
 على آثارنا بيض حسان
 وقد علم القبائل غير فخر
 وأنا المنعمون اذا قدرنا
 وأنا التاركون اذا سخطنا
 اذا ما الملك سام الناس خسفاً
 لنا الدنيا ومن أضحى عليها
 اذا بلغ الفطام لناصي
 وأنظرنا نخبرك اليقيناً
 ونصدرهن حمراً قد روينا
 يكونوا في اللقاء لها طحيناً
 نطاعن دونه حتى يبيناً
 فنجهل فوق جهل الجاهلينا
 زهيراً نعم زخر الذاخرينا
 بهم نلنا تراث الاكرمينا
 نحاذر أن تقسم أو نهونا
 اذا قيب بأبطحها بنينا
 وأنا المهلكون اذا أتينا
 وأنا الآخذون اذا رضينا
 أيينا أن نمر الحسف فينا
 ونبطش حين نبطش قادرينا
 نخر له الجبار ساجدينا

عنترة بن شداد (٠٠٠ - ٦١٥ م)

- نسبه** : هو عنترة بن شداد العبسي من أهل نجد .
- مبانيه** } كان عبداً في بيت أبيه فصار حراً بعد ان « كرت » على بني طي أعداء قبيلته .
 قاد كتائب عبس في حرب داحس والغبراء فكان اشجع الناس واشدهم بطشاً .
 أحب عبلة بنت عمه ، وقال فيها الغزل الكثير .
- شعره** : رقيق الغزل عفيفه (١) سهل المعنى ، شريف الالفاظ ، نغم الاسلوب .
- معلقته** } يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحاً دار عبلة واسمى
 ذكر الديار والاحباء ، غزل ، وصف ناقته وفرسه .
 مرضوعها } فخره بنفسه (٢) وبقومه ، شتم شاتميه .

(١) ومن رقيق غزله قوله :

- وأغض طرفي ان بدت لي جارتى
 (٢) هلا سألت الخيل يا ابنة مالك
 يجربك من شهيد الواقعة أننى
 وأرى مغانم لو أشاء حويتها
 لما رأيت القوم أقبل جمعهم
 يدعون عنتره والرماح كأنها
 ما زلت أرميهم بشجرة محره
 ولقد شفي نفسي وأبرأ سقمها
- وايضاً : ابكرت تخوفنى الختوف كأننى
 فاجبتها ان المنية منهل
 انى امرؤ من خير عبس منصباً
 والخيل تعلم والفوارس أننى
 ولقد آيت على الطوى وأظله
- وله أيضاً : لي النفوس وللطير اللحوم ولل
 حتى يوارى جارتى مأواها
 ان كنت جاهلة بما لا تعلمي
 أغشى الوغى وأعف عند المغنم
 فيصدي عنها الحيا وتكرمي
 يتدامرون كررت غير مذمم
 أشطبان بثر في لسان الادم
 ولبانه حتى تسربل بالدم
 قيل الفوارس «ويك عنتره اقدم»
 أصبحت من غرض الختوف بمعزل
 لا بد أن أسقى بكأس المنهل
 شطري واحمي سائري بالمتصل
 فرقت جمعهم بضربة فيصل
 حتى أنال به كريم المأكول
 وحش العظام وللخيالة السلب

زهير بن أبي سلمى (٢٦٣١ = ...)

- نسبه : هو زهير بن أبي سلمى بن ربيعة ، بن رياح المزني ، من بني غطفان .
- نشأ في نجد وعاش فيها مسيحياً شديداً الورع ، كبير النفس ، سديد الرأي .
- كان أبوه وخاله وابناه ، كعب وبجير ، واختاه ، سلمى والخنساء ، من الشعراء .
- أطنب في مدح هرم بن سنان والحارث بن عوف فنال منهما مالا كثيراً .
- خال من التعقيد ، منقح (١) موجز العبارة ، منسجم التراكيب .
- شريف المعاني ، كثير الامثال والحكم ، جيد المدح .
- أمن أمّ أو في دمنة لم تكلم بحومة أنة الدراج فالمتلم
- معلّمة } موعودها } ذكر الديار ، ذكر حزنه ، مدح هرم بن سنان (٢) والحارث
- موضوعها } بن عوف ، وصف زهده في الحياة ، حكم عمومية (٣)

(١) كما في قصائده التي تعرف بالحوليات لانه كان يصرف سنة كاملة في تدبير الواحدة منها .

(٢) قد جعل المبتغون الخير من هرم
ومن يلق يوماً على علاته هرما
وايضاً : ترام اذا ما جثته مهلاً

(٣) سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش
وأعلم ما في اليوم والامس قبله
رأيت المنايا خبط عشواء من تصب
ومن يجعل المعروف من دون عرضه
ومن يك ذا فضل فيخل بفضله
ومن هاب أسباب المنايا يثلنه
ومهما تكن عند امرء من خليقة
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده
وان سفاه الشيخ لاحم بعده
سألنا فاعطيتم وعدنا فعدتم

ثمانين حولاً ، لا أباك يسأم
ولكنني عن علم ما في غد
عته ومن تحطى بعمريهم
يفره ، ومن لا يتقهم يشتم
على قومه يستغنه ويؤزم
ولو نال من السماء بسلم
وان خالني على الناس تعلم
الا صورة اللحم والدم
فلم ألتى بعد السفاهة يحلم
من أكثر التسأل يوماً فيجرم

لبيد بن ربيعة (١٠٦٨٠ - ١٠٤١)

- تسبب : هو لبيد بن ربيعة بن كلاب العامري من أهل العراق.
- مبانيه } شغل عنه حفظ القرآن اشتهر بكرم أخلاقه وشجاعة قلبه فجاء شعره صورة لأخلاقه.
- شعره } فخم العبارة متجرد ، عن وحشي الكلام ، سهل الفهم ، جيد الرثاء (٢) لطيف المعاني رقيقها ، مترفع ، كثير الموعظة ، مرصع بالحكم والامثال .
- معلقة } عفت الديار محلها فقامها بنى تأبد غولها فرجامها ذكر الديار - وصف الناقة موضوعها وصف لهوه وغزله وكرمه - الافتخار بنفسه وبقومه (٣)

- (١) ولقد سئمت من الحياة وطولها
(٢) ومن قوله يرثي اخاه أربد -
بلىنا وما تبلى النجوم الطوالع
وقد كنت في كفاف جار مضنة
فلا جزم أن فرّق الدهر بيننا
وما المرء الا كالشهاب وضوته
والمال والاهلون الا ودائع
وما الكمال الا عاملات فعامل
فهمم - آخذ بنصيبه
وايضاً : الا كل شيء ما خلا الله باطل
(٣) انا اذا التقت اجمع لم يزل
من معشر سنت لهم ابؤم
فبنوا لنا بيتاً رفيعاً
وم السعاة اذا العشرة أفض
فاقتع بما قسم المليك فانما
- وسؤال هذا الناس كيف لبيد
وتبقى الديار بعدنا والمصانع
فصارقني جار بأربد نافع
فكل امرئ يوماً به الدهر فاجسع
يحور رماداً بعد اذ هو ساطع
ولا بدّ يوماً أن تردّ الودائع
يشر ما بيني وآخر رافع
ومهم شقي بالعيشة قانع
وكل نعيم لا محالة زائل
منا لزار عظيمة جسامها
ولكل قوم سنة وانامها
فما اليه كهلبا وغلأمها
وم فوارسها وم حكامها
قسم الخلائق بيننا علامها

الشعراء المخضرمون

هم الذين عاشوا وقالوا الشعر في الجاهلية وفي الاسلام ، فمنهم من نبغ في الجاهلية كالحنساء والحطيئة ، ونذكرهم بين شعراء الجاهلية ، ومنهم من نبغ في الجاهلية وتأثر بالاسلام ككعب بن زهير وحسان بن ثابت ونذكرهم بين شعراء الاسلام .

الحنساء (: : : - ٦٦٤ هـ)

نسبها : هي تماضر بنت عمر بن الحارث الشريد السامية - من أهل نجد .
ولدت في اسرة شريفة ، وشبت على عزة النفس ورقة الشعور .
فقدت أخويها معاوية ودخرا فبكتهما أحرا بكاء ورثتهما بالبلغ الرثاء .
أدركت الاسلام فأسمت ، وقتل أولادها الاربعة في حرب القادسية .
رقيق التعبير ، جزل الالفاظ ، متين التركيب ، سهل الفهم .
اغراضه : الرثاء (١) والفخر (٢)

(١) ومن قولها في رثاء أخيها صخر :

الا يصخر ان أبكيت عيني
دفعت بك الخطوب وانت حى
اذا قبح البكاء على قتيل
تعرفنى الدهر نهسا وحزا
وأفني رجالي فبادوا معاً
وخيل تكدس بالدارعين
بيض الصفاح وسمر الرماح
جززنا نواصي فرسانها
نعف ونعرف حق القرى
ونلبس في الحرب نسج الحديد
وقد أضحكتمنى زمناً طويلاً
فمن ذا يدفع الخطب الجليلاً
رأيت بكاءك الحسن الجميلاً
واوجعنى الدهر قرعاً وغمزا
فأصح قلبي بهم مستقزاً
ونحت العجاجة يجمزن جمزا
فبالبيض حرباوا بالسمروخزا
وكانوا يظنون الاتجرا
وتتخذ الحمد ذخرا وكنزا
وفي السلم نلبس خزا وبزا

(٢)

(٦٧٩ - ٠٠٠ م)
(٥٩ - ٠٠٠ هـ)

الخطبة

نسبه : هو ابو مليكة جرول بن اوس بن مالك العبسي .

عاش دنيء النفس ، سفيه اللسان ، متقلب الافكار ، كثير الشر قليل الخير .
كان ينتقل من قبيلة الى اخرى ، ويقول الشعر طلبا للكسب . ادرك
الاسلام فاسلم الا انه ظل ضعيف العقيدة . هجا الزبرقان بن بدر ، عامل عمر ،
فجسه عمر ، ثم أطلقه شفقة على ولده واوصاه ان يكف لسانه عن الهجو .

مبانه

متين التركيب ، رائق الاسلوب ، دقيق المعاني (١)
أغراضه : الهجاء (٢) والمدح (٣) والفخر

شعره

(١) ومن دقيق معانيه قوله يهجو الزبرقان بدقة يصعب فهمها :

دع المسكارم لا ترحل لبعيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي .
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

(٢) قال يهجو أباه :

لحاك الله ثم لحاك حقاً أبا ولحاك من عم وخال
جمعت اللؤم لاحياك ربي وأبواب السفاهة والضلال
وأمه : أغربا لا اذا استودعت سرا وكانونا على المتحدثينا
جزاك الله شرا من عجزز ولفك العقوق من البنينا
ونفسه : أبت شفتاي اليوم الا تكلمنا بسوء ترى لمن أنا قائله
أرى لي وجهاً شوه الله خلقه فقبح من وجه وقبح صاحبه

(٣) وقال يمدح بني سعد :

يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها وان غضبوا جاء الحفيظة والجد
اولئك قوم ان بنوا أحسنوا البننا وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا شدوا
وان كانت النعمى عليهم جزوا بها وان أنعموا لا كدروها ولا كدوا
وان قال مولايم على جل حارث من الدهر ردوا فضل احلامكم رروا من الدهر ردوا فضل احلامكم رروا
مطاعين في الهيجا ، مكاشيف الدجي بنى لهم آباؤهم ، وبني الجد

سائر الشعراء

واليك الآن أشهر سائر شعراء الجاهلية وأكثرهم من بني ربيعة وقيس وتميم
عبيد البرص - (توفي سنة ٥٥٥ م) هو عبيد بن الابرص من بني اسد، من شعراء
الطبقة الاولى وله قصيدة عدها البعض من المعلقات، وأكثر شعره في الفخر والحماة.
نابط سمرأ - (توفي سنة ٥٣٠) هو ثابت بن جابر القيسي، من أشهر عدائي العرب،
عاش في نجد وأكثر شعره في الوصف - قال يصف الغول:

الا من مبلغ فتیان فهم بما لاقت عند رحي بطان
باني قد لقيت الغول تهوى بسب كالصحيفة صهبان
فاضربها بلا دهش فخرت صريعاً لليدين وللجراب
فلم أنفك متكئاً عليها لا نظر مصباحاً ماذا أتاني
اذا عينان في رأس قبيح كرأس الهر مشقوق اللسان
وساقا مخدج وشواة كلب وثوب من عباء اوثنان

أمير بن أبي الصامت - (توفي سنة ٦٢٤ م) قيسى من أهل الطائف (صفحة ٢٠)
المنلمس - (توفي سنة ٥٥٠ م) هو جرير بن عبد المسيح الضبي، من أهل البحرين
خال طرفة بن العبد. قال أكثر شعره في الفخر والهجاء -

أحارث انا لو نساط دماؤنا تزايلن حتى لا يمس دم دما

اعشى قيسى - (توفي سنة ٦٢٩ م) من بني اسد، من أهل نجد (صفحة ٢٠)

السمرال - (توفي سنة ٥٦٠ م) يهودي من بني الأوس من أهل الحجاز (صفحة ٢٠)

أوس بن مبر - (توفي سنة ٦١١ م) تيمي من أهل اليمن (صفحة ٢٠)

حاتم الطائي - (توفي سنة ٦٩٠ م) هو حاتم بن عبد الله الطائي من أهل نجد اشتهر
بسخطائه حتى ضرب به المثل (أسخى بن حاتم) وأكثر شعره في الفخر والسخاء

اذا كان بعض المال ربا لاهله فاني بحمد الله مالي معبد
اذا ما أتى يوم يفرق بيننا بموت فكمن أنت اللهم يتأخر

العلوم الجاهلية

العلم مظهر من مظاهر الحضارة يتقدم بتقدمها ويتأخر بتأخرها، والمعروف ان الحضرة من العرب نالوا حظاً كبيراً من الحضارة والعلوم يشهد بذلك ما اقامه ملوك التبابعة من المدن والسدود في اليمن وما شيده ملوك الغساسنة والمانذرة من القصور في الشام والعراق، الا اننا نجعل حتى الان حقيقة علومهم ودرجة رقيهم. اما البدو واكثرهم من المعدنانيين سكان الحجاز، فلم يعرفوا من العلوم الا ما اضطررتهم الحاجة لاكتسابه بالملاحظة والتجربة، كالطب والبيطرة وعلم الانساب والاختبار والعرافة والكهانة، وملاحظة النجوم والانواء وعلم الفراسة والكيفية. واليك بعض الشيء من علومهم الطيبة والدينية.

العلوم الطيبة

أخذ العرب عن الكلدان أكثر معارفهم الطيبة وازادوا اليها ما استنبطوه من عند انفسهم بالاختبار فكانوا يعالجون بالعقاقير المختلفة و آخر الطب عندهم الكي .

الطب

اشهر الكهان والعرافون الذين كانوا يعالجون بالرقى والسحر .
اطبائهم لقمان حكيم العرب وفيلسوفهم وابن حزم والحريث بن كلدة.

العلوم الدينية

تختص الكهانة بمعرفة المستقبل والعرافة بمعرفة الماضي، وللكهان منزلة كبيرة عند العرب فكانوا يعتبرونهم ويعتقدون أنهم يعرفون الغيب عن أفواه الملائكة فكانوا يلتجئون اليهم لمعالجة امراضهم وتحليل حوادثهم واباحة اسرارهم ومعرفة مستقبلهم وكان لكل قبيلة كاهنها او كاهنتها، منهم شق، ووسطيح، وطريفة كاهنة اليمن.

الكهانة

والعرافة

عصر صدر الإسلام

(٦٢٢ - ٧٥٠ م) (١ - ١٣٢ هـ)

نظرة عامة

خلفاؤها الراشدون والامويون
اثرها السياسي والديني والاجتماعي والادبي

مراكزه : مكة ، المدينة ، دمشق ، البصرة ، والكوفة
القرآن والحديث

الخطابة والخطباء (علي ، الحجاج ، وزيد بن أبيه)
النثر الفني والكتاب (عبد الحميد)
تطوره ودواعيه وأغراضه ومميزاته
الشعراء المخضرمون (حسان بن ثابت ، كعب بن زهير)
الشعراء الاسلاميون (الاخلطل ، جرير ، الفرزدق)

العلوم اللسانية : الخط والنحو (ابو الاسود الدؤلي)
العلوم الدينية : الفقه والتفسير (الصحابه)
العلوم التاريخية والجغرافية ،

الامة الاسلامية

خلفاؤها

الراشرون: ابوبكر الصديق. عثمان بن عفان. عمر بن الخطاب. علي بن ابي طالب

يزيد بن عبد الملك	عبد الملك بن مروان	معاوية بن سفيان	الامويون
هشام بن عبد الملك	الوليد بن عبد الملك	يزيد بن معاوية	
الوليد الثاني بن يزيد	سليمان بن عبد الملك	معاوية بن يزيد	
مروان بن محمد	عمر بن عبد العزيز	مروان بن الحكم	

اثرها

بعد أن هدم الاسلام قبيلة الجاهلية، ووجد العرب تحت رايته، وأخضعهم لحكومة منظمة، أخذ المسلمون يفتتحون الامصار، فدخلوا ممالك الاكاسرة والقياصرة واستولوا على العراق والشام وفارس ومصر والاندلس وأدخلوا اليها شرائعهم، ونشروا فيها دعوتهم وأخذوا عنها نظماً سياسية كتدوين الدواوين وتنظيم الجيش وصبغوها بصبغتهم، فسادوا بجنودهم وسيوفهم في جميع الاقطار المفتوحة، واتخذ الخلفاء قاعدتهم دمشق في وسط الدولة العربية الجديدة

بعد ان توحدت العقيدة في البلاد العربية وحلت الرابطة الدينية محل العصبية الجاهلية، أخذ الدين الاسلامي ينتشر بانتشار الفتوح ويحل محل الديانات الوثنية القديمة، فساد المسلمون بدينهم.

شرع الاسلام توريث المرأة ، وحدد السلطة الابوية ، ومنع الربا وحرّم الخمر والميسر ووضع الشرائع الدينية والقضائية، فانتقل العرب الى حياة إجتماعية جديدة ثم وجدوا في فتوحهم امام مدينة الروم ، ومدينة

الاجتماعي

الفرس ، فاقبسوا منها ما كان ينقصهم من نظم اجتماعية وفنون زراعية وصناعية فوسعوا تجارتهم وخدموا في الوظائف الادارية والقضائية واستفادوا من غنى الممالك التي افتتحوها فوفرت أموالهم وكثرت رفهم ونعمت عيشتهم ، فكان لهذا الانقلاب تأثيره في اخلاقهم وعاداتهم . لانعرف كتاباً دينياً كان له أثر في اللغة التي كتب فيها مثلما كان للقرآن في اللغة العربية فانه أكمل ما شرع به عكاظي تحرير لغة قريش وتوسيعها وتوحيدها ونشرها حتى تلاشت، أمامها اللغة الحميرية ، لغة اليمن وسائر لغات الجزيرة، ثم خرج العرب من بلادهم على أثر الفتوح وامتدوا في الامصار المختلفة واستوطنوا فيها وخالطوا أهلها فوجدوا أمام اللغة القبطية والحضارة المصرية والاداب الرومانية في مصر، وأمام اللغة السريانية والاداب اليونانية والرومانية والحضارة الفينيقية في سوريا والشام، فاقبسوا من هذه الآداب المختلفة ومن هذه الحضارات الحديثة أو الموروثة ما كان ينقصهم من فن وعلم وفلسفة ، بعد ان مسحوه بمسحتهم العربية ، ونازلت لغتهم هذه اللغات ، فزاحت البعض منها واجتاحت البعض الاخر بعد ان أخذت من هذه ومن تلك ما كان ينقصها من مادة وأسلوب فاغتنت وترقت، وساد الاسلام بلغتهم وآدابهم في جميع أقطار الدولة العربية الجديدة .

الادبي

الادب الاسلامي

مراكزة

هي أعظم مدن الحجاز عند ظهور الاسلام ووسعها عمرانا. اشتهرت بمركزها التجاري، لوقوعها بين الهند ومصر والشام واليمن، ولكثرة الاسواق التي كانت تقام بالقرب منها، وسادت بمركزها السياسي، لوجود دار الندوة فيها، وبمركزها الديني، لأمتلاكها الكعبة والحرم

مكة

في الحجاز

هي عاصمة المسلمين ومقر علمائهم في عصر الراشدين، ولما استتب الامر لمعاوية أجزل لعطاء على شبانها ليلهم عن المطالبة بالخلافة فكثرت رفهم وحملت المدينة بشعراء الغزل.

المدينة

هي قاعدة الخلافة الاموية. كان الشعراء يفدون اليها لمدح الخلفاء واسترضائهم، والكتاب، لضبط دواوينهم والخطباء للمدافعة عن سياستهم.

في الشام: دمشق

هما مدينتان اسلاميتان عريقتان استتافى بادية العراق على ايام عمر بن الخطاب وتقل العرب اليهما عاداتهم البدوية، واقاموا فيها اسواقاً (اشهرها المربد) للمفاخرة والمناشدة، فحفلت البصرة بالعلماء والكوفة بالشعراء، ولم ينبغ احد في ذلك العصر الا وقد نشأ فيهما او قدم اليهما، فاصبحت في العصر الاموي، بؤرة العلم والادب، وظهرت فيهما جميع العلوم الدينية واللسانية. أشهر علماء البصرة: ابو الاسود الدؤلي وابو موسى الأشعري.

البصرة

والكوفة

في العراق

القرآن

هو كتاب الوحي عند المسلمين ، ويحتوي على مائة وأربع عشرة سورة، منها
أحدى وتسعون مكية ، وثلاث وعشرون مدنية .

دعوة الناس الى الدين الاسلامي و رذل عبادة الاصنام . التنديد بمن يقف في سبيل الدعوة والفتح .	} في السور المكية	} اغراض
الاشتراع الديني : في الصوم والزكاة والحج ... الاشتراع الاجتماعي : في الزواج والميراث والطلاق . الاشتراع السياسي : في قتال من يناهض الدعوة ...		
كتبه الكتبة في سعف النخل ، وفي عظام مسطحة وفي حجارة رقيقة ، وحفظه الاصحاب في صدورهم .	} في العصر النبوي	} جمود
تُجمعت الرقاع المكتوبة ، في خلافة ابي بكر } ودونت الآيات المحفوظة . في خلافة عثمان : جمعت آياته في المصاحف .		

للقرآن أسلوب خاص : ولهجة تميزه عن كل ما كتب قبله وبعده :

عذب الالفاظ جزلها . متناسق الكلام ، واضح التعبير ، دقيق التمثيل والتشبيه ، غني المعاني والحكم . مسجع وقصير الآي عندما يهدد في السور المكية . مرسل وطويل الآي عندما يمد بالرحمة في السور المدنية	} مميزاته	} اسلوبه
--	-----------	----------

هذبها وحررها من الخشونة الجاهلية، وزادها بلاغة ورقياً.
وسمها بما أدخل إليها من الأغراض الدينية والسياسية والاجتماعية (١)
وحدها وساعد على نشرها في جميع الأقطار العربية.
نشر الكتابة (٢) وحفظ اللغة من الضياع ولا يزال حافظها،
أحدث فيها العلوم الدينية واللسانية كالفقه، والتفسير والرسم
والمعاني والبيان واللغة والنحو والبديع (٣).

أثره في اللغة

الحديث

هو ما حفظه الصحابة من أعمال نبيهم وأقواله، في شرح القرآن
فتوارثوه خلفاً عن سلف حتى جمعه العلماء ودونوه في القرن الثاني للهجرة، والفوا
فيه الكتب العديدة. وهو عند الإسلام في المنزلة الثانية من القرآن بحسن إيجازه
وروعة بيانه وتناسق أسلوبه (٤) وعظم أثره في توسيع اللمعة ونشرها.

(١) وذلك بما أضاف إليها من أغراض الصوم والزكاة والحج والزواج والطلاق والميراث
والركوع والسجود والدعوة والبيعة، وكثير من اللفاظ التي جدها الإسلام أو
غير معناها.

(٢) « إقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي
علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم. »

(٣) من آياته: « من يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » « كل
نفس ذائقة الموت » « ان الله مع الصابرين » « مثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من
أنفسهم كمثل جنة بربوة، أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين »

(٤) من حكمه: « لا خير في صحبة من لا يرى لك ما لا يرى له » - « ما هلك امرؤ عرف
نفسه » - « ارحموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر » - « يد الله مع الجماعة »

النثر الإسلامي



ظل العرب في عصر الخلفاء الراشدين ، يكتبون مثلما يتخاطبون، إلا أن القرآن زاد على فصاحة الفاضلهم ، وورصانة أساليبهم ، بلاغة تعابيرهم ودقة تشابيههم وغنى ألفاظهم وأغراضهم ، فجاء النثر مرصعاً بآياته ، ومتبعاً لأساليبه ، ثم تسربت إليه الأغراض الدينية والإدارية والحضرية ، فانتسج مضماره ووضعت له الأصول والقواعد فأصبح على أيام الدولة الأموية فناً من الفنون الأدبية .

الخطابة

قلنا إن الخطابة هي واسطة للتأثير والاقناع ، تكثر الحاجة إليها عند الانقلابات القومية . والحال أن الإسلام أحدث انقلاباً دينياً وسياسياً واجتماعياً ، والعرب مפתورون على فصاحة اللسان وحب القول والعناية به والتأثير منه ، فلا عجب إذا تعددت دواعي الخطابة في هذا العصر ، ورتقت أساليبها ، فكان حظ العرب منها حظاً عظيماً لم يبلغه إلا الرومان واليونان ، في أعصرهم الذهبية .

- ١ فصاحة العرب الفطرية ، وشدة تأثرهم من جيد الكلام .
- ٢ الانقلاب الذي أحدثه الإسلام في الدين والاجتماع والسياسة .
- ٣ انصراف الناس إلى النثر بعد أن نهى القرآن عن اللغو بالشعر .
- ٤ ظهور الفتن ، وتعدد الشيع الدينية بعد مقتل عثمان .
- ٥ نشأة الأحزاب السياسية على أيام الدولة الأموية .

وراعبها

سهل العبارة ، متين التركيب ، جزل الالفاظ ، موجز ، متبع أساليب القرآن ومرصع بآياته وألفاظه ؛ شديد الروعة ، قوي التأثير .

الاعربها

تأييد الآراء والمذاهب السياسية
 توحيد الأحزاب وتأليف الجماعات وتوطيد أركان الملك والسلطان.
 تحميس الجند واستنهاض المهمة للفتح (١)
 قمع الفتن وارهاب الأعداء (٢)

اغراضها السياسية

(١) من خطبة لخالد بن الوليد يحمس جنده عند استقبالهم صدمة الروم :

« ان هذا اليوم من ايام الله ، لا ينبغي فيه الفخر ، اخلصوا جهادكم ، واريدوا الله بعملكم فان هذا يوم له ، مابعده ، ولا تقاتلوا قوما على نظام وتعبية وانتم على تساند وانتشار ، فان ذلك لا يحل ولا ينبغي . »

ومن خطبة ابي بكر عند ما بويع الخليفة :

« ايها الناس ! قد وليت عليكم ولست بخيركم ، فان احسنت فاعينوني وان صدفت فقوموني الصدق امانة ، والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوي عندي ، حتى آخذ الحق له والقوي فيكم ضعيف عندي ، حتى آخذ الحق منه ، ان شاء الله . لا يدع احد منكم الجهاد ، فانه لا يدعه قوم الا ضربهم الله بالذل . اطيعوني ما اطعت ربي واعصوني ان عصيته . . . »

(٢) خطب الحجاج بن يوسف في اهل العراق قال :

« أما والله اني لارى رؤوسا قد يمت وحن قظافها ، وكأني ارى الدماء بين العمام واللحي فانتم اهل بغي وشقاء ، وخلاف ونفاق ، اما والله لالحنونكم لحو العصا ، ولاغضبكم غضب الثملة ولاقرعنكم قرع المروة . . . والله ما الحلف الا قريت ، ولا اعد الا وفيت - »

وخطب ايضا بعد وقعة الجحاح قال :

« يا اهل العراق ان الشيطان قد استبطنكم فخالط اللحم والدم ، والعصب ، والمسامع والاطراف والاعضاء والشغاف ، ثم مضى الى الاعنخ والاصلاخ ثم ارتقع فعشش ، ثم باض وفرخ فحشاكم شقاقا ونفاقا . وكيف تنفعكم تجربة ، أو تعظكم وقعة ، أو يحجزكم اسلام ، أو يردكم ايمان ؟ الستم اصحابي بالاهواز ؟ حيث رمتم المسكر وسعيتم بالقدر ، ووظنتم ان الله يخذل دينه وخلافته ،

الدعوة الى الدين ، والمناضلة عنه .
 شرح الحقائق الدينية في الجوامع ، والحج والمجتمعات .
 خدمة الاحزاب الدينية والدعوة الى الانضمام اليها ،
 زوال الدنيا ، والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر (سحبان وائل^(١))

اغراضها الربية

وأنا ارميك بطرفي ، وانتم تتسللون لوذا ، وتهزمون سراعا ويوم الزاوية ! وما يوم الزاوية؟
 بها كان فشلكم وتنازعكم ، وغاذلكم وبراءة الله منكم ونكوص وليه عنكم ، اذ ولتكم كلابل
 الشوارد الى اوطانها ، النوازع الى اعطائها ، لايسأل المرء منكم عن اخيه ، ولا يلوي الشيخ الى
 بنيه ، حتى عضكم السلاح وقصمتم الرماح ، ويوم دير الجاحم ! وما دير الجاحم؟ بها كانت المعارك والملاحم ،
 بضرب يزيل الهام عن مقيله ، ويذهل الخليل عن خليله ، يا أهل العراق ! ان امنتم ارجفتم ،
 وان خفتم ناقتم ، لا تذكرون خشية ولا تشكرون نعمة هل استخفكم ناكثواستغواكم
 غاو ، واستفزكم عاص ، واستنصركم ظالم ، واستعضدكم خالغ الاوثقتموه وآوئتموه وعززتموه
 ونصرتموه ورضيتموه ؟ يا أهل العراق ! هل شغب شاغبي ، أو نعب ناعبي ، أو نغق ناعقي ، أو
 زفر زافري ، الا كنتم اتباعه وانصاره إذ لم تنهكم المواعظ ؟ ألم نزرركم الوقائع ؟ .

(١) من خطبة علي في زوال الدنيا - « الدنيا دار بلاء ومزل قلعة وعناء ؛ قد نزعت عنها
 نفوس السعداء وانتزعت بالسكرة من ايدي الاشقياء ، فاسعد الناس ارجبهم عنها ، وأشقاهم ارجبهم
 فيها ، هي الفاشة لمن استرشد بها والمغوية لمن اطاعها . فطوبى لعبد اتقى فيها ربه ونصح نفسه
 وقدم توبته من قبل ان تلفظه الفانية الى الباقية ، ويصبح جسمه عظاما بالية لا يستطيع أن يزيد
 في حسنه ولا ينقص من سيئته ؛ ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها أو الى نار لا ينفد عذابها»

(٢) هو سحبان وائل من قبيلة ربيعة ، اعتنق الاسلام واتصل بمعاوية فكان خطيباً في
 بلاطه واشتهر في خطبه بقوة الجرأة وغزارة المادة حتى ضرب فيه المثل « ابلغ من سحبان وائل »
 ومن خطبة له في زوال الدنيا قوله . « ان الدنيا دار بلاغ والخرة دار قرار . ايها الناس ! خذوا من
 دار محرمة الى دار مكرمة ولا تهتكوا استاركم عند من لا تخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا
 قلوبكم ، قبل ان تخرج منكم ابدانكم ، ففيها حيتهم وغيورها خلقتم . ان الرجل اذا هلك قال
 الناس ماترك ، وقالت الملائكة ما قدم ؟ فقدموا بعضا يكون لسكم ولا تخلفوا كالا يكون عليكم . »

النثر الفني

جاء القرآن منشورا فطالعه الناس وتغيّبوا . وماءؤوا اذهانهم من فصاحته، وبلاغته والفاظه وآياته ، ثم شاعت الكتابة وكثرت الحاجة اليها في جمع الدواوين وتنظيم امور الدولة ، واتصال الخلفاء بولايتهم وعمالهم وقوادهم في الاقاليم المختلفة ، فانتشرت كتابة الرسائل . الا ان العرب لم يكن لهم سابقة في شيء من فنون النثر سوى الخطابة والمثل ، فاستعملوا بادىء بدء في كل بلاد لغتها لتدوين الدواوين ووضع النظم (١) وبعد ان تمرنوا على اساليب النثر في لغات الامم المغلوبة ، اخذوا ينقلونها الى لغتهم ، ويلبسونها فصاحتهم الفطرية ويغيرونها بلاغة قراءتهم ويرصعونها بآياته فاخذ النثر يتحول الى فن شيئا فشيئا في اوائل الدولة الاموية، ثم نبغ الاعاجم في اللغة العربية ، واتخذوها واسطة للتقرب من الفاتح والاستخدام في وظائف الدولة ، فدخلوا اليها اساليب لغاتهم الاصلية ، وهم اعرف بها من العرب ، فخطى النثر الفني خطوة سريعة في اواخر الدولة الاموية، الا انه لم يبلغ غايته ولم يستقل في قواعده وفنونه الا في ايام الدولة العباسية .

جمع دواوين الخلفاء ووضع النظم الادارية .
 في المخابرات السياسية بين الخلفاء وقوادهم وولايتهم
 في المناظرات الدينية ، بين رؤساء الشيع المختلفة .
 في التعازي والتهاني والعتاب بين الاهل والاصحاب .
 اليهود والاقنود بين القواد وكبراء الدول المفتوحة .

أغراض
 وفنون

(١) اللغة العارسية في فارس ، والكلدانية في العراق ، والرومية في الشام ، والقبطية في مصر

كان المنشئون في عصر الخلفاء الراشدين يقتصرون في رسائلهم على ما هو ضروري لايضاح أغراضهم، يتحررون البلاغة في تعابيرهم والمتانة في أساليبهم والجزالة في الفاظهم فجاءت كتاباتهم كثيرة السجع قليلة النفن في البدء والختام خالية من التطويل والتبجيل.

طريقة

القرماد

اساليب

عندما زاد اختلاط العرب بالامم الاجنبية على أيام الدولة الاموية، وتسربت اليهم الحضارة وكثر ترفهم، أخذوا يطيلون الرسائل، ويفخمون التحميدات، وينمقون اساليبها ويرققونها، فجاءت كتاباتهم محكمة الفقر، مطردة السياق، مختلفة الاغراض، موافقة لحال المخاطب، فاصبحت الكتابة صناعة (٣)، ضبط اصولها واشتهر بها عبد الحميد.

طريقة

عبد

الحميد (٢)

(١) كتب خالد الى الفرس قال: باسم الله الرحمن الرحيم، من خالد بن الوليد الى ملوك فارس، اما بعد، فالحمد لله الذي حل نظامكم ووهى كيدكم وفرق كلمتكم، ولو لم يفعل ذلك بكم كان شر لكم، فادخلوا في امرنا نداءكم وشأنكم والائتيناكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة وكتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص بعد ان بعثه ليفتح مصر، ثم تخوف، قال: بسم الله الرحمن الرحيم، من الخليفة عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص، عليه سلام الله تعالى وبركاته. اما بعد فان ادركت كتابي هذا ولم تدخل مصر بعد، فارجع عنها وأما اذا ادركت وقد دخلتها فامضى واعلم اني بمدك.

(٢) هو عبد الحميد بن يحيى بن سعد العامري، من اهل الشام، ومن اصل غير عربي اشهر ببلاغة انشائه في الرسائل، واقتضى اثره من جاء بعده، وفيه قيل «فُتحت الرسائل بعبد الحميد، وختمت بابن العميد». تخرج على سالم، مولى هاشم بن عبد الملك ثم تنقل في البلدان يعلم الصبية، الى ان اتصل بمروان بن محمد، آخر الخلفاء الامويين فعينه كاتباً في بلاطه توفي سنة ١٣٢هـ (٣) كتب عبد الحميد يوصى بشخص: حق موصل كتابي عليك، كحقه. علي، اذ جعلك موضعاً لامه، ورآني اهلاً لخالجها، وقد انجزت حاجته، فصدق امه.

الخطباء

حفل هذا العصر بالخطباء الذين علكوا العقول والتلوب بسحر بياتهم وبلاغتهم، ودفنوا الملمات، وقموا الفتن بروعة اساليبهم وحماسة خطبهم، وأشهرهم الخلفاء الراشدون والحجاج بن يوسف، وزيايد بن أبيه، وسحبان وائل، وأبوموسى الأشعري وعمرو بن العاص وطارق بن زياد، واليك تراجم البعض منهم

علي بن ابي طالب (٦٠٠ - ٦٦١ م)

شب علي حب المبادئ الاسلامية وجاهد وحارب في سبيلها الى ان بويع الخلافة بعد مقتل عثمان، قامت معاوية عن بيعته، وثارت الفتن واتقسم المسلمون احزاباً، وقتل علي في مسجد الكوفة -

صفاته : شجاع القلب، فصيح اللسان، قوي الحجّة في رسائله، بعيد المنزى في حكمه
خطب في الحث على الجهاد والقتال (١) وفي ذم الدنيا وأباطيلها،
رسائل في العتاب والنصح، الى عماله وولائه وبالأخص الى معاوية،
حكم وأمثال ومواعظ في غرور الدنيا وسرعة زوالها (٢)

(١) من خطبة له . ان استقمتم هديتكم وان اعوججتكم قومتمكم ، وان ايتمت تداركتكم ،... اريد ان اداوى بكم وانتم دائي - . . اين القوم الذين دعوا الى الاسلام قبلوه ، وقرأوا القرآن فاحكوه ، وهيجوا الى القتال فوطوا له وله اللقاح الى اولادها وسلبوا السيوف اغمادها ، واخذوا باطراف الارض زحفاً زحفاً وصفاً صفاً ، بعض هلك وبعض نجح لا يشرون بالاحياء ولا يعزون فاللوتى ، مره العيون من البكاء ، حمص البطون من الصيام ، ذبل الشفاه من الدعاء ، صفر الالوان من السهر ، علي وجوههم غبرة الحاشعين . . . اولئك اخواني الذاهبون ! . .

(٢) من حكمه : المرء مجزى بما اسلف وقادم الى ما قدم - ينام الرجل على الشكل ولا ينام على الحرب (خسارة المال) - اكثر مصارع العقول تحت بروق المنامع - من صارع الحق صرعه - المرأة شر كلها وشر ما فيها انه لا يبد منها - ثلاث من كنوز الجنة : كتم العلة وكتم الصدقة وكتم المصيبة - مسكين ابن آدم ، مكتوم الاجل ، مكنون العلل ، محفوظ العمل ، تؤلمه البقة وتقتله الشرقة ،

الحجاج بن يوسف (٦٦٢ - ٧١٥م)

تسمية : هو الحجاج بن يوسف الثقفي من اهل الحجاز ، واحد جبارة العرب وحكامها .
 ولد فقيرا في الطائف ونشأ بها في ظل خلافة معاوية ، ثم قلده عبد الملك
 ميثاقه قيادة جنوده فآخذ بها فتنة عبد الله بن الزبير . ولي العراق ، والثورة فيه فقمع
 فتنة الشيعة وثورة الخوارج .

صفاته : كان فصيح اللسان ثابت الجنان كثير التهديد قوي الحججة شديد
 الارهاب ، سفاحا ، سفاكا (١) يرفع من يطيعه ، ويذل من يعصيه

اغراضه : اخماد الفتن ودعم سلطان بني امية (٢)

(١) ومن قوله يصف نفسه : انا لجوج ، حقود ، حدود ، ومتى كانت هذه الصفات في متسلط
 اهلك الحرث والنسل الا ان يدين له الناس ويذلوا .

(٢) من خطبة قالها عندما ولي العراق وبعد ان وقف ساعة على المنبر دون ان يتكلم

انا بن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

يا اهل الكوفة ! اني لارى رؤوسا قد اينعت وحن قطافها ، واني لصاحبها ، وكاني انظر الى
 الدماء بين العمام والاحى . لا بد مما ليس منه بد ! ان امير المؤمنين اطل الله بقاءه شركنته
 بين يديه فعجم عبدانها فوجدني امرها عودا واصابها مكبرا فرماكم بي ، لانكم طالما اوضعتهم
 في الفتنة ، واضطجعتهم في مراقد الضلال . والله لاحزمتكم حزم السامة ، ولا ضربتكم ضرب غرائب الابل
 فانكم لكاهل قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان ، فكفرت بانعم الله فاذاقها الله
 لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون . واني والله ما أقول الا وفت ، ولا أم الا أمضيت ،
 ولا اخلق الا فريت ، وان امير المؤمنين امرني باعطائكم اعطياتكم وان اوجهكم لمحاربة عدوكم
 مع المهلب بن ابي صفرة . واني اقسم بالله لا أجد رجلا تخلف بعد اخذ عظامه بثلاثة ايام
 الا ضربت عنقه

زياد بن ابيده (١٠٠٠ - ٦٧١ م)

نسبه : هو زياد بن عبيد^(١) الثقفي أحد دهاة العرب وخطبائها وساستها وقادتها ولد في الطائف ونبغ منذ حداثة فاستكتبه ابو موسى الاشعري والي البصرة

مبانيه : استماله على في ايام خلافته وولاه امارة فارس ، فاحمد الثورة فيها .

استرضاه معاوية بعد مقتل علي واستلحقه بنسبه وولاه البصرة والكوفة

صفاته : فصيح اللسان ، شديد الذكاء ، « كلما أكثر كان أجود كلاماً » .

اغراض مهملة : اخماد الثورات بالوعيد والتهديد (٢)

(١) كان عبيد عبداً عند الحارث بن كلدة، ف تزوج من أمة اسمها سمية، فولد منها زياد

(٢) من اشهر خطبه، خطبة البتراء وهي التي قلها عند قدومه البصرة واعلن فيها الحكم العرفي . ومنها . اما بعد، فان الجبال الجبلية والضلالة العمياء ، والغنى النوفى باهله على النار ما فيه سفهاؤكم ، ويشتمل عليه حاماؤكم من الامور التي ينبت فيها الصغير ، ولا يتجاشى عنها الكبير ، كانكم لم تقرأوا كتاب الله ، ولم تسمعوا ما أعد الله من الثواب الكريم لاهل طاعته ، والعذاب الاليم لاهل معصيته ، في الزمن السرمدي الذي لا يزول ، . . . ما اتمم بالعلماء ولقد اتبعتم السفهاء فلم يزل بهم ما ترون من قيامكم دونهم ؛ حتى انتهكوا حرم الاسلام ، ثم اظرقوا وراءكم كنوساً من مكانس الريب . . . حرام على الطعام والشراب حتى أضغ هذه المواخير بالارض هدهأ واحرقاً . . . واني لاقسم بالله لا آخذن الولي بالمولي ، والمقيم بالطاعن ، والمطيع بالعاصي ، حتى يلتنى الرجل اخاه فيقول « انجسعد فقد هلك سعيد » او تستقيم لي قناتكم . ان كذبة الامير بلباء مشهورة فان تملقتم علي بكذبة فقد حلت لكم معصيتي . . . فمن غرق قوماً اغرقناه ومن احرق قوماً احرقناه ، ومن ثقب قبراً ثقبنا عن قبره ، ومن نبش قبراً دفناه فيه حياً ، فكفوا عنى السننكم وايديكم ا كف عنكم يدي ولساني . . . فمن كان محسناً فليردد في احسانه ، ومن كان مسيئاً فليزغ عن اساءته ، فاستأنفوا اموركم واعينوا على انفسكم ، قرب مبتئس بقدمنا سير ، ومبرور بتدومنا سيتئس . . . ايها الناس ! انا قد اصبحنا لكم ساسة ، وعنكم زادة ، نسوسكم بسلطان الله الذي اعطانا ، وتدود عنكم بفي الله الذي حولنا ، فلنا عليكم السمع والطاعة فيما احببنا ولكم علينا العدل فيما ولينا ، فاستوجبوا عدلنا وفيئنا بما صحتكم لنا .

الشعر الاسلامي

كان للاسلام تأثير كبير في الشعر العربي فحدث فيه انقلابا كبيرا كما
شيئا فشيئا ، وتطور الشعر في أثنائه على النحو الآتي :

١ في أيام النبي

جاء نبي الاسلام ونهى عن الشعر لانه من عوامل التفريق ، ووطن بالشعراء (١)
ويعض الاخلاق والعادات الجاهلية لانها تخالف تعاليمه ، فانحط الشعر
قليلا في بدء هذا العصر وقل عدد الشعراء ، فمنهم من توقف عن قوله كليد بن
ربيعة (٢) ومنهم من قاله فيما يطابق روح القرآن كحسان بن ثابت وكعب بن
زهير والاعشى ومنهم من تمسك بالادب القديم كالحطيئة . الا ان صاحب
الشريعة الاسلامية لم ينه عن الشعر كله « ان في الشعر لحكمة » ولم يطعن
بالشعراء كلهم ، بل كان يبدي اعجابه لبعضهم وبحرضهم على هجو أعدائه وذلك
عند ما اشتدت الخصومة بينه وبين آل قريش ، فنهض الشعر من رقدته في أواخر
ايام النبي فكان دينيا في أكثر اغراضه ودواعيه وتسربت اليه بعض الالفاظ القرآنية
فكانت الخطوة الأولى نحو « الشعر الاسلامي الجديد »

مدح النبي وانصاره ، وهجو أعدائه ومقاوميه
هجو النبي واصحابه والذور عن العادات الجاهلية القديمة .
رثاء القتلى والحث على الجهاد ، والفخر بالحروب .

(١) « والشعراء يتبعهم الغاوون ، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون مالا يفعلون »

(٢) وقد عمر طويلا في الاسلام ، ولم يقل الا اشعارا قليلة ، منها اصدق شعر قالته العرب :
وفي قوله : الا كل شيء ما حلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

٢ في ابام الراشدون

جاء الخلفاء الراشدون ، ونشطوا من يعدل عن الشعر الى القرآن (١) واستعملوا القوة والحبس لمنع الشعراء عن هجو الاسلام والمسلمين، فعاد الفتور في قول الشعر، وانصرف الناس الى قراءة القرآن ، والى الحروب والفتح وتأسيس الدول ، الى ان قُتل عثمان ، وانتشرت الحروب الاهلية ، فابتدأ الخلفاء يستخدمون الشعر لاغراضهم الدينية أولاً ، ثم لاغراضهم الحزبية^(٢) فاندفع الشعراء بعد رعدة قصيرة شحذوا في اثنائها قرائحهم واقتبسوا من القرآن الفاظه وبلاغته ومن الحضارة الجديدة رقتها واصبح الشعر دينياً حزبياً في اكثر اغراضه ودواعيه ، فكانت الخطوة الثانية في تكوين « الشعر الاسلامي »

ظهور الاحزاب السياسية والشيع الدينية -	دواعيه
الحروب الخارجية ، والحروب الاهلية بين المسلمين .	
الدفاع عن الاسلام وعن المذاهب المختلفة .	أغراضه
التحمس للقتال والحث على الجهاد والتباهي بالنصر .	
وصف المعارك الحربية ، وحصار المدن ، وفتحها .	

(١) قدم أبو الفزدق ابنه لعلی قائلاً له : « ان ابني هذا من شعراء مضر فاسمعه » فاجابه علي : « علمه القرآن » .

(٢) وكان الخلفاء أنفسهم يقولون الشعر ، فلاي بكر قصائد حماسية ، ولعمر حكيم شعرية رائعة واملی بن ابی طالب قصائد عديدة في جميع المواضيع ، واكثرها في النصائح والحكم ، منها قوله :

تغيرت المودة والاخاء	وقل الصدق واقطع الرجاء
واسلمني الزمان الى صديق	كثير الغدر ليس له رعاء
أخلاء ان استغيت عنهم	وأعداء اذا نزل البلاء
وليس بدائم أبداً نعيم	كذلك البؤس ليس له بقاء
اذا ما رأس أهل البيت ولي	بدا لهم من الناس الخفاء

٣ : في ايام بني أمية

انتصر معاوية وبويع الخلافة ، فاستتب له الامر واجتمعت كلمة المسلمين على ايامه ، فأيد سلطته وجعل الخلافة ملكية وراثية بعد ان كانت دينية شوروية على ايام الراشدين ، وعزز نشأة الادب ، فكان يجزل العطاء على مشايخه ، ويستميل اضداده بكرمه وحلمه ، وما كاد يموت حتى اشتدت الخصومة حول الخلافة ، وكثرت الاحزاب السياسية ، وازدادت المنازعات الخارجية والداخلية فهب الشعراء للمناضلة عنها (١) الى ان حكم مروانيون فاهتموا في ترقية آداب اللغة العربية ، وأرسلوا أولادهم ليتخرجوا في البصرة والكوفة حيث حل المربد محل عكاظ ، وجمعوا الشعراء حولهم في الشام ، وأغدقوا عليهم العطاء واكرموا وفادتهم وبالغوا في اكرام البعض منهم دون غيرهم فأوقدوا بينهم نار التنافس ليلهو ابها أفكار الناس عن مراقبة اعمالهم واحيواروح العصبية ليشغلوا بها القوم عن السياسة ، فعاد الشعر الى سابق زهوه وازدهاره وزخرت بحوره واجتمعت فيه اساليب الجاهلية وبلاغة القرآن وجمال الحضارة ، واصبح حزيا سياسيا غزليا فتكون « الشعر الاموي » واصبحت الشام وفيها الخلافة والعراق وفيه الشيعة والحجاز وفيه الانصار ، مراکز الادب الاسلامي الجديد ، وصار الشعر في هذا العصر صناعة مستقلة ومتجرأ رابحاً ، فتنوعت دواعيه وتطورت اغراضه وفنونه .

دواعيم } احياء العصبية الجاهلية بين القبائل واضرام نار التنافس بين الشعراء .
شغف خلفاء بني أمية بالشعر واغداقهم باموال الدولة على الشعراء .
تعدد الاحزاب السياسية وانتشار الشيع الدينية .

١ واليك اشهر الشعراء الذين تشيعوا لبني أمية :

مسكين الدارمي ، والاخلطل وجريير والفرزوق ، وأبو العباس الاعمى ، وأعشى ربيعة وناجفة بنى شيان ، وعدي بن الرقاع ، وعبدالله بن الزبير الاسدي ، وابوقطفة ..

مدح الخلفاء الامويين وهجو اعدائهم (١)	} في الشام	} أغراض
التنافس الادبي بين الشعراء « النفاضة » (٢)		
نشر الآراء السياسية والدفاع عنها « الشعر السياسي » (٣)	} في العراق	
الفخر بالحب والنسب وهجو الاعداء في مضار الادب		
الغزل والنسيب « الشعر الغزلي » (٥)	} في الحجاز	
وصف مظاهر الحياة الاسلامية الجديدة		

(١) كان الشعراء في الجاهلية يمدحون ويهجون عن اعتقاد واثاب ، لا يعرفون التزلف ، ولا يقصدون السكب . ولا يخافون العقاب ، اما شعراء هذا العصر فقد جعلوا الشعر صناعة يعيشون منها ، وواسطة يتقربون بها الى الخلفاء ، فبالغوا في مدحهم ، وأقذعوا في هجو أعدائهم .

وقال عمران بن حطان يهيم الفرزدق بانه يقول الشعر للاستجداء:

ايها المادح العبيد ليعطى ان لله ما بايدي العبيد
فاسأل الله ما طلبت اليهم وارح فضل المقسم العواد
لا تفل بالجواد ما ليس فيه وتسمي البخيل باسم الجواد

واليك بعض الشيء مما قاله الاخطل في مدح الخلفاء وهجو اعدائهم :

في المدح : تفشي فداء امير المؤمنين اذا ابدى النواجز يوما علم ذكر
الخائض الغمرة ، اليمون طائرهم ، خليفة الله يستسقى به المطر
في الهجاء : وكنت اذا لقيت عبيد تيم وتيا ، قلت أيهم العبيد
لئيم العالمين يسود تيا وسيدهم ، وان كرهوا ، مسود
وايضا : ذهبت قريش بالمسكارم والعللا واللؤم تحت عمائم الانتصار

(٢) هي القصائد الهجائية التي قامت بين جرير والفرزدق والاخلطل وسائر الشعراء -

(٣) وما هذا الفن الجديد في الشعر الا نتيجة احياء العصبية ، وظهور الاحزاب الدينية ، وتفشي

الخصومة بين المسلمين .

(٥) قد قوي هذا الفن في الحجاز بين اهل قريش في مكة والمدينة والطائف ، وبين اهل القبائل

الآخري في البادية ، وكان سبب نموه سكب الخلفاء اموال الدولة على شبان الحجاز ليأهروهم عن المطالبة بالخلافة ، فكثر ترفهم ، وضحمت ثرواتهم وتغنوا بالشعر الغزلي فكان شعرهم عفيفا عذبا في البادية « جميل بن معمر » ومسرفا في الفتك ، في المدن « الاحوص وعمرو بن ابي ربيعة »

سهلت ، وترقت ، وكثرت الالفاظ الجزلة والفخمة، وقلّت الالفاظ الغريبة ، وذُكرت الاغراض الدينية كالجنة والنار .	انفاظه	مميزات
لم يطرأ عليها تغيير ، سوى ان شعراء هذا العصر نظموا القصائد الطويلة ، وابتدأوا يستعمون الاوزان القصيرة. (١)	اوزانه	
ظلت على ما كانت عليه في الجاهلية من متانة في السبك وقوة في التعبير وبلاغة في القول، واستمدت من القرآن رقة اساليبه وسلاستها وروعتها ، ومن الحضارة الاجنبية تفننها وتكلفها وزخرفها ، فجاءت أقل بداهة واكثر صناعة من اساليب الجاهلية .	اساليبه	
ظاهرة التكلف في المدح والرثاء ، فاحشة في الهجاء (٢) صادقة الوصف في تصوير الحياة الاسلامية الجديدة . شديدة التأثير في المدافعة عن الاراء السليسية والدينية . لينة رقيقة في وصف مظاهر الحضارة الجديدة .	معانيه	
عفيفة أكثر الأحيان في الغزل والتشبيب ووصف الحمرة قليلة التعمق في المعاني المسرة الادراك .		

(١) كما في قصيدة الكميث التي يمدح بها بنى أمية ويقول فيها :

اليوم صرت الى أمية والأمور لها مصائر

(٢) وسبب ذلك ان شعراء هذا العصر يقصدون في شعرهم أكثر الاوقات التكبس والاسترضاء

قال الخطيئة يمدح بغيض بن لاي :

كسوب ومتلاف اذا ماسأته تهلك فاهتز اهتزاز المهند

متى تأنه تمشو على ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

وقال عبدة بن الطيب يرثي قيس بن عاصم المنقري :

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

الشعراء الاسلاميون

كثر الشعراء في العصر الاسلامي ، ففاقوا شعراء الجاهلية عدداً ، وربما فاقوهم فصاحة و بلاغة واتقاناً . وسبب ذلك ماقدّمناه من كثرة دواعي الشعر واغراضه وشدة تأثيره في النفوس والتكسب به . ومن أشهر شعراء هذا العصر حسبان بن ثابت وكعب بن زهير ، والنايفة الجعدي من المخضرمين ، والاخلطل وجريير والفرزدق ، وهم فحول الشعراء ، والكميت من شعراء السياسة ، وجميل بن معمر وعمرو بن ربيعة من شعراء النزل .

كعب بن زهير (٢٠٠ - ٢٦٤ هـ)

تسمية : هو كعب بن زهير بن ابي سلمى الزني من فحول المخضرمين .

مبانيه : قال الشعر في حدائته ونبغ فيه . غضب لاسلام اخيه بجير ، فهجاه وهجا المسلمين ونبههم فتوعده النبي وأهدر دمه ، فخاف الشاعر وعاد فاستغفره ومدحه بلاميته المشهورة^(١) فاكرمه النبي وخلع عليه برده .

شعره : متين السبك ، جيد الوصف ، لا يخلو من غريب الالفاظ وتعقيد التركيب اغراضه : المدح والهجاء والفخر

(١) بانث سعاد قلبي اليوم متبول
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا
غلباء ، وجفاء ، على كؤوم ، مذكرة
يسعى الوشاة جنابها وقولهم
فقلت خلوا سبيلي « لا ابالكم »
كل ابن انثى وان طالت سلامته
أنبث أن رسول الله اوعديني ،
مهلاً ، هداك الذي اعطاك نافلة ال
لاتأخذني باقوال الوشاة ولم

متيم أثرها لم يفد مكبول
الاغن غضيض الطرف مكحول
في دفها سعة ، قدامها ميل
« انك يا ابن ابي سلمى لمقتول »
فكل ماقدر الرحمان مفعول
يوماً على آلة حدباء محمول
والعفو عند رسول الله مأمول
قرآن فيه مواعظ وتفصيل
أذنب وان كثرت في الاقاول

حسان بن ثابت (٦٧٤ - ٦٤٤ م)

نسبه : هو حسان بن ثابت بن المنذر الانصاري من اهل المدينة .

نبغ في الجاهلية ومدح الفساسنة ملوك الشام والمناذرة ملوك الحيرة
ونال منهم جزيل العطايا . اسلم مع الانصار ومدح نبينهم ودافع عنه
بلسانه وهجا القريشيين فكان لقوله فيهم أحسن بلاء .

في الجاهلية: فخيم اللفظ ، قوي التركيب ، وعر المسلك ، كثير الغريب
في الاسلام : شديد اللهجة ، رقيق المعاني ، سهل الاسلوب ، جزل الالفاظ
اغراضه : المدح (١) والهجاء (٢) والفخر

(١) من قوله يمدح الفساسنة ملوك الشام :

لله در عصابة نادتهم - يوما يخلق في الزمان الاول
يمشون في الحلال المضاعف نسجها - مشي الجمال الى الجمال النزل
والخالطون فقههم بغنيهم - والمشفقون على الضعيف المرمل
بيض الوجوه كريمة احسابهم - شم الانوف من الطراز الأول

وقال يمدح بني تميم بعد ان امره النبي بذلك .

قوم اذا حاربوا ضرروا عدوم - أو حاولوا النفع في اشياهم نفعوا
سجية تلك مهم غير محدثة - ان الخلائق ، فاعلم ، شرها البدع
لايفرحون اذا نالوا عدوم - وان اصابوا فلا شر ولا جزع

(٢) ومن قوله يهجو ابا سفيان :

ألا ابغ ابا سفيان عني - مغالطة فقد برح الخفساء
بان سيوفنا تركتك عبداً - وعبد الدار سادتها الاماء

وقال يهجو الحارثيين الذين كانوا يفتخرون بطول اجسامهم :

لابأس بالقوم من طول ومن غلظ - جسم البغال وأحلام العصافير

فحول الشعراء

هم الاخطل وجريير والفرزدق، وقد فضّلهم النقادون على سائر شعراء العرب بعد ظهور الاسلام، الا انهم اختلفوا في من هو اشعرهم وسلكوا مسالك شتى في تفضيلهم هذا على ذلك، فمنهم من نظر الى اساليب الشعر والفاظه ومنهم من كان هواه في معانيه واخيلته، ومنهم من اعتبر فنونه واغراضه ومنهم من نظر الى ما هو خارج عن صناعة الشعر وموضوع الادب، ففضلوا:

- | | | |
|---|---|---------|
| ١ | لبلاغة الفاظه وتجردها عن سقط الكلام وفحشه (١) | الامطل |
| ٢ | لتفوقه في المدح واجادته في الهجاء (٢) وتفننه في وصف الحمرة. | |
| ٣ | لنصرانيته | |
| ١ | للين اسلوبه، وجمال لفظه، وكثرة تفننه في الشعر مع عدم تكلفه. | جربير |
| ٢ | لتصرفه في اغراض شتى وطرقه كل ابواب الشعر. (٣) | |
| ٣ | لعفته. | |
| ١ | لفخامة الفاظه، وصلابة اسلوبه ودقة مسلكه. | الفرزدق |
| ٢ | لتفوقه في الفخر وتعداده مناقب آباءه، وذكره انساب العرب. | |
| ٣ | لحسبه ونسبه. | |

- (١) وهو القائل . « ماهجوت أحداً قط بما تستحي العذراء ان تنشده اباه . »
 (٢) وشهد له جريير بتفوقه بالهجاء عندما سأله : من اشعر ، انت ام الفرزدق ؟
 فاجاب . « ادركت الاخطل وله ناب واحد ، ولو ادركته وله ناب آخر لأكلي »
 (٣) وله امدح بيت : السّم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح
 وافخر بيت : اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا
 واشد بيت تهكماً : زعم الفرزدق ان سيقتل مربعاً ابشر بطول سلامة يا مربع
 واصدق بيت : اني لارجو منك خيراً عاجلاً والنفس مولعة بحب العاجل

الاخطل

(٦٤٠ - ٧٢٨ م)
(١٩ - ٨١١٠)

تسببه : هو غياث بن غوث بن الصلت الثغلي، النصراني، شاعر بني أمية.

نشأ في الحيرة وقال الشعر منذ حداثة، وطلب منه يزيد بن معاوية ان يهجو الانصار فهجاهم (١). وقربه اليه عبد الملك واكرمه، واستعان به على أعدائه آل الزبير وغيرهم - حدثت مهاجاة بينه وبين جرير كان سببها قوله: « الفرزدق ينحت من صخر وجرير يعرف من بحر »

مصقول الالفاظ، بعيد عن التكلف في المعاني، جيد المدح، عفيف الهجاء.

أغراضه } شعره
 مدح خلفاء بني أمية (٢) وصف الخمر (٣)
 الهجاء السياسي (٤) والادبي (٥)

(١) - خلوا المكارم لستم من أهلها -

ان الفوارس يعلمون ظهوركم

(٢) - خف القطين فراحوامك وابتكروا

نفسى فداء امير المؤمنين اذا

الحائض الغمرة اليمون طائره

حشد على الحق عيافوا الحنا انف

شمس العداوة حتى يستفاد لهم

بني أمية نعماكم مجللة

(٣) - وكاس كمين الديك صرف

(٤) - وكنت اذا لقيت عبيد تيم

لئيم العالمين يسود تيا

وتيا قلت ايهم العبيد

وسيدم وان كرهوا مسود

(٥) وقد قصر الاخطل عن الفرزدق وجرير في سائر اغراض الشعر

من حكمة: وان امرأ لا يثني عن غواية اذا ما اشتتها نفسه لجهول

الفرزدق (٧٠٨ - ١١٠ م)

تسببه : هو ابو فراس همام بن غالب الدارمي التميمي ، أفخر شعراء الاسلام . ولد بالبصرة ونشأ فيها وعاش في باديتها وكان يتردد على بني أمية في الشام ويمدحهم ، وحصل خصام بينه وبين جرير كان سبباً لمهاجاة دامت نحو الأربعين سنة ، وقد تفوق فيها الفرزدق على خصمه بالفخر .

مبانيه : تشيع لعلي سرّاً ، وصرح بتشيعه له في اخر حياته ، عندما مدح حفيده بقصيدته المشهورة (١) وبسببها حبسه هشام ثم اطلقه خوفاً من لسانه .

شعره : صلب الاسلوب ، فخم الالفاظ ، كثير الكلام الغريبة والخشنة ، دقيق المعاني غليظها مراراً ، رقيق الغزل ، خبيث المهجله .

اغراضه : الفخور بالحسب والنسب (٢) مدح الخلفاء . مدح العلويين . الهجاء السياسي والادبي (٣) الوصف - الرثاء .

(١) التقى هشام بن عبد الملك في الحج بعلي بن الحسين بن علي ، فسأل متجاهلاً : « من هذا الشاب ؟ فقيل له : « هذا علي بن الحسين » فغضب الفرزدق من هذا التجاهل ونظم قصيدته المشهورة ومنها : هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
هذا ابن خير عباد الله كلهم
وليس قولك من هذا بضائره
إذا رأته قريش قال قائلها
من معشر جهم دين وبغضهم
(٢) ترى كل مظلوم الينا قراره
احلامنا تزن الجبال رزانه
وكنا اذا الجبار صعر خده
ترى الناس ماسرنا يسيرون حولنا
(٣) ولو ترمى بلؤم بني كليب
ولو يرمى بلؤمهم نهار

والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا النقي التقي الطاهر العلم
العرب تعرف من انكرت والعجم
الى مكلم هذا ينهي الكرم
كفر وقربهم منجى ومعهم
ويهرب منا جهده كل ظالم
ونخالنا جنا اذا مانجهل
ضربناه حتى تستقيم الاخادع
وان نحن اوماننا الى الناس وقفوا
نجوم الليل ما وضعت لسا
لدنس لؤمهم وضع النهار

(٦٤٩ - ٧٢٨ م)
(٢٨ - ١١٠ هـ)

جرير

نسب : هو جرير بن عطية الخطفي التميمي اليربوعي ، من اشهر مداحي بني امية ولد باليامة ، ونشأ بالبادية ، وقدم الشام فمدح فيها معاوية وابنه يزيد اتصل بالحجاج ومدحه ، ثم استرضى عبد الملك ومدحه ونال منه مالا كثيرا ، فحسده المزاحمون على ابواب بني امية وحصل بينه وبينهم مهاجاة شديدة ، فاخرسهم ولم يقف امامه الا الاخطل والفرزدق ، وبعد ان مات الاخطل ، بقى هو والفرزدق يتسابان حتى آخر حياتهما ، وقد تفوق جرير على خصمه في الهجاء .

حياته

جميل اللفظ ، لين الاسلوب ، رقيق الغزل ، عفيفه ، مقذع الهجاء

الهجاء الادبي (١) والسياسي

اغراضه } مدح الخلفاء - الغزل - الرثاء (٢) - الفخر - (٣)

شعره

(١) - لقد ولدت ام الفرزدق فاجراً

هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا

وقال يهجو تغلب قبيلة الاخطل :

فلو ان تغلب جمعت احلامها

تلقاهم حناء عن اعدائهم

لا تطلبن خوولة من تغلب

(٢) قال يرثي امرأته :

لولا الحياء لعادني استعبار

ولمت قلبي اذ علتني كبرة

لا يلبث الاجاب ان يتفرقوا

صلى الملائكة الذين نخبوا

فلقد اراك كسيت احسن منظر

(٣) - ان الذي حرم المكارم تغلباً

هضر ابني وابو الملوك ، فهل لكم

فجارت بوزار قصير المقام

مداخل رجب بالخبيثات عالم

يوم التفاضل لم تزن مثقالا

وعلى الصديق تراهمو جم - الا

فالزنج اكرم منهمو اخوالا

ولزرت قبرك والحبيب يزار

وذوو التأم من بنيك صغار

ليل يكر عليهم ونهار

والطيون عليك والابرار

ومع الجمال سكينه ووقار

جعل الخلافة والنبوة فينا

يا خزر تغلب من أب كائنا

الكهيت (٦٨٠ - ٧٤٤ م) (٦٠ - ١٢٠ هـ)

نم: هو الكهيت بن زيد الاسدي، اشعر شعراء الشيعة الهاشمية. نشأ بالكوفة، واخذ عن الأعراب معارفهم في الأدب والانساب، فكان اشهر الرواة والنساب، وقال الشعر وهو صغير، ومدح الامراء والولاة، فاكرموه واجازوه. هجا اليمانية جماء وأثار عصبية العدنانيين على اليمانيين وتشيع لبني هاشم وهجا بني امية فحبسه هشام بن عبد الملك وامر بقتله، ففر من سجنه واعتذر للخليفة بقصيده بليغة مدح فيها بني امية، فعفا عنه.

حياته

شعره: أغراضه } مدح الشيعة الهاشمية (١) «الهاشميات»، مدح بني امية. هجو اليمانيين وهجو بني امية (٢) وله امثال وحكم (٣)

(١) من هاشمياته:

الا هل عم في رأيه متأمل
رضينا بدنيا لانريد فراقها
ونحن بها مستمسكون كأنها
أرانا على حب الحياة وطولها
(٢) قتل لبني امية حيث حلوا
اجاع الله من اشبعتموه
وهل مدبر بعد الاساءة مقبل
على اننا فيها نموت وتقتل
لنا جنة ما نخاف ومقفل
يجد بنا في كل يوم ونهزل
وان جفت المنهد والقطيعا
واشبع من بجوركم أبيعـا

(٣) ومن جيد امثاله وحكمه قوله:

الا لا ارى الايام يقضى عجيبها
ولا عبر الايام يعرف بعضها
ولم از قول المرء الا كنبه
لطول ولا الاحداث تفي خطوبها
يبعض من الاقوام الا لييها
له وبه محرومها ومصيبها

سائر الشعراء

شعراء الغزل

تقدم الغزل عما كان عليه في الجاهلية لاسباب ذكرناها ، فاصبح فناً يقصد لذاته ويصدر فيه الشاعر عواطفه الشخصية ، واكثر قائله من اهل الحجاز ، فمنهم من كان شعره عفيفاً لا اثم فيه ، وهم شعراء البادية ، وزعيمهم جميل بن معمر ، ومنهم من ظهر في شعرهم شيء كثير من الفجور والعبث وهم اهل المدن واشهرهم عمر بن ابي ربيعة .

جميل بن معمر

هو جميل بن عبدالله بن معمر القضاعي ، من اهل البادية . قال اكثر شعره في الغزل والفخر وذهب الى مصر في اخر حياته ومات فيها ومن ارق غزله قصيدته التي مطلعها:

الايات ايام الصفاء جديد ودهراً تولى يابثين يعود

عمر بن ابي ربيعة:

هو عمرو بن عبدالله بن ابي ربيعة المخزومي القرشي أغزل شعراء قريش : ولد بالمدينة في اسرة غنية وشب في نعيم وترف واشتهر برقة غزله منذ حداثة سنة وسلك فيه طريقه خاصة هتك بهاستر الحشمة ، فنفاه عمر بن عبد العزيز ولم يسمح له بالعودة الا بعد ان وعد بالتوبة ، وقد امتاز شعره بسهولة اللفظ ، ودقة الغزل ، وجودة الوصف فاصبحت به قريش في مقدمة العرب بالشعر ، وعنه قال الفرزدق عندما سمع شعره : « هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فاخطأته »

ابن قيس الرقيات

هو عبيد الله بن قيس من قريش . مدح آل الزبير اولاً ثم انحاز الى بني امية ومدحهم ، ولكنه قال اكثر شعره في الغزل

شعراء السياسة

من الفنون التي استحدثت في العصر الاسلامي الشعر السياسي، وبعدها كان في أيام الراشدين واسطة للاقناع أصبح في عصر بني امية وخصوصا في خلافة عبد الملك، واسطة للتكسب، وكان الخلفاء الامويون، يكرمون الشعراء اكثر من رؤساء سائر الاحزاب فاجتمع حولهم اكثر شعراء السياسة . وقد تقدم ذكر بعضهم واليك الان اشهر الباقيين .

اعشى بيعة

هو عبد الله بن خارجة من بني شيبان، نشأ بالكوفة وعاش فيها، وتعصب لبني امية فمدحهم واغدقوا عليه العطاء - توفي سنة ١٠٥ هـ

نابغة بني شيبان

هو عبد الله بن المخارق من بني شيبان، نشأ بالبادية وعاش فيها نصرانيا . مدح بني امية وبالاخص عبد الملك ويزيد فنال منها جوائز عديدة - وكثيراً ما يأتي في شعره على ذكر الأنجيل وتعاليمه .

عبد الله بن الزبير

هو عبد الله بن الزبير الاسدي نشأ وعاش في الكوفة وتشيع لبني امية، وهجا اعداءهم، وقال يمدح بشر بن مروان الاموي

كان بني امية حول بشر نجوم وسطها قر منير
هو الفرع المقدم من قريش اذا اخذت ماخذها الامور
جبرت مهيضنا وعدلت فينا فعاش البائر الكل الفقير
فانت الغيث قد عدت قريش لنا والواكف الجون المطير

انصار المهلب : زياد الاعجم - ثابت قطنه - كعب الاشقري
انصار الخوارح : الطرماح - عمران بن حطان - عبد الله بن الحجاج

الثقافة العلمية

عندما افتتح العرب الممالك والامصار، وخالطوا فيها علماء الفرس والروم والسريان، وتخرجوا في مدارسهم، بدأت معارفهم تتسع، فنقلوا الى لغتهم العربية بعض كتب الطب والكيمياء، وترجموا اليها بعض الشيء من تاريخ الامم التي فتحوها، وخاف الصحابة على قرآنهم من التحريف، فاخذوا يتدارسونه ويستنبطون منه الاحكام، وخاف العرب على لغتهم من اللحن، فضبطوا قواعدها. الا ان هذه العلوم بقيت في دور تكوينها، ولم يكثر التدوين فيها الا في العصر العباسي:

العلوم الدينية

الفقه

هو علم استخراج الاحكام من القرآن والحديث. عند ما صار الاسلام دولة، عرضت لحكامه وامرائه مسائل لم تكن معروفة من قبل فاستخرجوا من القرآن والحديث شريعة، نظموا بها حكومتهم وقضوا بها بين رعاياهم، الا انه في اوائل الاسلام كان الفقه والتفسير والحديث علماً واحداً.

الفقهاء: القراء والصحابة الاولون واشهرهم الخلفاء الراشدون.

العلوم التاريخية

لم يعرف العرب في جاهليتهم من العلوم التاريخية الا علم الانساب، ولم يبدأوا بتدوين التاريخ الا في زمن بنى امية عندما دخل الفرس والروم واليهود وغيرهم في الاسلام واخذوا ينشرون بين المسلمين تواريخ اممهم فنقلتها العرب الى لغتهم ونسجوا على منوالها في تدوين فتوحاتهم وغزواتهم واعمال خلفائهم، وسيرة نبيهم الا ان هذا العلم لم ينضج الا في العصر العباسي.

اما العلوم الجغرافية، فلم يتجاوز فيها العرب في هذا العصر حد النقل

العلوم اللسانية

النحو

كان العرب في الجاهلية وفي أوائل عصر صدر الإسلام ينطقون باللغة العربية سليقة وطبعاً، وكانوا يعرفون الأعراب قبل علم النحو كما أنهم كانوا ينظّمون قبل وضع قواعد العروض، ولكنهم عندما خالطوا الأعاجم بعد انفتح فسدت سنتهم وكثر اللحن فخيّف على تحريف القرآن ووضع النحو لضبط أواخر الكلمات وأول من وضعها أبو الأسود الدؤلي فحرك المصاحف وجعل علامة النصب نقطة فوق الحرف وعلامة الجر نقطة أسفله وعلامة الرفع نقطة بين يدي الحرف، وكان كلما سمع لحنه وضع لها قاعدة يصلحها بها، وقد استعان بنحو اللغة السريانية لأنه اطلع عليه في العراق. أما الحركات فلا نعرف بالتدقيق من وضعها (ويقال أنه الخليل) إلا أن أصل الفتحة الألف، والضمة الواو، والكسرة «اليود السريانية» والشدة أصلها (شد) كانت تكتب فوق الحرف والمدة أصلها (مد) وهمزة الوصل أصلها (صل). وعن أبي الأسود الدؤلي أخذ علماء البصرة والكوفة

ناريخ الخط العربي

كان أكثر عرب الحجاز قبل الإسلام أهل بدو لا يعرف الكتابة إلا عدد قليل منهم، بينما كان عرب العراق يستعملون الحرف النبطي وعرب اليمن الحرف المسند الذي أخذوه عن الخط الفينقي أو السرياني، والذي أخذه عنهم الأنباري وأخر العصر الجاهلي، وعندما اختلط أهل الحجاز بأهل العراق وبالأنبار أثناء تجارتهم معهم قبل الإسلام، أخذوا عنهم الخط النبطي والخط الأنباري فتخلف عن الأول الخط النسخي وكا يستعمل في الكتابات الغير الرسمية، وعن الثاني الخط الكوفي وبه كتب القرآن وعن هذين القائمين الرئيسيين تفرعت سائر الخطوط العربية التي نعرفها الآن -

العصر العباسي

(٧٥٠ - ١٢٥٨ م) (١٣٢ - ١٦٥٦ هـ)

العصر الاول : عصر تقدم وارتقاء (٧٥٠ - ٩٤٦ م) : (١٣٢ - ٣٣٢ هـ)
العصر الثاني : عصر تأخر واضمحلال (٩٤٦ - ١٢٥٨ م) : (٣٣٢ - ١٦٥٦ هـ) } تفسير

العصر العباسي الاول

نظرة عامة

خلفاؤها } الرونة
أثرها السياسي والديني والاجتماعي والادبي

مراكزه : بغداد ، البصرة ، الكوفة ، المدينة ، القسطنطينية

الخطابة والخطباء } النثر
النثر الفني والكتاب (ابن المقفع ، الجاحظ) } الادب

دواعيه ومميزاته واغراضه } الشعر
الشعراء المولودون : (بشار ابو تمام ، ابو نواس ...)

اللسانية : اللغة (الخليل) والنحو (سيبويه) والادب (الجاحظ) } العلوم
الدينية : الفقه (الاممة الاربعة) والتفسير (الطبري) والحديث
التاريخية « ابن البطريق » والجغرافية « اليعقوبي »
المتريجة : الفلسفة والطب والرياضيات « الخوارزمي »

الدولة

خلفاؤها

المتوكل على الله	السفاح - المنصور
المتنصر بالله المعز بالله المعتمد على الله	المهدي
المعتضد بالله	الهادي
المكتفي بالله المقدر بالله القاهر بالله	الرشيد
الراضي بالله	الامين
	المأمون المعتصم بالله
	الواثق بالله

اثرها

بلغ المسامون في هذا العصر، قمة مجدهم بالسلطان وال عمران والحضارة .
 اتخذ الخلفاء قاعدتهم بغداد، على اطراف البلاد العربية، بجوار الفرس
 فقوي العنصر الاجنبي، واختلطت المدنية السامية بالمدنية الآرية
 كان للفرس اليد الكبرى في ايجاد الدولة العباسية، وتأيدتها، وتدير
 شؤونها، فأضعفوا فيها النفوز العربي، واحلوا محل النفوز الفارسي .
 دب العنصر التركي الى الدولة على ايام المتوكل فعظم امر الاتراك واستبدوا
 بالبلاد، وبشؤونها وثروتها، واستقلوا في بعض الاقاليم، فابتدأت الدولة
 تنقسم

السياسي

تسامح الخلفاء في كل ما لا يمس الدولة، واطلقوا الحرية الفكرية
 والدينية فكثرت المذاهب، وتعددت الشيع، وانتقدت الكتب
 الدينية، وفترا الدين

الديني

استسلم الخلفاء لكل ضروب المجون، وتأثقوا في طعامهم ولباسهم،
وتفاخروا بقصورهم ورياشهم، فتبعهم الشعب، وكثرت الخلاعة، وعم
الفساد. فترك العرب الشيء الكثير من عاداتهم الموروثة، واخلقهم
البدوية وترفعهم العربي وامتزجوا بالفرس والترك بالتصاهر والتجاور
ايما امتزاج، وانعمت حضارتهم بالحضارة الفارسية واليونانية ايما انعمار
شغف الخلفاء بالعلم فجدوا في طلبه وابتاعوا وزراءهم ومواليهم فكانوا
ينشطون الادب ويستخدمونه، لاني سبيل اغراضهم الدينية والسياسية،
كما كان يفعل الخلفاء الراشدون والامويون، بل لملذتهم الخاصة،
فبالغوا في اكرام الادباء وجالسوهم واكلوهم واكثروا عليهم العطاء
وولوهم المراكز العالية فتعددت حولهم الشعراء والادباء والفقهاء
والنحاة واللغويون والمنشؤون والمؤرخون والمترجمون والفلاسفة، الا
انهم ودوا ان يتخلصوا من العرب، فقربوا اليهم الفرس انصارهم
واحتقروا اهل البداوة، فضعفت العصبية العربية والحزبية الدينية
واخذت محلها الحضارة الاجنبية فكان لهذا الانقلاب تأثير كبير في
العقول، فتحول الادب من عربي محض في الجاهلية، الى عربي اسلامي
في الدولة الاموية، فعربي اسلامي اجنبي في الدولة العباسية .

نبغ الاعاجم في اللغة العربية فادخلوا اليها ما في لغاتهم من الالفاظ
اجزها ومن الاخيلة ارقها فكثرت الالفاظ العلمية والسياسية
والاقتصادية واقتبست التراكيب الاعجمية واتسعت اللغة فوضعت
المعاجم لخصرها وتسهيل فهمها .

ترجمت العلوم الاجنبية، واثمرت العلوم الاسلامية ونضجت
العقول العربية، فبلغت آداب اللغة العربية اعلى رقيها في هذا العصر.

الاجتماعي

الادبي

❖ الأدب ❖

مراكزه

هي قاعدة الخلافة العباسية ، بناها المنصور سنة (٧٦٩ هـ) أنشأ فيها المأمون بيت المحكمة ، فأصبحت مركزاً للعلوم العقلية والنقلية ، ومجتمعاً للشعراء والكتاب والعلماء والأدباء ، ومورداً للعلم والثروة ، والتقدم في وظائف الدولة ، فنضجت فيها جميع العلوم وانتشرت منها أشهر طرق الكتابة

بغداد

في
المراسم

هي مدينة عربية اثمرت فيها العلوم اللسانية والدينية أشهرها | في اللغة : ابن الاعرابي والفراء وثعلب .
علمائها | في الدين : ابو حنيفة النعمان ، امام المذهب الحنفي

الكوفة

هي مدينة عربية ، ازهرت فيها العلوم اللسانية أشهر علمائها : الخليل ، والاصمعي ، وسيبويه ، وابن دريد

البصرة

هي مدينة اسلامية ، نضجت فيها العلوم الدينية أشهر علمائها : مالك ابن انس صاحب المذهب المالكي
انشأها عمر بن العاص ونضجت فيها العلوم الدينية واللسانية أشهر علمائها : الامام الشافعي وقد املى فيها مذهبه الجديد

في الحجارة : المدينة

في مصر : القسطنطينية

اتخذها عبد الرحمن الاموي قاعدة لدولته سنة ١٣٨ هـ وأنشأ فيها المدارس والمكاتب ، فأما الادباء والعلماء أشهر اديبائها : ابن عبد ربه ، صاحب « العقد الفريد »

في الاندلس : قرطبة

النثر العباسي

كان للحضارة الاجنبية تأثير كبير في النثر فاعارته محاسنها وقبائحها فجاء سهل الاسلوب ، رقيق العبارة ، بين الغرض ، شريف المعاني ، كثير الالفاظ الفارسية والمعاني اليونانية والصور المبتكرة . فاتبع أولاً طريقة عبد الحميد من ايجاز وتنسيق وتنسيق خصوصاً في الرسائل والتوقيعات ثم مال الى التأنق والتكرار فكان هذا التطور نتيجة اختلاط العرب بالفرس ، وتقدمهم في الحضارة فجاءت افكارهم وآدابهم صورة لرغبتهم وترفعهم ولهوهم .

الخطابة

علمت ان اكبر دواعي الخطابة كانت في الجاهلية روح المعصية ، وفي الاسلام روح الحزبية الدينية والسياسية ، وفي العصرين شدة تأثير فصاحة اللسان وبلاغة القول على عقول العرب ، فظلت الخطابة ، في أوائل هذا العصر ، على النحو الذي كانت عليه . أما بعد ان استتب الامر للخلفاء العباسيين ، وتلاشت الاحزاب السياسية ، وانتشرت الحضارة الاجنبية ، وأخذ السيف محل اللسان في الارهاب والاقناع ، فلم يعد للخطابة من داع ، فضعفت ، وحلت محلها المنشورات الدولية ، والرسائل الادارية والمناظرات العامة والادبية ولولا خطباء المساجد لتلاشت

توطيد اركان الدولة العباسية في اول امرها (١)

الحث على اتباع شرائع الدين كما في خطب الاعياد

اغراضها

الخطباء : أكثرهم من الخلفاء (المنصور) والقواد والموالي (داود بن علي)

(١) من خطبة لابي جعفر المنصور بعد مقتل ابي مسلم : أهبها الناس لا تخرجوا من أنس الطاعة الي وحشة المعصية ، ولا تسروا غش الأمة . . وان ابا مسلم يابعا وبابيع الناس لنا على انه من نكث بنا فقد اباح دمه ثم نكث بنا فحكنا عليه حكمه على غيره ولم تمنعنا رعاية الحق له من اقامة الحق عليه

النثر الفني

نما النثر الفني في هذا العصر ونضج بسبب ارتقاء العقول وانتشار الكتابة واتساع الحضارة وتقل الكتب الأعجمية واطلاق حرية الأقلام والالسنه ، فتعددت اغراضه وفنونه (١) وتنوعت اساليبه

ضبط دواوين الخلفاء والوزراء والموالي .

وصف الحضارة الجديدة بما فيها من لهو وترف وقصور ورياض .
وصف النفس البشرية بما فيها من عواطف واهواء وطباع .
نقد الكتب الادبية وشرحها للتفككة والترويح عن النفس

اغراضه

توقيعات الخلفاء والموالي والوزراء على الرسائل المقدمة لهم

في الاهداء والاستهداء والمدح والهجو
في الشكر والعتاب (٢) والتعازي والتهاني (٣)

المراسلات

فنونه

المقالات الطويلة في الفلسفة والموعظة (٤) والتأليف العلمية والادبية

- (١) فاصبح الكتاب كما وصفه الجاحظ : « وعاء مليُّ علماء ، وظرفا حشي ظرفا وانا شجن مزاحا وجدا وبستانا يحمل في ردن وروضة تقلب في حجر ، ينطق عن الموتى ويترجم كلام الاحياء »
(٢) من الجاحظ الى قليب المغربي يعاتبه : « والله يا قليب ! لولا ان كبدي في هواك مقروحة وروحي بك مجروحة ، لساجلتك هذه القطيعة وناددتك جبل المصارعة ، وارجو الله تعالى ان يديل صبري فيردك الى مودتي وأنف القلي راغم ، فقد طال العهد بالاجتماع حتى كدنا نتناكر عند اللقاء »
(٣) كتب عمر بن مسعدة الى الحسن بن سهل عن لسان المأمون يهنئه بمولود : « ان هبة الله لك هبة لامير المؤمنين وزيادته اياك في عددك زيادة له في عدده ، لحلك منه ومكانك من دولته ، وقد بلغ امير المؤمنين ان الله وهب لك غلاماً مبارك الله لك فيه وجعله باراً تقياً مباركاً سيداً زكياً »
(٤) من مقالة لابن الفقع في الادب الكبير : فليسكن ما تقابل به الحسد ان تعلم ان خير ماتكون حين تكون مع من هو خير منك ، وان غمماً لك ان يكون خليك وعشيرك افضل منك في العلم فقتبس من علمه ، وفضل منك في القوة فيدافع عنك بقوته ، وفي الدين فترداد صلاحاً بصلاحه

الايجاز والتنميق تبعاً لطريقة القدماء	طريقة	ابن المقفع	اساليب
سهولة اللفظ (١) ومتانة التركيب ورسانة القول (٢)			
تقطيع الجمل ، وتنويع العبارة مع قلة السجع وكثرة البلاغة	طريقة	الجاحظ	
تبعه : جعفر بن يحيى (٣) وطاهر بن الحسين وعمرو بن مسعدة			
الاطناب والتأنق (٤) مع كثرة تقطيع الجمل واستطرادها (٥)			
مزج الجذ بالهزل للتفككة والترويح عن النفس (٦)			
تبعه : ان قتيبة (٧) والمبرد « كتاب الكامل » والصولي			

(١) قل ابن المقفع في تحديد البلاغة : « هي التي اذا سمعها الجاهل ظن انه يحسن مثلها »
(٢) من نصائح ابن المقفع قوله : « عليك بما سهل من الالفاظ مع التجنب لالفاظ السفلة »
وفي محل آخر : « اياك وتتبع الوحشي من الكلام طبعاً في نيل البلاغة فان ذلك هو العي الاكبر »
(٣) من نصائحه في الايجاز . « ان استطعتم ان تجعلوا كتبكم كلها توقيعات فافعلوا » ومن توقيعاته في قصة محبوس : « العدل اوقعه والتوبة تطلقه » ووقع ايضاً في كتاب رجل شكك اليه بعض عماله قال : « قد كثر شاكوك وقل شاكروك ، فاما اعتدلت واما اعترلت »
(٤) وذلك عند ما كثر الترف عند العرب وزاد اختلاطهم بالفرس واليونان فأخذوا عنهم مع عوائدهم واخلقهم اساليبهم وتعابيرهم

(٥) كما في وصفه الكتاب « لا اعلم جاراً ابداً ولا خديطاً انصف ولا رفيقاً اطوع ولا صاحباً اظهر كفاية ولا اقل جناية ولا اقل املالاً وابرأماً ولا اجمل اخلاقاً ولا اقل خلافاً واجراماً . . . ولا اعلم قريناً احسن موافاة ولا اعجل مكافاة ولا اخف مؤونة ، ولا شجرة اطول عمراً ولا اجمع امرأً ولا اطيب ثمرة ولا اقرب مجتنى . . الخ »

(٦) ومن مزجه الجذ بالهزل قوله عندما يحدد الطير في كتاب الحيوان : « وقد يسمون الدجاج طيراً ولا يسمون بذلك الجراد والجراد طير والمثل المضروب به أشهر . والملائكة تطير ولها أجنحة وليست من الطير وجعفر بن أبي طالب ذو جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء وليس جعفر من الطير . »

(٧) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة . وله بيغداد ونشأ في الكوفة واشتهر بكتاب « أدب الكاتب » و « المعارف » و « عيون الاخبار »

الكتاب

أحدث الكتاب في العصر العباسي الأول انقلاباً كبيراً في مضمار النثر العربي فوضعوا التأليف الطويلة ، واتبعوا أساليب البلاغة الحقيقية ، وسلكوا طرقاً جديدة خلدت أسماءهم ، وتركوا آثاراً ثمينة حفظت ذكراًهم . وأشهر كتاب هذا العصر ابن المقفع والجاحظ

ابن المقفع (٧٢٤ - ٧٥٩ م)
(١٠٦ - ١٤٢ هـ)

من أصل فارسي ، نشأ في البصرة ، وخدم في دواوين العراق . ثم استكتبه عيسى عم المنصور فترجم له الكتب الأعجمية وأسلم على يده وأتهم بالزندقة والكيد للإسلام فقتل بأمر سفيان أمير البصرة .

العقلية : كان ذكياً ، فصيحاً ، مطلعاً على أدب الفرس واليونان
الأدبية : كان عفيفاً أديباً وفيماً وصابراً على نوائب الدهر

ترجم « كتاب كامبوتودمنة » من اللغة الفارسية ، وكتب أرسطو في المنطق ، ووضع « كتاب الأدب الصغير » في المواعظ والفلسفة و « كتاب الدرّة اليتيمة » وله رسائل عديدة في جميع المواضيع وكتب مختلفة في الفلسفة والأخلاق

من ثمره : « لا يؤمنك شر الجاهل قربة ولا جوار ولا إلف فان أخوف ما يكون الانسان لمريق النار أقرب ما يكون منها ، وكذلك الجاهل ان جاورك أنصك وان ناسك جنى عليك وان اتبعك حمل عليك مالا تطيق ، وان عاترك آذاك وأخانك ، مع ذلك عند الجوع سبع ضار وعند الشبع ملك وعند الموافقة في الدين قائد الى جهنم . فأت باهرب منه أحق منك بالهرب من سم الاسود والدين الفادح والداء العمياء »

وقال يصف أحالاًه : « كان خارجاً عن سلطان بطنه فلا يشتهي مالا يجد ولا يكثر اذا وجد ، كان خارجاً عن سلطان لسانه فلا يتكلم بما لا يعلم ولا يحارب فيما يعلم . . . كان ضعيفاً مستضعفاً فاذا جد الجدد فهو اللبث عادياً . كان لا يشكو وجعه الا عند من يرجو عنده البرء . . . »

الجاحظ

(٧٨٠ - ٨٦٩ م)
(١٦٣ - ٢٥٥ هـ)

ولد بالبصرة ، ونشأ فيها ، ثم انتقل الى بغداد وخالط فيها المترجمين ،
 ودرس جميع فنون العلم والادب ، وطالع كتب الفلاسفة و أكثر التصنيف
 في مواضيع مختلفة ، وأمور حقيرة ، لم يسبقه الى الكتابة فيها أحد .

الخارجية : قبيح المنظر (١) « جاحظ العينين » دميم الخلق .
 الادبية : لطيف الروح ، شديد الذكاء ، فكه الحديث (٢)
 العقلية : غزير العلم والمعارف ، جيد القريحة قوي الذاكرة

« كتاب الاميان والتمييز (٣) » في الادب والانشاء والخطابة والشعر .
 كتاب « الحيوان » (٤) وكتاب « البخلاء » في أخلاق أهل البصرة .
 رسائل عديدة وكتب مختلفة في جميع فروع العلم والادب والفلسفة (٥)

(١) قيل ان المتوكل طلبه ليثقف أولاده ، فلما رآه استقبح منظره و صرفه بعشرة آلاف درهم
 (٢) هو أول من أسهب القول في اللطائف والفكاهات وأول من مزج بين الجد والهزل .
 (٣) جمع الجاحظ في هذا الكتاب أكثر العلوم المعروفة في أيامه إلا أنه بسبب كونه يعالج
 فيه فناً جديداً في النثر ، فلم يخل كتابه من العيوب الفنية ، فقد نجد فيه عدة مواضيع في الباب
 الواحد ، وينتقل بك من باب الى آخر لأقل مناسبة ، وقد عمت هذه العيوب نآيف الجاحظ
 وأثرت في الذين تبعوا طريقته .

(٤) يصف فيه طبائع الحيوانات من حيث هي ومن حيث علاقتها بالانسان .

(٥) من نثره : « احذر البغي فان مصرعه وخيم ، واتق الظلم فان مرعاه وبيل ، واياك ان
 تتعرض لجرير اذا هجا ، وللفرزدق اذا فخر ، ولقيس بن زهير اذا مكر . . . وأنت والله تعلم علم
 الاختبار ، وعلم الاخبار ، اني أظهر منك حرباً ، وألطف كيداً ، وأكثر علماً ، وأوزن حلاً ،
 وأخف روحاً ، وأكرم عيناً ، وأقل غشاً ، وأحسن قدراً وأكثر ملحاً وأنطق لساناً . . . الخ »

الشعر العباسي

أطلق الخلفاء حرية الفكر والنقد، وعززوا شأن الفرس أنصارهم، فهجر الشعراء طريقة القدماء (١) وتسربت الحضارة الأجنبية الى مراكز العلم والادب، فانتقل الشعر من هدوء البادية الى ضوضاء المدينة، ومن الصحارى الجدباء الى الرياض الفيحاء والقصور الشام، ومن الأنفة والحشمة الجاهلية الى الانغماس بالملاهي الحضرية، ومن الاسواق التجارية والاجتماعات الادبية والاندية السياسية الى المجالس الغنائية، فتنوعت دواعيه وتطورت أساليبه وفنونه وأغراضه

١ ولع الخلفاء بالشعر وما كانوا يجزلون على الشعراء من المال والاكرام حتى أصبح الشعر واسطة فعالة للحصول على الثروة، وللتقدم في وظائف الدولة
٢ الحضارة الجديدة وما فيها من رخاء، وزخرف، وهو، وترف.

الفاظ } رقت وسهلت، وهجرت الالفاظ البدوية والكلمات الغريبة وكثرت المفردات الاعجمية بسبب تعريب الكتب الاجنبية
اسلوب } وضع، وعذب، وأتقن اتقاناً فنياً. استحدثت فيه محسنات البديع، كالجناس والسجع.
مجهزات } اوزان } كثر استعمال البحور القصيرة ووفق بين الوزن والمعنى واخترعت أوزان جديدة، كالمستطيل والممتد، والموشح.
معاني } حلت المعاني الحضرية محل البدوية، وكثرت المعاني المبتكرة والاختيالية الجميلة فدعى شعراء هذا العصر بالمولدين.

(١) وأول من جاهر بذلك ابو نواس بقوله :

وايضاً : ياربع شغلك أي عنك في شغل صفة الطلول بلاغة التقدم
لا ناقي فيك لو تدري ولا جملي فاجعل صفاتك لابنة الكرم

الشعر السياسي، لقطة الحاجة اليه	اهمل	اغراضه
الغزل العذري، لقطة العفة والطهر في هذا العصر		
وصف الديار والاطلال والحل والترحال ^(١)		
في المدح الى ما فوق حد الاعتدال طلبا للكسب ^(٢)	بولغ	
في وصف الخمر وكووسها، ووصف الخلاعة ^(٣) ومجالسها		
في المهجاء حتى كانت السيئات تلتبس فيه التماساً		
في وصف القصور ورياشها ^(٤) والطبيعة ^(٥) ورياضها		

(١) وعوض عنه بوصف الخمر ومجالس الانس

(٢) قال منصور العمري يمدح الرشيد:

اذا رفعت امرأ فالله رفعة ومن وضعت من الاقوام متضع
من لم يكن بامين الله معتصم فليس بالصلوات الخمس ينتفع
ان أخلف الغيث لم تخلف أنامله او ضاق امر ذكرناه فيتسع

(٣) وسبب ذلك فساد الاخلاق، واشتراك الاماء في حياة العبث واللهو جهراً وتسلط الفلمان على الرؤساء والسادة، وانتشار المذاهب الفلسفية، وتقدالكتب الدينية الى غير ذلك مما كان سبباً لاضطراب العقول. (٤) قال اشجع يصف قصرأ.

قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام

(٥) قال البحتري يصف الربيع.

اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا وقد نبه الثيروز من غسق الدجى
بفتقها برد الندى فكانه فمّن شجر رد الربيع رداه
أحل فابدى للعيون بشاشة ورق نسيم الربيع حتى حسبته
من الحسن حتى كاد ان يتكلما اوائل ورد كن بالامس نوما
يبث حديثاً كان قبل مكثا عليه كما نشرت وشيا منمنا
وكان قذى للعين اذ كان محرقا يجي بانفاس الأجنة نعمنا

وصف الزهد والقاء الموعدة^(١) « ابو العتاهية »
 استعملت { نظم القصص والحكايات^(٢)
 الشعر التعليمي^(٣)
 استعمال : الغزل العادي الى الغزل بالمذكر^(٤) اغراض }

(١) كان ظهور هذا الفن غريباً في وسط هذا العصر الفاسد، الا انه كان نتيجة انتشار الحكمة الفارسية والهندية واليونانية - واشهر فيه ابو العتاهية - ومن قوله في تعزيز التقوى :

الا عما التقوى هي العز والكرم
 وليس على عبد تقي قيصرة
 ومن قوله : طوبى لمن تاب بعد غرته
 ومن رثائه : اتمه الميتة مفتالة
 ولا تمن أجناده حوله
 وخلي القصور التي شادها
 وبدل بالفرش بسط الثرى
 فلا يعبدن اخي ثاوباً
 ومن قول أبي تمام في الموعدة :

يا نفس خافي الله واتئدى
 من كل جمع المال همته
 يا طالب الدنيا ليجمعها
 الموت ضيف فاستعد له
 واعمل لدار انت جعلها
 ما حجتى يوم الحساب اذا
 وانعي لنفسك سعي مجتهد
 لم ينحل من م ومن نكد
 جمحت بك الآمال فاقصد
 قبل النزول بافضل العدد
 دار الاقامة آخر الامد
 شهدت علي بما جنت يدي

(٢) كترجمة كتاب كلية ودمنة لأبان بن عبد الحميد .

(٣) اي وضع العلوم والفنون تحت صورة شعرية ليسهل حفظها واستظهارها
 ومن هذا النوع قصائد عديدة في الفقه والنحو (٤) وما ذلك الاوصة في تاريخ الشعر العربي

الشعراء المولدون

هم الذين تأثروا بالحضارة الاجنبية على أيام الدولة العباسية، فدخلوا الى شعرهم ألفاظاً اعجمية ومعاني مبتكرة ومواضيع مستحدثة فهجروا الاساليب القديمة، واستعاضوا عنها بما يوافق بيئتهم الحاضرة، وأشهرهم في هذا العصر بشار بن برد، وأبو تمام، وأبو نواس وأبو العتاهية، والبحتري، وابن الرومي، وابن المعتز

بشار بن برد (٧١٤ - ٧٨٤ م) (٩٥ - ١٦٧ هـ)

فارسي الاصل ولد أعمى في البصرة ونشأ فيها فاتقن اللغة وبرع في الادب، ثم ذهب الى بغداد فكان تارة يمدح الخلفاء وطوراً يهجوهم (١) الى ان نهاه المهدي عن هجائه، فلم ينته، فامر بضربه بالسوط ف ضرب حتى مات	هياته
الخارجية: فطيع المنظر، ضخم الجثة مجذور الوجه.	صفاته
الادبية: بذى اللسان فصيح، شديد المجون، متقلب في الدين.	
العقلية: شديد الذكاء، قوي الشاعرية، غني المخيلة (٢)	شعره
جزل الالفاظ، ركيكها أحياناً، سلس العبارة، رقيق الغزل، بذى المجون، ظهرت فيه المعاني المبتكرة (٣)، والاساليب الحضرية، فكان الحد الاوسط بين الشعر القديم والشعر الحديث.	

(١) من هجائه: بني امية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الزرق والعود

(٢) وهذا شأن اكثر العميان من الشعراء فانهم يفوقون معاصريهم في سعة الخيال وقوة

الذكاء - منهم هوميروس عند اليونان وميلتن عند الانجليز وابو العلاء عند العرب .

(٣) منها قوله: خليلي ان المال ليس بنافع اذا لم ينل منه أخ وصديق

ما خاب بين الله والناس عامل له في التقى أو في الحامد سوق

لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها ولكن أخلاق الرجال تضيق

وايضاً: اذا كنت في كل الامور معاتباً صديقك لم تلق الذي لا تعابه

(٧٦٣ - ٨١٤ م)
(١٤٥ - ١٩٨ هـ)

ابونواس

من اصل فارسي، ولد في الاهواز ونشأ في البصرة وتعاطى مهنة العطاراة .
 مختلف الى اهل الخلاعة في صغره ، ففاقهم تهتكاً .

أتقن علم اللغة وذهب الى بغداد وجالس فيها الشعراء والادباء والمترجمين

صفاته : جميل الخلق، فصيح اللسان ، محب الهزل ، مجاهر بالفسق والمجون .

كثير المعاني اليونانية والفارسية والمبتكرة - جامع للثقافات الثلاث ،
 فاحش المجون ، نغم الاسلوب ، جزل الالفاظ ، منقح التراكيب ،
 محرر من القيود القديمة ومتبع طريقة جديدة تمثل البيئة العصرية -

مواضيعه } الخمر (١) - المجون - الغزل (٢)
 الزهد (٣) - المدح - الحكم (٤) - الهجاء .

(١) من « خمرياته »

الافاسقنى خمرأ وقل لي هي الخمر
 وقوله . مدام تبدت من مقام مشرف
 ولما شربناها ودب ديبها
 مخافة ان يسطو علي شعاعها
 وقوله . ما زلت استل روح الدن في لصف
 حتى اثبتت ولي روحان في جسدي

(٢) وهو أول من نقل الغزل من أوصاف المؤنث الى الذكر

(٣) يارب ان عظمت ذنوبي كثرة

فلقد علمت بان عفوك اعظم

فبمن يلوذ ويستجير المجرم

فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم

وذو نسب في الهالكين عريق

له عن عدو في ثياب صديق

(٤) اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت

ابو العتاهية (٧٤٨ - ٨١٦ م - ١٣٠ - ٢١١ هـ)

<p>ولد بعين التمر ونشأ في الكوفة حيث تعاطى في اول امره صناعة الجرار.</p> <p>وفد الى بغداد ومدح المهدي (١) والهادي والرشيد فأجازوه وأكرموه.</p> <p>زهد في آخر حياته بعد أن كان سيء السيرة في طفوليته.</p>	} حياته
<p>أبيض اللون ، حسن الخلق ، لبق اللسان ، سريع الخاطر ، الا أنه كان بخيلاً ومتريداً في دينه ، وعواطفه ، وأفكاره .</p>	} صفاته
<p>بديهي (٢) « يقع فيه الجوهر والذهب ، والتراب والخزف والنوى »</p> <p>كثير المعاني المتكررة ، والاوزان المستحدثة (٣) والاساليب السهلة .</p>	} شعره
<p>مدح الخلفاء (١) - الغزل</p> <p>وصف الزهد (٤) واللقاء الموعظة - حكم (٥)</p>	} اغراضه

(١) من اول قصيدة مدح فيها المهدي :

أنته الخلافة منقادة اليه تجرر أذيالها
فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره لزلت الارض زلزالها
ولو لم تطعه بنات القلوب لما قبل الله أعمالها

(٢) قال ابو العتاهية « لو شئت لجعلت كلامي كله شعراً . »

(٣) وهو القائل : « انا اكبر من العروض »

(٤) منه : الناس في غفلاتهم ورحى النية تطحن

وله : ألم تر ان الفقير يرجي له الغني
وله : هب الدنيا تصير اليك عفواً
(٥) اذا المرء لم يعتق من المال نفسه
الا انما مالى الذي انا منفق
ومنها : الفقير فيما جاوز الكفافا
حسبك فيما تبتغيه الصوت
وأن الغني يخشى عليه من الفقر
ليس مصير ذلك الى زوال
تملكه المال الذي هو مالكة
وليس لى المال الذي انا تاركة
من اتقى الله رجا وخافا
ما أكثر الصوت لمن يموت

ابو تمام (٨٠٦ - ٨٤٦ م) (١٩٠ - ٢٣١ هـ)

- حياته** } هو حبيب بن أوس الطائي، ولد في بلاد الشام، ونشأ في مصر. ذهب الى بغداد، ومدح المعتصم فأجازه وفضله على سائر الشعراء. تأثر بالحضارة اليونانية والفارسية، وأتقن في شعره المعنى دون اللفظ.
- صفاته** : طويل القامة، أسمر اللون، فصيح اللسان، عذب الكلام.
- شعره** } رقيق العبارة، كثير الصناعة، لا يخلو من التعقيد. دقيق المعاني، غني الافكار المبتكرة (١) والحكم الصائبة (٢) اغراضه : المرح (٣) - الغزل (٤) - الرثاء (٥). وله كتاب «ديوانه الحماسة» جمع فيه مختارات من أشعار العرب.

- (١) منها قوله : واذا اراد الله نشر فضيلة
وقوله : ان الهلال اذا رأيت نموه
- (٢) اولي البرية حقاً أن تراعيه
ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا
- (٣) قال يرثي محمد بن حميد الطوسي :
- الا فليجل الخطب وليفدح الامر
توفيت الآمال بعد محمد
فتى دهره شطران فيما ينوبه
فتى مات بين الطعن والضرب مومة
- (٤) منه قوله تقل فؤادك حيث شئت من الهوي
كم منزل في الارض يألفه الفتى
- (٥) منه قوله تعود بسط الكف حتى لو انه
ولو لم يكن في كفه غير روحه
- وله : فلو صورت نفسك لم تزدها
وله : يعطى عطاء الحسن الخضل الندى
ومرحب بالزائرين وبشره
- طويت ، اتاح لها لسان حسود
ايقتت ان سيكون بدرأ كاملا
عند السرور الذي آسأك في الحزن
من كان يألفهم في الموطن الحشن
- فليس لعين لم يفيض ماؤها عذر
واصبح في شغل عن السفر السفر
ففي بأسه شطر وفي جوده عطر
تقوم مقام النصر اذ فاته النصر
ما الحب الا للحبيب الاول
وحنينه أبداً لأول منزل
ثناها لقبض ، لم تجبه انامله
لجاد بها فليتنق الله سائله
على ما فيك من كرم الطباع
عفواً ويعتذر اعتذار المذنب
يفنيك عن اهل لديه ومرحب

البحثري
(٨١٩ - ٨٩٧ م)
(٢٠٦ - ٢٨٤ هـ)

هو الوليد بن عبيد الطائي . ولد بناحية منبج ونشأ بين البدو فشب على فصاحة العرب ، واتصل بابي تمام فخرج عليه واتبع طريقته، الا انه لم يفرط مثله في البديع (١) . كان يختلف الى الخلفاء والامراء والرؤساء ويمدحهم وكان مطبوعا على الشعر فاجاد في جميع اغراضه سوى الهجاء .

صفاته : كان بخيلا على نفسه، فخورا بشعره، سيء الحركات في انشاده .
بديهي ، صقيل اللفظ ، سلس الاسلوب ، سهل الفهم ، دقيق المعاني (٢)
شعره : بديع الخيال ، قليل التعمق والفلسفة .

اغراضه : الوصف (٣) وتصوير عواطف النفس .
الثناء والمدح (٤) والغزل والاستعطاف .

(١) وقال فيه : « انني والله تابع له « لا بى تمام » آخذ عنه ، لا ثذبه ، نسيمي يركد عند هواه وارضي تخفض عند سمانه » وفي محل اخر : « جيده خير من جيدي وردبني خير من رديته » وقال ابو العلاء : « المتبني وابو تمام حكيمان ، وانما الشاعر البحتري » -

(٢) منها: اقوى العواقب ياس قبله امل واعضل الداء نكس بعد ابلال
والمرء طاعة ايام تنقلة تنقل الظل من حال الى حال

(٣) ومن قوله في سري الليل وطلوع الفجر :

ولقد سريت مع الكواكب راكبا
والليل في لون الغراب كانه
حتى تبدى الفجر من جنباته
دنوت تواضعا وعلوت مجرداً (٤)

كذلك الشمس تبعد ان تسامى
وقال يمدح المتوكل : ومشيت مشية خاشع متواضع
فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما
اعجازها بعزيمة كالـكوكب
هو في حلوكته وان لم ينعب
كلامه يلعب من خلال الطحاب
فشأنك الحدار وارتفاع
ويدنو الضوء منه والشعاع
لله لا يزهى ولا يتكبر
في وسعه لمشي اليك النبر

(٨٤٠ - ٨٩٦ م)
(٢٢١ - ٢٨٢ هـ)

ابن الرومي

- نسبه : هو ابو الحسن علي بن العباس ، رومي الاصل ، من موالي العباسيين .
- حياته : ولد ببغداد ونشأ فيها ، وقضى حياته في مدح السراة والولادة وهجوهم ، فكانوا يكرمونه اما خوفا من هجوه واما رغبة في مديحه ، ومنهم القاسم بن عبيد وزير المعتضد الذي دس له سما فقتله به .
- صفاته : كان شرها ، مضطرب المزاج ، شديد الطيرة ، حد الطبع ، ضيق الخلق .
- شعره : صقيل الالفاظ جزلها ، كثير المعاني النادرة (١) والمبتكرة ، جيد الوصف .
- أغراضه : الهجاء والوصف (٣) والمدح ، والعتاب الخ ،

- (١) واذا امرؤ مدح امرأً لنواله
لو لم يقدر فيه بعد المستفى
ومنها: آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم
منها معالم للهدى ، ومصابح
(٢) ومن بديع قوله في الشباب .
رأيت سواد الرأس واللحم تحتها
فلما اضمحل الليل زال نعيمه .
(٣) وله في وصف الشمس عند الغروب -
وقد ضربت في خضرة الروض صفرة
وازكى نسيم الروض ريعان ظله
وغرد ربي الذباب خلاله
فكانت ارائين الذباب هنا كم
وقال يصف قوس الغمام :
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا
يطرزها قوس السحاب باخضر
كاذيال خود اقبلت في غلائل
واطلال فيه فقد اطال هجاءه
عند الورود لما اطال رشاه
في الحادثات اذا دجون نجوم
تجولو الدجى ، والاخرى رجوم
كليل وحلم بات رائيه ينعم
فلم يبق الا عهده المتنعم
من الشمس فاخضر اخضرارا
وغنى معنى الطير فيه وسجعا
كما حثت النشوان صنجا مشرعا
على شدوات الطير ضربا موقعا
على الجو دكنا والحواشي على الارض
على احمر في اصفر اثر مبيض
مصغفة والبعض اكثر من بعض

ابن المعتز

(٨٦٠ - ٩٠٩)
(٢٤٧ - ٢٩٦)

نسبه : هو امير المؤمنين عبد الله بن محمد المعتز بالله ، اشهر شعراء بني هاشم ولد في بيت الملك ونشأ عزيز النفس ، وشغف منذ صغره بالادب ، فاخذ عن اشهر علماء عصره ، ومهر في جميع العلوم المعروفة في وقته .

مبانيه : بويغ الخلافة على غير طلب منه فلم يتبوأ عرشها الا يوما وليلة واحدة ، ثم قبض عليه اعداؤه فخنقوه ودفنوه بالقرب من داره .

صفاته : رقيق الطبع ، صافي الخاطر ، لطيف الشعور (١)

شعره : رقيق اللفظ ، سهل العبارة ، كثير البديع دون تكلف ولا تصنع ، كثير التشبيهات البديعة (٢) دقيق الوصف .

اغراضه : وصف الطبيعة ، بما فيها من ، زهور ورياض وطيور . وصف مجالس الانس - وصف الصيد وادواته .

(١) وقد وصف نفسه بقوله .

قليل هموم القلب الا لالهة
فان تطلبه تقتنصه بحانة
ولست تراه سائلا عن خليفة
ر كذيل الغلالة المبلول
ث انتظار الحب رجع الرسول

(٢) منها : ونسيم يبشر الارض بالقط
ووجوه البلاد تنتظر الغي
ومن اجمل تشبيهاته قوله في مقبرة :

على قرب بعض في الحلة من بعض
فليس لهم حتى القيامة من فض
يهتك من انواره الخندسا
يحصد من زهر الدجى نرجسا
وقد ضحك المشيب من الشباب
كما رُد الحسام الى القراب

وسكان دار لانزاور بينهم
كان خواتيما من الطين فوقهم
ومنها : انظر الى حسن هلال بدا
كمنجل قد صيغ من فضة
ومنها : اعاذل قد كبرت على العتاب
رددت الى التقى نفسى فقرت

سائر الشعراء

كان الشعر في أيام بني أمية منحصرًا في العرب ، دون سواهم الا القليل ، اما في هذا العصر فنبغ فيه الكثيرون من غير العرب ، فكثر عدد الشعراء حتى زاد على بضع مئات ، واليك اشهر الذين لم نذكرهم فيما سبق :

مسلم بن الوليد

هو مسلم بن الوليد الانصاري - قال الشعر في حياته وعاشر خلفاء الشعراء ، واتصل بالخلفاء والقواد والامراء والموالي فدحهم ونال منهم مالا كثيرا كان ينفقه في سبيل ملذاته . وهو أول من اكثر استعمال البديع فجاء شعره رقيق المعاني ، جزل الالفاظ ، سهل الفهم حيناً ، وصعبه احيانا . ومن رقيق معانيه قوله في الرثاء :

اما القبور فانهن اوانس بجوار قبرك والديار قبور
عمت مصيبتها وعم هلاكه فالناس فيه كلهم مأجور
ردت صنائعه اليه حياته فكانه من نشرها منشور
ومن آياته السائرة قوله في المدح :

يجود بالنفس ان ض البخل بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود

دعبل

هو دعبل الخزاعي ، عربي الاصل من اليمن . كان خبيث اللسان ، مر الهجاء جريته ، فلم يسلم احد من هجائه ، حتى الخلفاء ، وترى جرءته في قوله للمأمون :

اني من القوم الذين سيوفهم قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله واستنقذك من الحضيض الاوهد

السير الحميري

كان شاعراً مطبوعاً بلغ منظومه نحو ٢٣٠٠ قصيدة . تشيع لبني هاشم -

ابان بن عبد الحميد

هو الذي نظم كتاب كليلة ودمنة ، شعراً ، باشارة من البراكمة .

الثقافة العلمية

عندما اتسعت الدولة الاسلامية ، ودخلت الامم المتحضرة فيها ، اخذ العلماء يجمعون ما كان مكتوبا في الصحف المتبعثرة ويرتبونه ويؤبونه ويؤلفون الكتب الجامعة وكان الخلفاء يصرفون في سبيل ذلك اموالا طائلة فنضجت العلوم اللسانية والدينية والتاريخية ودونت تدوينا فنيا وتكونت العلوم الطبيعية والفلسفية ونقلت نقلا متصرفا ، فاتسع مضمار العلم وزخرت بحوره وتوافد الادباء والعلماء والحكماء الى بغداد من كل حدب ونحلة -

العلوم اللسانية

نضجت العلوم اللسانية في هذا العصر وكثر التدوين والتصنيف فيها

اللغة

هو علم معرفة معاني مفردات اللغة ، وقد شعر العرب بالحاجة اليه عندما ابتدأ الاعاجم يتكلمون اللغة العربية ، ويحرفون معاني الفاظها ويدخلون اليها الالفاظ الغريبة ، فخاف العرب على لغتهم من الضياع والتحريف فوضعوا لضبطها كتبا صغيرة تتعلق بموضوعات خاصة . اما في هذا العصر فقد ابتدأ العلماء يضعون المعاجم العامة ويرتبونها على حسب حروف المعجم المعروف الان .

اشهر | الخليل بن احمد ، وله معجم سماه كتاب « المعجم »

علماء اللغة | ابوبكر بن دريد وله معجم عظيم سماه « المهررة »

العروض

هو علم الاوزان الشعرية ، واول من اخترعه ودون فيه الخليل ، فحصر اوزانه في خمسة عشر بحرا زاد عليها الاخفش بحرا واحدا سماه « المتدارك »

علم النحو

يرجع الفضل في تكوين علم النحو وتعليقه وضبط قواعده الى العلماء الاولين واشهرهم ابو الاسود الدؤلي . ولكنه لم يستقل عن سائر علوم اللغة الا بعد ان اشتدت المنازعات فيه بين البصريين والكوفيين فجاء سيديويه وهذبه ورتب ابوابه ، ووضع فيه كتابه الشهير .

هم علماء البصرة وقد اشتغلوا بعلم النحو قبل علماء الكوفة ، واعتمدوا في ضبط قواعده ، على كلام الأعراب الفصحاء لقربهم من البادية .

عمر بن العمير وتلميذه الخليل
سيبويه تلميذ الخليل وصاحب « كتاب النحو » الكبير
الانفصم تلميذ سيبويه

اشهر
علمائهم

البصريون

هم علماء الكوفة ، وقد اخذوا اكثر معارفهم في النحو عن البصريين وكانوا يعتمدون في ضبط قواعده على القياس ، وكان الخلفاء ينصرونهم على البصريين لاسباب سياسية ويأخذون من علمائهم مهذين لاولادهم

معاذ الهراء اقدم نحاة الكوفة وواضع علم الصرف
الكسائي تلميذ الهراء والرؤاسي
انفرا ، تلميذ الكسائي

اشهر
علمائهم

الكوفيون

ولا شك ان البصريين كانوا ارسخ قدما واوسع علما وأولى بالثقة من الكوفيين الا ان الخلاف ظل قائما بين الفريقين حتى اشتدت الفتن في البلدين فلجأ علماؤها الى بغداد وتآلف من مذهبهم مذهبا جديدا سمي « المذهب البغدادي »

الخليل (٧١٨ - ٧٨٦ م) (١٠٠ - ١٧٠ هـ)

هو الخليل بن احمد الازدي، احد ائمة اللغة والادب واستاذ سيبويه والاصمعي . ولد في البصرة وعاش فيها فقيرا، وهو اول من افكر بمحصر الكلمات العربية في معجم واخترع علم العروض، والشكل العربي وهو الذي علل مسائل النحو وعنه اخذ سيبويه

١ كتاب « العين »، وهو اول معجم شرحت فيه الفاظ اللغة ورتب على حسب احرف الهجاء بموجب مخارجها من الحلق، فاللسان، فالاسنان } مؤلفاته
فالشفتين. وابتدأ فيه بحرف العين فسماه كتاب (العين)
٢ كتاب « معاني الحروف » وكتاب « العروض » و « النقط والشكل »

سيبويه (٧٦٩ - ٨٠٠ م) (١٧٧ - ٢٠٠ هـ)

هو عمرو بن عثمان، من اصل فارسي، اول من بوب علم النحو. لزم الخليل واخذ عنه ففاه في كتابه المشهور الذي قال عنه ابو عثمان المزني: « من اراد ان يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستح ». قصد بغداد وناظر فيها الكسائي ومشاهير نحاة عصره . الا ان الخلفاء نصروا الكوفيين عليه فنفر منهم وعاد الى بلاد الفرس حيث مات في قرية اسمها البيضاء .

فيه ٨٢٠ فصلا في اكثر من ١٠٠٠ صفحة، بجزئين، يحتوي الاول } كتابه
منهما على اقسام الكلم وعلى الفعل والفاعل والمفعول ...
والثاني على ما ينصرف وما لا ينصرف والاضافة والتصغير ...

الكسائي (٨٠٤ - ٨٨٩ م) (٢٠٠ - ٢٨٩ هـ)

هو علي بن حمزة الاسدي اشهر نحاة الكوفة . ولد بالكوفة وخرج الى البصرة فاخذ عن الخليل، وقدم بغداد فاقامه الرشيد مؤدبا لابنه المأمون، فارتفعت منزلته عند الخلفاء وتمصبا له ولعلماء الكوفة ضد سيبويه وعلماء البصرة - وله كتب عديدة في النحو والادب لم يصل اليها الا الشيء القليل .

الادب

كان الادب في عصر صدر الاسلام عبارة عن جمع اقوال العرب واخبارهم للاستعانة بها على تفسير القرآن وضبط الفاظه وشرح معانيه واساليبه . اما في هذا العصر فقد اصبح الادب عبارة عن معرفة كل العلوم المدونة والتضلع فيها او في اكثرها وكان الفرق بين الاديب والعالم ان الاول يأخذ من كل علم احسنه فيألفه والثاني يتعمق بفن خاص فيتقنه ، وكان العباسيون يحضرون بنفسهم المناظرات الادبية ويجزلون العطاء على الادباء فكثير التدوين والتأليف ، وكانت البصرة والكوفة وبغداد ملتقى رواة الادب وغواته . واليك اشهر ادباء هذا العصر:

ابو عبيدة (٨٢٤م) : وله كتاب « نقاته جبرير والفرزدق » و « طبقات الشعراء »
 الاصمعي (٨٣٢م) : وله كتاب « الوهمس » و « الابل وخلق الانسان ، والنبات »
 ابو زيد الانصاري : وله كتاب « انوار في اللغة » و « المطر » وغيرهما . .

القاسم بن سلام : وله كتاب « غريب الحديث » و « الامثال » و « المواعظ »

وهو اشهر ادباء هذا العصر لانه طرق مواضيع كثيرة العدد

واسعة المسالك ، اهمها في الدفاع عن البلاغة العربية ،

ووصف عادات الشعوب ، وكشف النقاب عن مساويء

ادارة الحكام وكل ذلك بانشاء طليق غير مقيد بنظام معلوم .

هو اول من تجرأ على النقد الادبي واول من رتب وبوب كتبه

على نظام معين وله تأليف عديدة في جميع فنون الادب منها كتاب

« عيون الاخبار » و « ادب اللانث » و « الشعر والشعراء »

تعلب (٩٠٢م) : صاحب « كتاب المطر » يذكر فيه القطعة ويشرحها (٩٠٢م)

ابن عبيد ربه (٩٤٠م) : صاحب « العقر الفير » (٩٤٠م)

أبو بكر الصولي : وله « اللوراني في اخبار آل عباس وائمة اهلهم »

الجامط (ص ١٩)

ابن قتيبة

ابن عبد ربه

(٨٦٠ - ٩٤٠)
(٢٢٨ - ٣٢٨)

نسب : هو احمد بن محمد بن عبد ربه ، اديب الاندلس وشاعرها .

ولد في قرطبة ونشأ بها ومال الى الادب فنبغ في جميع فروعها ، واطلع على اكثر العلوم المعروفة في عصره - جنح في صغره الى اللهو فدفن قريحته الى نظم القصائد الرقيقة في الغزل والتشبيب فسماه المتنبي « مليح الاندلس » الا أنه عندما كثرت بلاياه في شيخوخته تزهد وندم على ما فرط منه في الغزل واللهو ، فاراد ان يحوه بقصائد في الزهد سماها « المحصات »

مبانيه

في الشعر : « الموشحات » (١) و « المحصات » وقصائد جميلة في الرثاء (٢)
في النثر : كتاب « العقد الفريد » (٣)

آثاره

(١) وهي نوع من الشعر القصصي القليل الوجود في اللغة العربية . وقد ذكر فيها الشاعر اخبار عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس في ايامه
(٢) قال يرثي ولده الصغير :

واكبدا قد تقطعت كبدي قد حرقها لواعج الكمد
يارحمة الله جاوري جدنا دفت فيه حشاشتي بيدي
ونوري ظلمة القبور على من لم يصل ظلمه الى أحد

(٣) وهو كتاب من امهات كتب الادب يحتوي على الف صفحة في ثلاثة اجزاء ويستوعب خلاصة علوم هذا العصر مع ما نقله العرب عن كتب الفرس واليونان والرومان . وقد تفنن المؤلف في تبويبه فجاء كتابه اوضح من كتب الاصمعي والجاحظ وابن قتيبة ، واليك ما يقوله المؤلف في مقدمته : سميت كتاب « العقد الفريد » لما فيه من مختلف جواهر الكلام ، مع دقة المسالك وحسن النظام ، وجزأته الى خمسة وعشرين كتاباً كل كتاب منها باسم جوهرة من جواهر العقد ، كاللؤلؤة « في السلطان » والفريدة « في الحروب » والجمانة « في الوفود » والجوهرة « في الامثال »

العلوم الدينية

يقصد بها التفسير والحديث والفقہ . فبعد ان كانت هذه العلوم علما واحداً في أيام بنى امية وفي أوائل هذا العصر، استقلت في أواخره وكثر التأليف في كل منها

التفسير

أخذ علماء المسلمين في هذا العصر يتدارسون القرآن ، ويتفهمونه ، ويفسرونه ، ويشرحون آياته ، وقد اشتهر بين المفسرين « ابن جرير الطبري » في كتابه « جامع البيان في تفسير القرآن »

الحديث

وزاد اعتناء المسلمين أيضاً بجمع الأحاديث التي كانت قد تفرقت بموت صحابة نبيهم، فدونوها وامتحنوا مصادرها وشكوا في صحة الكثير منها. وقد اشتهر بين علماء الحديث مالك بن انس في كتابه « الموطأ » ومحمد البخاري في كتابه المعروف « صحيح بخاري » ومسلم بن الحجاج في كتابه المعروف « صحيح مسلم »

الفقہ

نشأ هذا العلم في صدر الاسلام ، وُضبطت احكامه ودونت في هذا العصر ، فانقسم الفقهاء الى قسمين : فاهل الرأي والقياس ، وزعيمهم ابو حنيفة ، كانوا يشكون بصحة اكثر الاحاديث ، ويعتمدون على الرأي والقياس العقلي ، في استخراج الاحكام من القرآن ، فانتشر مذهبهم في العراق وفارس والهند لقلة الحديث هناك . وأهل الحديث والتقليد، وزعيمهم مالك بن انس، كانوا يسعون جهدهم في تحصيل الاحاديث لينبوا عليها احكامهم ، وقد انتشر مذهبهم في الحجاز لكثرة رواة الحديث بين اهله . ثم جاء فريق آخر وجمعوا بين المذهبين، وولدوا منها مذهبين جديدين للتوفيق بين الطرفين ، قم نضوج الفقہ بظهور هذه المذاهب.

الائمة الاربعة

هم الذين ارتضى معظم المسلمين مذاهبهم في امر دينهم وديانهم .

ابو حنيفة

هو ابو حنيفة النعمان بن ثابت ، فارسي الاصل وصاحب «المذهب الحنفي» .
وُلد بالكوفة ونشأ بها ، وعاش الصحابة ، ثم انتقل الى العراق ونشر فيه مذهبه ،
الذي به يشك في أكثر الاحاديث ، ويعتمد على الرأي والقياس العقلي ، فكان
اكثر الأئمة تسامحاً ، وتبعه العدد الاوفر من فقهاء العراق .

مالك

هو ابو عبد الله مالك بن أنس ، عربي الاصل ، وصاحب «المذهب المالكي» .
وُلد بالمدينة ونشأ بها وعاش الفقهاء التابعين ، وجمع مذهبه في كتابه «الموطأ»
فانتشر في المغرب والحجاز والاندلس ، وبه يعتمد على الحديث والتقليد وعلى اقوال
اهل المدينة ، دون الرأي والقياس .

الشافعي

هو ابو عبد الله محمد الشافعي ، عربي الاصل وصاحب «المذهب الشافعي» .
وُلد ببغزة ونشأ بمكة ، وتخرج في البادية على فصحاء العرب وحفظ «موطأ» مالك .
وقد انتشر مذهبه في بغداد ثم في مصر وبه يعتمد على الحديث والتقليد والقياس
والرأي فكان وسطاً بين المذهبين السابقين -

ابن حنبل

هو ابو عبد الله احمد بن حنبل ، عربي الاصل وصاحب «المذهب الحنبلي» . ولد
ببغداد ونشأ بها واخذ عن اشهر ائمة وقته ، وجمع اكثر الاحاديث في كتابه «المسند»
وراج مذهبه في بغداد وبه يعتمد على الحديث والتقليد دون الرأي والقياس الا نادراً

العلوم التاريخية

تكون علم التاريخ في أيام بني أمية، وكثر التدوين فيه في العصر العباسية وذلك عندما ابتدأ المسلمون يجمعون الأحاديث ويشغلون بتفسير القرآن فاحتاجوا الى تحقيق الظروف والاماكن والاوقات التي قيلت فيها الاحاديث وكُتبت فيها الآيات وأخذوا يبحثون في سيرة نبيهم وصحابه الاولين والتابعين . ثم اضطروا في تنظيم دولتهم وتعيين الخراج والجزية والرواتب الى تدوين الفتوح ومعرفة الانساب ليميزوا الاشراف والسادات من غيرهم فكان ذلك عميداً لنهضة تاريخية عظيمة دونت في اثنائها التواريخ الخاصة أولاً، ثم التواريخ العامة، واستقل هذا الفن عن سائر علوم اللغة فكانت اغراضه :

جمع السير والمغازي : «ابن اسحق» (١) «وابن هشام» (٢)	} في التاريخ الخاص
تاريخ فتوح البلدان : «الواقدي» (٣) «والبلاذري»	
ضبط انساب العرب : «الكافي» (٤)	
فن طبقات الرجال : «ابن سعد» (٥)	
ضبط أخبار العرب : «الاصمعي»	
تاريخ الملوك : «اليعقوبي» (٦)	} في التاريخ العام
تاريخ الامم : «الطبري» و«ابن البطريق»	

- (١) هو محمد بن اسحق المظلي توفي سنة ٧٦٨ م . له كتاب « المغازي والسير »
- (٢) هو محمد بن عبد الملك بن هشام الحميري توفي سنة ٨٢٩ م . له كتاب « سيرة النبي »
- (٣) هو عمر بن واقد مولى بني هاشم في المدينة توفي سنة ٨٢٤ م له كتاب «المغازي» و«الفتوح»
- (٤) هو هشام بن محمد بن بشر الكافي توفي سنة ٨٤٦ م له كتاب « حمرة الانساب »
- (٥) هو محمد بن سعد بن منيع الزهري توفي سنة ٨٢٢ م . له كتاب « الطبقات »
- (٦) هو احمد بن ابي يعقوب « الرحالة » توفي سنة ٨٩٣ م . له كتاب « البلدان »

(٨٢٩ - ٩٢٣ م)
(٢٢٤ - ٣١٠ هـ)

الطبري

هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري اشهر مؤرخي عصره. ولد في آمل بطبرستان وذهب في طلب العلم الى بغداد فصر فالتشام ثم عاد الى بغداد ومات فيها. نبغ بالفقه واتبع أولا مذهب الشافعي، ثم اختط لنفسه مذهبا جديدا تشيع له فيه بعض العلماء، وكثرت اخصامه لانه كان حرا الفکر بجاهر باعتقاده ولا يخشى احداً. وله في التاريخ كتاب « اخبار الرسل والملوك » ويعرف « بتاريخ الطبري » وفي التفسير كتاب « جامع البيان في تفسير القرآن » ويعرف « بتفسير الطبري »

(٨٧٧ - ٩٤٠ م)
(٢٦٣ - ٣٤٠ هـ)

ابن البطريق

هو سعيد بن البطريق، ولد بالقسطاط بعصر واشتهر بالطب والتاريخ. تعين بطريقا على الاسكندرية في سنة ٩٣٥ م - ومن اشهر مؤلفاته كتاب « نظم الجواهر » ويحتوي على أخبار العالم من عهد ادم الى سنة ٩٣٥ م

العلوم الجغرافية

اضطر المسلمون في حجهم الى مكة، وفي ابحاثهم عن الفتوح والانساب، وتنظيمهم الامصار العربية الجديدة ان يرحلوا بانفسهم الى هذه الامصار، فركبوا البحار وجابوا الاقطار ودونوا ما شاهدوه في البلدان الاجنبية، وفي بلادهم، ثم ترجعوا الى العربية كتب الجغرافية ومن جملة كتاب بطليموس وأخذوا ينسجون على منوالها. غير ان هذا العلم لم ينضج الا في العصر العباسي الثاني. ومن اشهر المؤلفين في الجغرافية الخاصة « ابه الخائلك » في كتابه « صفة جزيرة العرب الخاصة »، وفي الجغرافية العامة « اليعقوبي » في « كتاب البلدان »

العلوم الدخيلة

يقصد بها الفلسفة والطبيعات والرياضيات، وقد ترجم المسامون بعضها في عصر بني أمية، ولكنهم لم ينالوا منها نصيباً وفيراً إلا بعد ان جاء المنصور وبنى بغداد واستقدم اليها كثيراً من المترجمين الاجانب، فاكرمهم وأغدق عليهم العطاء فترجموا له اشهر كتب اليونان والفرس والهنود والسريان، فوضع أساس النهضة العلمية العربية، التي واصل بناءها الرشيد واتمه المأمون بتأسيسه دار الحكمة، وارساله جماعة من المترجمين الى بلاد الروم ليختاروا منها الكتب، ويرسلوها الى بغداد، فزخرت بحور الترجمة على ايامه وغص بيت الحكمة بالعلماء في كل فن وعلم، واخذ المسامون انفسهم يتفهمون هذه العلوم ويتعلمونها ويشرحونها ولم يعض على ذلك الاقليل حتى ظهر بينهم من الحكماء والفلاسفة من كاد يلحق فلاسفة اليونان وعلماء الفرس، فذهب طور الترجمة وتلاه طور التأليف والاختراع، وظلت هذه الحركة العلمية على تقدم حتى اواخر العصر العباسي الثاني.

العلماء والمترجمون

- آل نجاشي : جرجس وبنخيشوع وجبريل، من اشهر اطباء الخلفاء العباسيين .
- آل نوبخت : وقد اشتغلوا بالحكمة والنجوم والفلك وترجموا كتب الفرس .
- ابن البطريق : وهو الذي ترجم كتب ارسطو وكتب بقراط من اليونانية .
- يعقوب الكندي : اول فيلسوف نبغ بين العرب وقد ترجم نحو ٢٣٠ كتاباً .
- ابن نصر الفارابي : الحكيم الكبير والمؤلف الشهير في المنطق والسياسة والادب .
- ابن هبيرة الخزازمي : وهو الذي اخترع علم الجبر واذاع الحساب الهندي بين العرب .
- ابوبكر الرازي : اشهر اطباء هذا العصر وله اكثر من ٢٠٠ مؤلف .
- بنو هوسى بن شاكر : وهم محمد و احمد والحسن اشهر رياضي هذا العصر .

العصر العباسي الثاني

نظرة عامة

	امراؤها (اشهرهم)	الدولة
	اثرها السياسي والديني والاجتماعي والادبي	
	مراكزه: بخارى، جرجان، غزنة، بغداد، حلب، القاهرة، قرطبة.	الادب
	الشعر الفنى: أغراضه، فنونه، أساليبه.	
	في المشرق ^(١) : ابن العميد، والبديع، والحريري.	
	في المغرب: القاضي الفاضل، وعماد الدين الاصبهاني	
	في الاندلس: ابن زيدون، وابن شهيد	
	تطوره ومميزاته واغراضه	
	في المشرق: الشريف الرضي والطغراني.	
	في المغرب: المتنبي والمعري وابو فراس الحمداني	
	في الاندلس: ابن هاني، وابن خفاجة.	
	اللسانية: اللغة (الازهرى) والبلاغة (الجرجاني) والادب (الاصباني)	
	الدينية: الفقه (الماوردي)، والتفسير (الشعبي) والحديث (الطهاني)	
	التاريخية: (ابن الاثير، والمسعودي، وابن النديم)	
	الجغرافية: (الاسطخري، وياقوت الحموى)	
	الدخيلة: الطب (ابن سينا) والفلسفة (اخوان الصفا)	

(١) ويراد بالشرق، العراق وفارس وافغانستان، وبالمغرب، مصر والشام

الدولة

أمرؤها (أشهر)

- عقر الدولة : وهو أشهر أمراء الدولة البويهية في بغداد
 سيف الدولة : وهو أشهر أمراء الدولة الحمدانية في حلب
 صلاح الدين الأيوبي : وهو أشهر أمراء الدولة الأيوبية في القاهرة
 الناصر والمعتصم : وهما أشهر خلفاء الدولة المروانية في الأندلس

أثرها

كانت نتيجة تدخل الأتراك في أمور الدولة واستبدادهم بشؤونها أن ضعف أمر الخلفاء العباسيين وانقسمت بلادهم الواسعة إلى إمارات ودويلات عديدة واستقل كل حاكم بالبلاد التي كان يحكمها ، فالفرس أسسوا الدولة السامانية في خراسان وتركستان ، والدولة الزيارية في طبرستان ، والدولة البويهية في العراق وفارس . والترك أسسوا الدولة الغزنوية في أفغانستان والدولة السلجوقية في تركستان وقد استولت هذه على بغداد سنة ١٠٤٩ م وضمت إليها سائر الدول الشرقية . والعرب أسسوا الدولة الحمدانية في حلب والموصل والدولة الفاطمية في مصر وقد حلت محلها الدولة الأيوبية سنة ١١٧٣ م . وكان الأمويون قد أسسوا الدولة الأموية في الأندلس سنة ٧٥٥ م ، فتم انقسام الدولة العباسية إلى ممالك مستقلة استقلالاً سياسياً وبقيت الخلافة في بغداد .

السياسي

زاد فتور المسلمين في دينهم لكثرة اختلاطهم بالأعاجم فتعددت الأحزاب والشيوع وانتشرت الزندقة .

الديني

زاد اختلاط العرب بالاعاجم وامتزجت عاداتهم بعاداتهم واخلاقهم
 باخلاقهم وشاطروهم كل انواع اللهو والترف فتلاشت فيهم النعمة العربية
 والتباهي بكرم الاصل والنجار فكان لذلك تأثيره في اللغة والادب .

الاجتماعي

بعد ان كان الخليفة وحده نصير العلم في العصر العباسي الاول
 اصبح نصراؤه في هذا العصر عدة ملوك ووزراء وامراء في اكبر مدن
 الدولة الاسلامية، فابتدأت اغصان النهضة العلمية تمتد من اقصى
 تركستان في الشرق الى اقصى الاندلس في الغرب وتعاون على استثمارها
 العرب والترك والفرس وغيرهم فنضجت العلوم على اختلاف مواضعها
 وتم نموها، واستقرت قواعدها بعد ان تعددت فروعها، فنبغ الشعراء
 والادباء والمنشئون والمؤرخون والجغرافيون واللغويون والفلاسفة في
 جميع انحاء الدولة، وانتسبوا الى مواطنهم كالبخاري والرازي والبغدادى
 والاندلسي، بعد ان كانوا ينتسبون الى اصولهم كالحيمري، والقشيري
 وغيرهما، وظلت اللغة العربية اللغة الرسمية في جميع الممالك والامارات
 الاسلامية، الا انها ابتدأت تصطبغ تدريجاً بصبغة قومية في بعض
 احوالها، فقد حاول بعض حكام المشرق احياء ادابهم القديمة فنجحوا
 بعض النجاح في مضمار الشعر والادب، وخاب سعيهم في مضمار
 العلوم، وما زالت الحركة العلمية والفكرية على تقدم مستمر حتى
 ضعف امر العرب في القرن الثاني من هذا العصر وانتشرت الحروب
 وكثر التنازع بين الملوك في الشرق والغرب، ففترت الهمم وكسدت
 بضاعة العلم، وأخذ الادب العربي يضمحل تدريجياً في الممالك الشرقية حتى
 سقط بسقوط بغداد في أيدي المغول، وظل مزدهراً في مصر والشام
 في ايام الفاطميين والايوبيين وفي الاندلس ايام المرwanيين وملوك الطوائف

الادبي

الادب

مراكز

- | | |
|---|-------------|
| بخارى : عاصمة الدولة السامانية في خراسان وتركستان | } في الشرق |
| مجرمان : عاصمة الدولة الزيارية في طبرستان | |
| بغداد : عاصمة الدولة البويهية في العراق . | |
| غزوة : قاعدة الدولة الغزنية في الهند وافغانستان . | } في المغرب |
| دمشق : مقر الدولة الحمدانية في الشام | |
| القاهرة : عاصمة الدولة الفاطمية في مصر ، وفيها أنشأت المكاتب العديدة، وبقرها بني المرصد الحاكمي . | |

عاصمة الدولة الاموية في الاندلس ، وقد افتتح العرب هذه البلاد سنة ٧١٠م على يد طارق بن زياد وظل الامويون يرسلون اليها الولاة من قبلهم حتى سنة ٧٥٣م فهجرت اليها عبد الرحمن الاموي ، واسس فيها دولة اموية اتخذ عاصمتها قرطبة حيث انشأ المدارس والمكاتب ، فكثر فيها الكتّاب والادباء والشعراء والعلماء ، ثم تقسمت هذه الدولة واستبد « ملوك الطوائف » في كل ناحية منها وظلوا ينشطون العلم والادب ، كما كان الامر في دول الشرق حتى استولى البرابرة عليها وجعلوها ولاية تابعة لسلطان مراکش الى ان استرجعها الاسبان في أوائل الجيل السادس عشر للميلاد

في الاندلس : قرطبة

النثر العباسي

الفنّ الفني

ظل النثر على نحو وتقدم في العصر العباسي الثاني بسبب كثرة المنشطيزله من امراء الدول الاسلامية المختلفة وكان للحضارة والترف أثر كبير في اساليبه ومعانيه فتأق الكتاب في انشائهم كما تأقوا في لباسهم وطعامهم وأخذوا يعبرون في رسائهم عن عواطف النفس وشعورها واكثروا استعمال البديع والسجع واصبحت الكتابة صناعة محضة يفضل فيها الكاتب جانب اللفظ على جانب المعنى، ويقصد بها اظهار تفوقه في براعة القول، واول من سلك هذه الطريقة عبدالمحميد فتبعه فيها الكثيرون من كتاب الشرق والغرب وسميت « الطريقة المدرسية » او « الاتباعية » ثم جاء القاضي الفاضل واخترع طريقة جديدة حاكي بها اهل المشرق فاستعمل فيها كل انواع البديع المعروفة في ذلك الوقت، وأطال السجعات فظهر التكلف في كتاباته، غير ان ابن العميد والقاضي الفاضل واتباعهما الاولين ظلوا محافظين على أساليب البلاغة العربية لسلامة ذوقهم وغزارة علمهم ومعارفهم، فلم تنحط كتابتهم كما انحطت كتابة المتأخرين عندما ضعفت الدولة وقل اعتناء الملوك باللغة وبيلاغتها فعمضت المعاني، وأخذ النثر يضعف حتى سقطت الدولة فسقطت معها الآداب العربية في اكثر الدول الاسلامية -

التعبير عن العواطف والشعور كما في الرسائل الاخوانية
 شرح الامور السياسية والادارية كما في المنشورات الدولية -
 الهجاء الادبي والمفاخرة كما في المراسلات بين البديع واخوارزمي
 الاخبار الخيالية للترويح عن النفس كما في القصص والروايات

اغراضه

المراسل
 في التهاني والتعازي والمدح والرثاء والهجاء .
 في الاخوانيات والسلطانيات والاشغال الديوانية
 مقدمات الكتب : وتبتدى بالحمد لله وتحتم بآية يحسن اختتام بها .
 المحاضرات والمناظرات الادبية والعلمية . (١)
 الروايات والقصص (٢) والمقامات (٣)
 توقيعات الخلفاء ومنشوراتهم السياسية والادارية .
 التأليف الادبيه والكتب العلمية ، والمقالات الفلسفية الخ .

فنون

(١) وقد اشتهر بهذا الفن من النثر ابن حيان التوحيدى المتوفى سنة ١٠٠٢م وصاحب كتاب « المحاضرات والمناظرات » واشهر ايضا الشريف المرتضى بكتابه « الدرر والغرر في المحاضرات » والاصهباني بكتابه « محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء »

(٢) ويراد بهذا الفن تمثيل الاخلاق والعادات والاداب في سياق قصة موضوعة . وقد ابتدأ العرب بنقلها عن اللغة الفارسية والهندية في العصر الماضي فصادفت اقبالا عظيما من عامة الشعب ، فاخذ الادباء من ثم يترجمون الروايات الهندية والفارسية ، ويتوسعون فيها وينسجون علي منوالها فمن القصص التي وضعوها في هذا العصر « قصة عنتر » وهي قصة حماسية غرامية وضعها رجل اسمه يوسف بن ابراهيم وصور فيها مناقب العرب في الجاهلية واحوالهم الاجماعية و اخلاقهم الادبية ، وهي احسن القصص العربية . « وقصة بكر وتغلب » المنسوبة الى محمد بن اسحق ، الذي يصف فيها حوادث حرب البسوس . اما القصص التي نقلها العرب عن اللغات الاخرى فاشهرها قصة « الف ليلة وليلة » المنقولة عن كتاب « هزار افسانه » الموضوع باللغة الفارسية ، وقد توسع العرب في نقلها وفيها كثير من الغرائب والخرافات .

(٣) وهي عبارة عن قصص خيالية وحكايات صغيرة تتضمن اخبارا مختلفة ذات مغزى ادبي ، وتكتب بأسلوب يكثر فيه الغريب والسجع والمحسنات البديعية وتمازجه الاشعار والتوريات ، وغايتها حفظ اللغة واساليها .

١ لزوم السجع القصير الفقرات المتألق الالفاظ (١)	طريقة ابن العميد	اساليب
٢ استعمال الاخيلة والتشبيهات البديعة من غير افراط (٢)		
٣ استخدام معاني الشعر وخيالاته والفاظه في قالب النثر (٣)		
٤ ترصيع النثر بالشعار والملح الادبية والحوادث التاريخية (٤)		
٥ التكثير من الالقاب والنعوت والتمجيد والتعظيم والتحويل		
الصاحب بن عباد ، والحوارزمي والوزير المهلبى والحريري ، وبديع الزمان الهمداني ، والصابي	تبعه	
محاكاة المشاركة في البديع والسجع والمغالاة في التورية	طريقة	
الاكثار من حل المنظوم وتضمن الامثال والحوادث المشهورة	الفاضل	
تبعة : ابن الاثير والاصبهاني		

- (١) الا ان ابن العميد كان أقل التزاما للمسجوع من الذين حاكوه في طريقته .
- (٢) وقد استعملوا خصوصا الجناس كما في قول الخوارزمي : « كتبت الى الاستاذ معتابا مرة فما وجدت للعتاب اعتابا ، ولا قرأت عن الكتاب جوابا ، وليت شعري ما الذي منعه عن صلة لا تضره وتنفعني وعن تواضع لا يضعه ويرفعني »
- (٣) حتى كاد يكون النثر شعرا منشورا لا يتقصه الأوزن والقافية ، كما في قول الخوارزمي أيضا : « الرجال حصون بينها الاحسان ، ويهدمها الحرمان ؛ وانه لا مال الا برجال ؛ ولا صلح الا بعد قتال »
- (٤) كما في قول ابن عباد يصف فضلا من كتب ابن العميد : « فصل رايته فصيح الاشارة لطيف العبارة :

إذا اختصر المعنى فشرية حائم وان رام اسهابا أتى الفيض بالمد
ومن قول البديع في رسالته للخوارزمي :

انا تقرب دار الاستاذ : كما طرب النشوان مالت به الحر
ومن الارتياح للقائه : كما انتفض العصفور بلله القطار
ومن الامتزاز بلوائه : كما التقت الصهباء والبارد العذب
ومن الابتهاج بزمارة : كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب

﴿ كتاب المشرق ﴾

كان أكثر كتّاب المشرق في هذا العصر من أصل فارسي وقد اتبعوا في كتابتهم طريقة ابن العميد وأشهرهم ابن العميد والصاحب بن عباد وبديع الزمان الهمداني والخوازمي والصابي والحري.

أبن العميد (٩٧٠ - ١٠٠٠) (٣٦٠ - ٣٦٠)

تعبير : هو محمد بن الحسين العميد ، من أصل فارسي كاتب المشرق -

نشأ على الأدب منذ صغره وتوسع في العلوم اللسانية والعقلية ، فنبغ فيها ،
وتولى وزارة ركن الدولة البويهى فأحسن سياسته وبرهن عن خبرة واسعة (١)
وجمع حوله الأدباء والشعراء كالصاحب بن عباد والمنتبى فدحوه واجازهم.

صفاته : رقيق الطبع ، منحرف الصحة ، كريم الاخلاق

آثاره : له « مجموع رسائل » في الفلسفة والنصح والعتاب (٢) وله اشعار رقيقة

(١) واليك مقاله فيه ابن الاثير : « كان أبو الفضل من محاسن الدنيا ، اجتمع فيه مالم يجتمع في غيره من حسن التدبير وسياسة الملك والكتابة التي آتى فيها بكل بديع ، مع حسن خلق ومعرفة بامور الحرب وعاييه تخرج عضد الدولة ، ومنه تعلم سياسة الملك ومحبة العلم والعلماء »
(٢) واليك شيئاً من رسالة له الى ابن بليكا يوبخه بها على استعصائه ركن الدولة :
« كتابي اليك وأنا مترجع بين طمع فيك ، ويأس منك ، وأقبال عليك ، وأعراض عنك ، فانك تدل بسابق حرمة ، وتمت بسالف خدمة ، ايسرها يوجب رعاية ، ويمتضي محافظة وعناية ، ثم تشفعها بحادث غلول وخيانة ، وتتبعهما بآف خلاف ومعصية . . . ولا جرم انى وقفت بين ميل اليك وميل عليك ، أقدم رجلاً لصدك ، وأخرى عن قصدك ، وأبسطيداً لأصطدامك واجتياحك واثني ثانية لاستبقائك وأستصلاحك . فقد يغرب العقل ثم يؤوب ويغرب اللب ثم يشوب ، ويذهب الحزم ثم يعود ، ويفسد العزم ثم يصلح ، ويضاع الرأي ثم يستدرك ، ويسكر المرء ثم يصحو ، ويكدر الماء ثم يصفو . . . وزعمت انك في طرف من الطاعة بعد أن كنت متوسطها ، واذا كنت كذلك فقد عرفت حالها ، فكيف وجدت ما زلت منه ، وكيف تجد ما صرت اليه ألم تكن من الاول في ظل ظليل ، ونسيم عليل ، وريح بليل ، وهواء غذي ، وماء روى ، ومهاد وطى ، وكنز كئيز ، وكن كنين »

الصاحب بن عباد (٩٣٨ - ٩٩٥ م) (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ)

- نسبه :** هو اسماعيل بن عباد الملقب بالصاحب (١) احد وزراء آل بويه .
- حياته :** ولد في الطالقان من اعمال قزوين ونشأ بها ، واتصل بابن العميد فاخذ عنه الادب ، واستوزره مؤيد الدولة بن بويه ، ثم اخوه فخر الدولة ، فاشهر بعامه وتدييره وجودة رأيه ، فقصده العلماء والشعراء والادباء ومدحوه فاكرمهم ونشطهم وازدهر العلم بفضلهم على ايام بني بويه -
- صفاته :** كان سليم الذوق ، غزير العلم مولعاً بالسجع والجناس في كتابته (٢)
- آثاره :** «المعبط» في سبع مجلدات في اللغة . «ومجموع رسائل» وكتاب «الوزراء» و«الكشف عن مساوي شعر المتنبي» وله توقيعات غاية الابداع ، ونشر فيه رقة وعذوبة

(١) وقد لقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة بن بويه من صباه ، ومنهم من قال لصحبته ابن

العميد -

(٢) كتب الى القاضي بن بشر الجرجاني وقد علم بوفوده عليه :

احق فاقيل امر القادم ام ظن كأمني الحالم ؟ لا والله بل هو درك العيان ، وانه ونيل المنى
سيان ؛ فمرحبا ايها القاضي براحتك ورحلك ، بل اهلا بك وبكافة اهلك . وبأسرعة مفاخ نسيم
مسراك ! ووجدنا ريح يوسف من رباك ، فحب المطي نزل غلتي بسقياك ، وتزح غلتي باقياك ،
وقص علي يوم الوصول لنجعله عيداً مشرفاً وبتخذنه موسماً ومعرفاً ، ورد الغلام ، اسرع من رجوع
الكلام ، فقد امرته ان يطير على جناح نسر وان يترك الصبا في عقاب وأسر

سقى الله داراتٍ مررت بارضها فادتك نحوي يا يزيد بن عامر
اصائل قرب أرتهجي ان انالها بلقياك قد زحزح من حر الهواجر

بديع الزمان الهمذاني (٩٦٩ - ١٠٠٧ م) (٣٥٨ - ٣٩٨ هـ)

- نمبر :** هو احمد بن الحسين المعروف ببديع الزمان ، احد ائمة الكتاب -
- مبانيه :** ولد في همذان ونشأ بها وتعلم اللغتين العربية والفارسية ونبغ بهما ورد نيسابور فلقى فيها ابا بكر الخوارزمي فناظره وغلبه على امره ، فارتفع بذلك قدره عند الملوك والرؤساء ، واملى مقاماتة البليغة ، واخذ ينتقل في حواضر فارس حتى استوطن بهراة ومات فيها .
- صفاته :** سريع الخاطر ، قوى الحافظة ، لطيف الروح ، شديد الذكاء (١)
- آثاره :** له «ديوان رسائل» (٢) ومقالات ومناظرات مختلفة و «ديوان شعر» و «ديوان مقامات» (٣)

(١) وكان من شدة ذكائه ، وغزارة علمه ، يرتجل اكثر كتابته وشعره ، وكانت تلقى عليه القصيدة بالفارسية فينظمها باللغة العربية لساعته .

(٢) من رسالة له الى بعض أصدقائه يحذره : « ان للشقات خيانة في بعض الاوقات . هذه العين تريك السراب شرابا ، وهذه الاذن تسمعك الخطأ صوابا : فليست بمعذور وان وثقت بمعذور ، وهذه حال السامع من اذنه ، الواثق بعينه ، وأرى فلانا يكثر غشيانك وهو الدنيء دخلته ، الرديء نخلته ، السبيء وصلته ، الخبيث جملته ، وقد قاسمته في ازرك ، وجعلته موضع سرك . فارنى موضع غلطك فيه ، حتى اريك موضع تلافيه . ما بعد غلطك من غلط ابراهيم عليه السلام ! أنه رأى كوكبا ، ورأيت تولبا ، وأبصر القمر وابصرت القدر ، وغلط في الشمس وغلطت في الرسم اظاهره غركام باطنه سرك ؟ »

(٣) وعددها نحو الاربعمائة لم نحظ منها الا على ثلاث وخمسين مقامة وقد املاها البديع بلفظ رشيق وسجع رقيق ، وعلى منوالها نسج الحريري - ومن المقامة الحرزوية قوله يصفركوبه البحر : لما ملكنا البحر ، وجن علينا الليل ، غشيتنا سحابة ، تمد من الامطار جبالا ، ونحوذ من الغيم جبالا ، بريح ترسل الامواج أزواجاً ، والامطار أفواجا ، وبقينا في يد الحين بين البحرين ، لأمك عدة غير الدعاء ، ولا حيلة غير البكاء ، ولا عصمة غير الرجاء ، وطويناها ليلة نابغية ، واصبحنا نتباكي ونتشاكى ، وفينا رجل لا يخل جفنه ولا تبتل عينه ، رخي الصدر منشرحه ، نشيط القلب فرحه ، فعجبنا والله كل العجب ، وقلنا ما الذي آمنك من العطب ، فقال حرز لا يفرق صاحبه .

الخوارزمي

(١٩٩٣ - ٨٢٨٣ م)

نسبه : هو ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي ، صاحب الرسائل المشهورة

ولد بخوارزم ، ونشأ بها ، وجاب البلاد طلباً للعلم والرزق ، وتقلب
 في خدمة الملوك والامراء ونال منهم مالا كثيراً. ثم استوطن نيسابور ،
 وعاش فيها ناعم البال وظل على هذه الحالة حتى قدم اليه بديع الزمان ، فحدث
 بينهما مناظرات ظفر فيها البديع عليه ، فحمدت شهرته واعتلت صحته
 ومات مغموماً

مبانه

صفاته : كان غزير العلم ، قوي الذاكرة ، ضليعا في فنون اللغة والادب

« مجموع رسائل » وهي المعروفة برسائل الخوارزمي (١)

ديوان شعر - (٢)

آثاره

(١) من كتاب له الى صديق يعاتبه :

كتابي وقد خرجت من البلاء ، خروج السيف من الجلاء ، وبروز البدر من الظلماء ، وقد
 فارقتني الحنة ، وهي مفارق لا يشناق اليه ، وودعتني ، وهي مودع لا يبكي عليه . والحمد لله تعالى
 على محنة يجليها ، ونعمة ينيلها ويوليها . كنت اتوقع بالامس كتاب الشيخ بالتسليية ، واليوم بالتهنئة ،
 فلم يكاتبني في أيام البرحاء بانها غمته ، ولا في أيام الرخاء بانها سرته . وقد اعتذرت عنه الى
 نفسي ، وجادلت عنه قلبي . . . فان كنت احسنت الاعتذار عن سيدي ، فليعرف لي حق الاحسان
 وليكتب الي بالاستحسان ، وان كنت اسأت فليخبرني بعذره ، فانه اعرف مني بسره ، وليرض
 مني اني حاربت عنه قلبي ، واعتذرت عن ذنبه حتى كأنه ذنبي ، وقلت يانفس اعذري اخاك ،
 وخذني ما اعطاك ، فمع اليوم غد ، والعود احمد .

(٢) ومن اشعاره الحكيمية قوله :

لانصبج الكسلان في حالاته كم صالح بفساد آخر يفسد
 عدوى البليد الى الجليد سريعة والجر يوضع في الرماد فيحمد

الحريري (١٠٥٤ - ١١٢٢ م) (٤٤٦ - ٥١٦ هـ)

نسبه : هو محمد القاسم بن علي البصري ، الملقب بالحريري (١)

ولد بالبصرة ونشأ بها ، وتخرج على علمائها فبرع في اللغة والعلم والادب ، وطارت شهرته وسمت منزلته فقربه اليهم الامراء وامه الادباء يستفيدون من معارفه وعلمه

صفاته : الخارجية : كان ذميم الخلق ، قصير القامة ، قدر الثوب .
الادبية ، كان رقيق الخلق ، واسع الصدر ، غزير العلم ، بخيلاً .

آثاره : له « ديوان رسائل » وكتب مختلفة في اللغة والنحو وله « المقامات » (٢) المعروفة « بالمقامات الحريرية »

(١) لانه كان في اول امره يصنع الحرير ويبيعه -

(٢) وقد نسب وقائمه الى أبي زيد السروجي ، واهداها الى وزير المسترشد العباسي وعددها خمسون ، وفيها من الامثال والحكم ، والاساليب البديعية ، والنوادر اللغوية مالا يجده في غيرها من كتب العرب ومعاجمهم . واولى هذه المقامات المقامة الصناعية ومنها : « لما اقتعدت غارب الاغتراب وانا تني المتربة عن الاتراب ، طوحت بي طوائج الزمن الى صنعاء اليمن ، فدخلتها خاوي الوفاض بادي الانفاض ، لا املك بلغة ، ولا أجد في جراي مضغة ، فطفقت اجوب طرقاتها مثل الهائم ، وأجول في حوماتها جولان الهائم ، وأرود في مسارح لمحاتي ، ومسايح غدواتي وروجاتي كريمة اخلق له دياجتي ، وابوح اليه بحاجتي ، أو اديبا تفرج رؤيته غمتي ، وتروي روايته غلتي ، حتى ادتني خاتمة المطاف . وهدتني فاتحة اللطاف الى ناد رحيب محتو على زحام ونجيب ، فولجت غابة الجمع لاسبر مجلبة الدمع ، فرأيت في بهرة الحلقة ، شخصا شخت الحلقة ، عليه اهبة السياحة ، وله رنة النياحة ، وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ، ويقرع الاسماع بزواجر وعظه وقد احاطت به اخلاط الزمر ، احاطة الهالة بالثمر ، والا كهم بالتمر فدلقت اليه لاقتبس من فوائده ، والتقط من فرائده . .

﴿ كِتَابُ مِصْرَ وَالشَّامِ ﴾

كان أكثر كتّاب مصر والشام من أصل عربي، وأشهرهم القاضي الفاضل، وعماد الدين الأصبهاني كاتب صلاح الدين الأيوبي -

﴿ القاضى الفاضل ﴾ (١١٩٥ - ١٢٠٠ م)

تقديمه : هو عبد الرحيم اليبساني، أشهر كتّاب مصر وصاحب الطريقة الفاضلية^(١) ولد بمدينة عسقلان في بلاد فلسطين، وجاء مصر في أواخر الدولة الفاطمية فخدم في ديوان ابن حديد في الإسكندرية، ثم في ديوان الظاهر في القاهرة، وبعد سقوط الدولة الفاطمية وازدهار صلاح الدين الأيوبي، ثم لآبيه العزيز، ثم لأخيه الأفضل فدير المملكة أحسن تدير.

صفاته : كان صافي الخاطر، مغرمًا بالعلم ويجمع الكتب ومطالعها

آثاره : له « مجموع رسائل » (٢)

(١) اخذ القاضي الفاضل طريقته في الكتابة عن كتّاب الشام والعراق، وقيدها بقيود كثيرة لم يخرج بها عن دائرة البلاغة، لسعة اطلاعه، وغزارة علمه، وسرعة بديهته، إلا أن طريقته الخلابة بالفاظها وأساليبها انتشرت سريعاً في الشرق وفي مصر والشام والاندلس، وحاكها عباد الصنعة فجاءت كتاباتهم كثيرة التكلفة قليلة البلاغة، فظهرت سيئاتها، وظل بعض الكتّاب ينسجون على منوالها حتى العصر الحديث -

(٢) من رسالة له إلى صلاح الدين يتشفع لخطيب عيذاب في تولية خطابة الكرك:

« خدمة الملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب. ولما بناه المنزل عنها، وقل عليه المرفق منها، وسمع هذه الفتوحات التي طبق الأرض ذكرها، ووجب على أهلها شكرها، هاجر من هجير عيذاب وملحها سارياً في إملة أمل كلها نهار فلا يسأل عن صباحها، وقد رغب في خطابة الكرك وهو خطيب، وتوسل بالملوك في هذا الملتبس وهو قريب، ونزع من مصر إلى الشام وعن عيذاب إلى الكرك وهذا عجيب والفقير سائق عنيف، والمذكور عائل ضعيف، ولطف الله بالخلق بوجود مولانا لطيف، والسلام »

﴿ كتاب الاندلس ﴾

وكان اكثر كتاب الاندلس من اصل عربي ايضاً واشهرهم في هذا العصر،
الوزير احمد بن عبد الملك بن شهيد (١) بقرطبة، واحمد بن زيدون، والفتح
ابن خاقان صاحب «قلائد العقيان»

ابن زيدون

تسميه : هو احمد بن عبد الله المعروف بابن زيدون ، كاتب الاندلس وشاعرها
ولد في مدينة قرطبا ونشأ بها ، وأخذ الادب عن اكبر علمائها وأدبائها.
اتصل بملوك الطوائف ، فدحهم بقصائد رنانة ، فاكرموه ولقى اليه
ابن جوهر مقاليد وزارته فدبرها أحسن تدير واصبح عنده صاحب
الامر والنهي -

آثاره } له «الرسالة الهزلية» (١) «والرسالة الجدية» (٢)
وله «مجموع رسائل» وشعر كثير في العتاب ، والغزل ، والوصف

(١) هو احمد بن عبد الملك الاشجعي ، ولد وتوفي في قرطبة وله كتاب ، «التوابع والزوابع»
و «حانوت عطار» ومكاتبات عديدة وشعر جيد

(٢) وهي التي بعث بها الى ابن عبدوس عن لسان ولادة بنت المستكفي أحد خلفاء بني
امية ، وقد ضمنها الشيء الكثير من النوادر اللغوية ، والملح الادبية ، والحوادث التاريخية.

(٣) وهي التي بعث بها من سجنه الى ابن جوهر يستعطفه ، ومنها.

«يامولاي وسيدي الذي ودادي له ، واعمادي عليه ، واعتدادي به ، وامتدادي منه ، ومن
ابقاه الله ماضي حد العزم ، واري زند الامل ، ثابت عهد النعمة ، سلبتني اعزك الله لباس نعمائك ،
وعطلتني من حلي ايناسك ، وأظفاني الى ورد اسعافك ، ونفضت بي كف حياطتك ، وغضضت
عني طرف حمايتك ، بعد ان نظر الاعمي الى تأميلي لك ، وسمع الاصم ثنائي عليك ، واحسن الجماد
باستجدادي لك ، فلا غرو قد يغص الماء شاربته ، ويقتل الساء المستشفى به ، ويؤني الحذر من مأمنه
وتكون نية التمني في امنيته.»

الشعر

اولا - في المشرق

فتر قول الشعر في فارس وخرسان حيث ضعف العنصر العربي ، وزاحت الآداب الفارسية آداب العرب ، وتغلبت العجمة على عقول الامراء والشعراء ، ففقد الشعر تلك المنزلة السامية التي كانت له في الاعصر الفارسية وعدل عنه اكثر الادباء الى الكتابة والتدوين والتأليف وظل سوق الشعر راغبا في العراق لقربها من البلاد العربية ، وبقيت بغداد زاخرة بالشعراء يمدحون ملوك الدولة البويهية وينالون جوائزهم وكرامهم الى ان استولت الدولة السلجوقية على المشرق ، فاخذ الادب العربي يضمحل والادب الفارسي ينمو حتى سقطت بغداد في ايدي التتر ، فهجرها الشعراء الى مصر والشام -

واليك الاغراض التي اختص بها الشعر في المشرق:

شرح الحقائق الفلسفية « الشعر الفلسفي » (١)
 الهزل والتهكم المضحك « الشعر الهزلي والتهكمي »
 العتاب (٢) وشكوى الدهر (٣)
 ضبط قواعد العلم « الشعر العلمي »

اغراضه

بعاجل ترحالى الى اين ترحالى
 من الهيكل المنحل والجسد البالى
 ما راح يصلحه وفي افساده
 واب لنا يسطو على اولاده
 شهد الوداد وخان الغيب غائبه
 فهل عقابك محمود عواقبه
 وربما ادرك المطلوب طالبه

(١) كقول الرازي : لعمر بن مادري وقد اذن البلى
 واين محل الروح بعد خروجه
 (٢) كقول الرفاء : الدهر كالنشوان في اصلاحه
 راع لنا يحتاج دثر سوامه
 (٣) وقوله أيضاً : ليس الصديق الذي اعطاك شاهده
 عاقبتى بجفاء لا أقوم به
 عسى العتاب يرد العتب منك رضى

٢ في مصر والشام

بعد ان استولى الفاطميون على مصر والشام واسسوا فيها خلافة عربية علوية أخذوا يقربون اليهم الشعراء ويحزلون لهم العطاء ، فبرع عدد كبير من الشعراء وبالغوا في مدح (١) المحسنين اليهم والمنشطين لهم من خلفاء الفاطميين في مصر وامرائهم في الشام ، وأخذوا يقولون الشعر في أغراضه القديمة كالغزل والمدح والغزل والرثاء والوصف ، غير انهم توسعوا في البعض منها وأحدثوا فنونا أخرى توافق البيئة الجديدة ، والحضارة الفاطمية ، والعقائد العلوية .

صوغ الحكمة وضرب المثل : « الشعر الحكيم » (٢)

وصف المعارك الحربية كثيرة انتشار الحروب في الشام
وصف المناظر الطبيعية لان طبيعة البلاد تساعد على ذلك
نقد الحقائق الفلسفية والعادات الاجتماعية ، والمعاملات
الادارية (٣)

في الشام

أغراضه

التهاني بالمواسم والاعياد والأفراح
في مصر
الزهد في الدنيا : « الشعر الصوفي »

(١) كقول المتنبي . . . عن اضرب الامثال أم من اقيه اليك وأهل الدهر دونك والدهر

(٢) وقوله ايضاً : وكل امرئ يولى الجميل محب

ومن حكمه : لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى

والظلم من شيم النفوس فان نجد

وقول المعري ضحنا وكان الضحك منا سفاهة

مطمئنا الايام حتى كانتا

(٣) كقول المصري : مل المقام فكم اعشامة

ظلموا الرعية واستباحوا كيدها

وكل مكان ينبت العزطيب

حتى يراق على جوانبه الدم

ذا عفة فلعله لا يظلم

وحق لسكان البسيطة ان ييكونوا

زجاج ، ولكن لا يعاد لنا سبك

أمرت بغير صلاحها امرأؤها

فعدوا مصالحها وم اجراؤها

٣ في الاندلس

بعد ان استقر ملك الامويين في الاندلس اخذوا يجمعون حولهم الادباء والشعراء ويتخذون منهم الوزراء والندماء، ويرفعون شأنهم ويبالغون في اكرامهم، فاصبح الشعراء حلية العلماء والفلاسفة، والكتاب والمؤرخين من رجال ونساء. ولما اتقسمت الدولة الاموية الى ممالك عديدة مستقلة ظل ملوك الطوائف يقتفون اثر الخلفاء الامويين في اعلاء شأن الادب العربي وظال الشعراء يجيدون في اكثر اغراضه ويحاكون المشاركة في اساليبه وفنونه وقد فاقوهم بوصف الطبيعة وقصروا عنهم في نظم الحكم والامثال فكانت اغراض الشعر الخاصة بالاندلس.

وصف المناظر الطبيعية (١) « ابن خفاجة وابن هاني »
 اغراض } وصف الخمر ومجالس الانس
 رثاء الممالك الزائلة (٢)

(١) قال ابن هاني يصف الصباح

بسم الصباح لاعين الندماء وانشق جيب غلالة الظلماء
 ومن قول حمزة بنت زياد تصف وأدي آس :

وقانا	لفحة	الرمضاء	واد	سقاء	مضاعف	الغيث	العميم
حلمنا	دوحه	خنا	علينا	حنو	المرضعات	على	الفطيم
وأرشفنا	على ظمأ	زلالاً		ألد	من	المدامة	للنديم
يصدّ	الشمس	أنيّ	واجبتنا	فيحجبها	ويأذن		للنسيم
تروع	حصاه	حالية	العذارى	فتمس	جانب	العقد	النظيم

(٢) ومن قصيدة لابن هاني في الرثاء قوله :

وجلا العظام	وبالغ النذر	صدق الفناء	وكذب العمر
طول وفي اعمارنا	قصر	انا وفي آمال	انفسنا
من بعد علمي	انني بشر	اي الحياة	الذّ عيشتها

تخلص الشعراء في هذا العصر من القيود القديمة وقالوا الشعر كما أوحته لهم القريحة، فكان لشعرهم مميزات خاصة اليك أشهرها .		
هجرت الالفاظ الغريبة و عوض عنها بالالفاظ السهلة (١)	الفاظ	مميزات
شاع استعمال الالفاظ الاعجمية خصوصا عند أهل المشرق .		
اخترع شعراء الاندلس الموشح والزجل	اوزان	
شاع استعمال وزن الدويبت (٢) في المشرق		
تفنن شعراء مصر والشام في نظم الاوزان القديمة	اساليب	
اكثر الشعراء من المحسنات البديعية ، والتعابير الفنية ، وازدادوا تأنقا في ترتيب المعاني والفكر ، وأطالوا القصائد		
حتى بلغت الواحدة منها بضع مئات شعرا		
اقتبست المعاني الفلسفية والحكمية والعلمية (٣) واخترعت المعاني الهزلية ويولع في بعض الافكار حتى خرجت عن الممكنات الى المستحيلات (٤)	معاني	

(١) حتى أوشكت في أواخر هذه العصر تقرب من الفاظ العامة .

(٢) ويسمى أيضا بالرباعيات وهو أن ينظم الشاعر كل بيتين على صورة واحدة

(٣) كقول الفتح التستقي في المعاني الطبية :

وقد يلبث المرء خزايا
بومن دونها حالة مرضية
كمن يكتسى خده حمرة
وعلته ورم في الرية

(٤) كقول المتنبي . وضافت الارض حتى صارها رهم
وقوله ايضاً : يا من نلوز من الزمان بظله
اذا رأى غير شيء ظنه رجلا
حقا ونطرد باسمه آليسا

شعراء المشرق

هم شعراء العراق وفارس وخرسان، وأشهرهم الشريف الرضي، ومهيار الديلمي (١) وابن نباتة السعدي (٢) والسري الرفاء والطبرائي وسبط التعاويذي

الشريف الرضي

(١٠١٤ - ٩٧٠ م)
(٤٠٤ - ٣٥٩ هـ)

ولد ببغداد وقال الشعر منذ طفولته، وبرع في العلم والادب. خلف اباه في تقابة الاشراف الطالبين، ثم وكل اليه النظر في المظالم والحج بالناس وبقى في هذه الاشغال الى ان اتهم بالميل الى العلويين فصُرف عنها

صفاته : كان ابي النفس، عالي الهممة، عفيفاً، لا يقبل من أحد جائزة.

شعره : فخم المعنى، جزل الالفاظ، متبع فيه اساليب الاقدمين

اغراضه : الفخر والمدح (٣) والحماسة، والرثاء والحكم (٤) والوصف

مؤلفاته : له كتب في اللغة والقرآن، و «مجموع رسائل» و «ديوان شعر» وكتاب «نهج البلاغة» جمع فيه كلام علي بن ابي طالب

(١) هو مهيار بن مرزويه الفارسي الديلمي - تخرج على الشريف الرضي واتبع اسلوبه في الشعر وزاده رقة، وقد طرق اكثر ابواب الشعر.

(٢) هو عبد العزيز بن نباتة السعدي البغدادي «كان شاعراً مجيداً، جمع شعره بين حسن السبك وجودة المعنى» ومن جميل معانيه قوله :

هل ينفع الفتیان حسن وجوہہم اذا كانت الاعراض غير حسان
فلا يجعل الحسن الدليل على الفتي فما كل مصقول الحديد يتاني

(٣) ومن قوله يفتخر ويمدح الخليفة القادر بالله ويستعطفه :

عظفا امير المؤمنين فاننا في دوحة العلياء لا تفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت

(٤) - كن في الانام بلا عين ولا اذن اولاً ففش ابد الايام مصدورا
والناس اسد تخامي عن فرائسها اما عقرت واما كنت معقورا

الطغرائي (١٠٦٣ - ١١٢٠ م) (٤٥٥ - ٥١٣ هـ)

نجم: هو مؤيد الدين الحسين بن محمد الطغرائي (١) الاصبهاني، الكاتب الشاعر. ولد باصبهان، من اسرة فارسية، وتقلب في خدمة السلجوقيين حتى وزر للسلطان مسعود السلجوقي ثم اسره السلطان محمود لما انتصر على اخيه السلطان مسعود في الحرب التي نشبت بينهما وقتله ظاماً لوشاية اعدائه عليه، واتهامهم اياه بالاحقاد.

مبانيه

متين اللفظ والقافية، عامر الايات، رصين الاسلوب، بحيم الصنعة الفخر (٢) والحكمة (٣)

شعره
اغراءه } وله «ديوان شعر» اكثره في مدح السلطان سعيد
«لامية العجم» (٤) وفيها يشكو الدهر والاخوان

(١) لقب بالطغرائي لانه كان يكتب الطغراء «اي الطرة» في اعلى الكتاب فوق البسملة ويذكر فيها نعوت السلطان والقابيه -

- (٢) - ابى الله ان اسمو بغير فضائي
وان كرمت قبلى اوائل اسرتي
- (٣) - من خص بالشكر الصديق فاني
نكروا علي معايبى فحذرتها
ولربما انتفع التى عدوه
- (٤) مطلعها: اصالة الراي صانتني عن الخطل
مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع
ومنها: حب السلامة يثنى هم صاحبه
فان جنحت اليه فاحخذ نفقا
ودع غار العلا للمقدمين على
رضا الدليل بخفض العيش مسكنة
- اذا بحمد بالمال كل مسود
فاني بحمد الله مبدأ شوؤدى
أحبو بخالص شكري الاعداء
ونفيت عن اخلاق الاقذاء
والهم احيانا يكون شفاء
وحلية الفضل زانتني لدى العطـل
والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل
عن المعلى ويغري المرء بالكل
في الارض أو سدا في الجو واعتزل
ركوبها واقتنع منهن بالبلل
والعز تحت رسم الاينق اللؤل

﴿ شعراء مصر والشام ﴾

واشهرهم في مصر ابن الفارض والبهاء زهير ، وفي الشام ابو الطيب المتنبى
وابو العلاء المعري وابو فراس الحمداني .

ابن الفارض

(١١٨١ - ١٢٣٥ م)
(٥٧٦ - ٦٣٢ هـ)

تسمية : هو حفص بن عمر بن علي المعروف بابن الفارض .

ولد في القاهرة وتفقه في العلوم الدينية واللسانية ، ونال منها حظاً وافراً
ثم تميز لمقيدة الصوفية ، واطلع على اسرارهم ونحا في شعره منحام ، فتغزل
بالله وبصفاته تحت رموز مادية فكان اول من اخترع « الطريقة الرمزية »
عند العرب . وبسبب زهده وتقشفه عاش مكرماً من الجميع .

شديد الروعة ، ظاهر التكلف في استعمال المحسنات البديعية .

الزهد ووصف العقائد الصوفية (١)

التغزل بالالهيات ووصف الخمرة ومجالسها (٢)

شعره

اغراضه

(١) واشهر قصائده تائياته الكبرى والصغرى في اغراض الصوفيين واسرارهم .

(٢) واليك شيئاً في قصيدة له يصف فيها الخمرة ويكثر فيها من رموز الصوفية ويصور فيها

خياله الروحي بصورة حسية ولربما نظماً في احدى غيوباته .

شربنا على ذكر الحبيب مدامة
لها البدر كأس وهي شمس يديرها
لولا شذاها ما أهديت لحاها
يقولون لي صفها فانت بوصفها
صفاء ولا ماء ، ولطف ولا هوا
تقدم كل الكائنات حديثها
وقالوا شربت الاثم ، كلا واعمى
فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحباً
سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
هلال وكم يبدو اذا طلعت نجم
ونولا سناها ما تصورها اليوم
خير ، اجل عندي باوصافها علم
ونور ولا نار وروح ولا جسم
قديم ولا شكل هناك ولا رسم
شربت التي في تركها عندي الاثم
ومن لم يمت سكرها فانه الحزم

بهاء الدين زهير

(١١٨٥ - ١٢٥٨ م)
(٥٨١ - ٦٥٦ هـ)

هو زهير بن محمد الشاعر الكاتب. ولد بوادي نخله قرب مكة، وذاشأ بمصر وبرع في الشعر والنثر واتصل بالملك الصالح الايوبي وخدمه باخلاص حتى في حين نكباته، فعرف له الصالح وفاءه وولائه واستوزره واتخذه موضع سره، فكان يستشيره في اكثر امور الدولة -

ميانه

صفاته : لين الطبع، رقيق الاخلاق، عذب الكلام، شديد العطف على المظلوم

رقيق المعاني (١) سهل الالفاظ والنظم، لطيف الغزل شريفه (٢)

شعره

اغراضه : الغزل والعتاب والرثاء (٣)

(١) واكثر هذه المعاني عادية، عامية، جملها الشاعر بالفاظ سهلة وأسلوب خفيف رشيق رفعها الى مرتبة احرار المعاني . ومنها قوله يخاطب المتذمرين من صروف الدهر :

لا تعيب الدهر في خطب رماك به
حاسب زمانك في حالي تصرفه
ورأس مالك وهي الروح قد سلمت
فرب مال غامن بعد مرزاة
(٢) خليلي هذا موقف يعث البكا
فان كتبنا لا تسعداني على الاسى
فيا ويسح قلبي بالفرام اطعته
(٣) ومن قوله يرثي صديقا له:

اراك هجرتي هجرا طويلا
فكيف تغيرت تلك السجايا
فلا والله ما حاولت غدرا
وما فارقتي طوعا ولكن
لقد عجلت عليك بد المنايا
فوا أسفى لجسمك كيف يبلى
وما عودتي من قبل ذاك
ومن هذا الذى عني ثناكا
فكل الناس يغدر ما خلاكا
دهاك من المنية ما دهاكا
وما استوفيت حظك من صباكا
ويذهب بعد بهجتة سناكا

المتنبي

(٩١٥ - ٩٦٥ م)
(٣٠٣ - ٣٥٤ هـ)

تسميه : هو ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي الشاعر والفيلسوف الحكيم .
 ولد بالكوفة ، ونشأ في بادية الشام فاخذ عن عربها فصاحتهم ، ونبغ في
 اللغة ، وطمع بالنبوة ، فحس مراراً بسبب ادعائه وآرائه . مدح سيف
 الدولة امير الشام فخذ اسمه ابد الدهر ، ومدح كافوراً أمير مصر ثم هجاه
 صفاته : كبير النفس ، طامح الى المجد ، كثير العجب بنفسه شديد الحرص على ماله
 جيد التشبيه ، كثير الحكم والمعاني الفلسفية والمبتكرة ، يكثر
 فيه اهل اللفظ ، وتعقيد التراكيب واجهام المعاني واستعمال الغريب (١)
 اغراضه :
 (٢) المدح (٣) الرثاء والفخر (٤) والعتاب

(١) وهو اول من اطلق الشعر من القيود القديمة وابتدع له اساليب جديدة ، فكان بذلك
 زعيم الطريقة « الابتداعية » كما كان ابو تمام « زعيم الطريقة الاتباعية »
 (٢) وله في مدح سيف الدولة قصائد عديدة اليك بعض مطالعها :

— لكل امريء من دهره ما تعودا وعادة سيف الدولة الطعن عن العدى
 — على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
 — الرأي قبل شجاعة الشجعان هو اول وهي المكان الثاني
 (٣) منها قوله : نصيبك في حيانك من حبيب نصيبك في منامك من خيال
 رماني الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال
 فصرت اذا أصابتنى سهام تكسرت النصال على النصال
 ومن حكمه ايضاً : اذا غمرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم
 — اذا كانت النفوس كباراً تعبت من حملها الاجسام
 — ومن نكد الدنيا على الحرمان يرى عدوا له ما من صداقته بد
 — اذا رايت نيوب الليث بارزة فلا تظن ان الليث يتشم
 — الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم (٤)

أبو فراس الحمداني (٩٣٢ - ٩٦٨ م) (٢٢٠ - ٣٥٧ هـ)

نسبه : هو أبو فراس الحارث بن سعيد الحمداني ، ابن عم سيف الدولة - ولد بمنبج ونشأ في حجر النعيم على الخلال العالية فاعجب به سيف الدولة واصطحبه في حروبه فظل النصر حليفه حتى أصيب بجرح في بعض المواقع فأسره الروم وسجنوه بخرشنة ، ثم أرسلوه الى القسطنطينية ، فبقي فيها اربع سنوات نظم في اثنائها روميته المشهورة . ثم أطلقه الروم فعاد الى الشام وقتل بعد قليل في موقعة جرت بينه وبين ابي المعالي ابن أخته وخليفة سيف الدولة -

صفاته : كان ابي النفس كريم الخلق ، شجاع القلب ، معجبا بنفسه وبشعره متين الاسلوب ، رقيق المعاني ، صافي الخيال -

شعره : انغراضه } الفخر (١) والحماسة والغزل الرقيق والوصف والثناء (٢) «الروميات» (٣) في العتاب والاستعطاف والحنان الى الوطن

(١) - اذا زرت خرشنة اسيرا فلقد حلت بها مغيرا

(٢) - ايا اماء كم سر مصون بقلبك مات ليس له ظهور

اتك ، ودونها الاجل القصير ايا اماء كم بشرى بقربي

اذا ضاقت بما فيها الصدور الى من اشتكي ولمن انا جى ؟

وثقي بفضل الله فيه (٣) منها الى أمه : ايا امتا لا تحزني !

هـ وكم كفانا من بليه كم حدث عنا جلا

ل فان خير الوصيه اوصيك بالصبر الجوى

منها يخاطب سيف الدولة ويستعطفه :

وليتك ترضى والانام غضاب !

وبيني وبين العالمين خراب !

وكل الذي فوق التراب تراب

فليتك تحلو والحياة مريرة

وليت الذي بيني وبينك عامر

اذا صح منك الود فالكل هين

أبو العلاء المعري (٩٧٣ - ١٠٥٧ م) (٣٦٣ - ٤٤٩ هـ)

- نبيه** : هو احمد بن عبد الله المعري « فليسوف الشعراء وشاعر الفلاسفة »
- حياته** : ولد في المعرة و اصاب بالجدري في أوائل عمره ففقد بصره و ابيضت اليسرى . قال الشعر في حدائته ، و اتقن اللغة في بادية الشام ، و طلب العلم في حواضرها . ذهب الى بغداد ، ثم عاد الى المعرة بعد ان فقد ابيه و امه ، فاعتزل الدنيا و انفرّد في بيته ، و تقشف في معيشته الى ان مات (١)
- صفاته** : كان كثير الاحساس ، قوى الذاكرة ، سيء الظن بالناس « متشائم »
- شعره** : في شبابه : كثير التقليد و المبالغة و التكلف و البديع و الغريب . في كهولته : جزل الالفاظ ، كثير البديع و الجناس و الآراء الفلسفية (٢)
- آثاره** : في الشعر : ديوان « لزوم ما لا يلزم » و اكثره في الزهد و الحكم و الرثاء (٣) في النثر : « رسالة الغفران » و يصف فيها « الجنة » و « الجحيم »

(١) و اوصى ان يكتب على قبره هذا الشعر :

هذا جناه ابي - علمي وما جنيت على احد
 (٢) منها : بان امر الاله و اختلف لنا
 والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد
 فالليب اللبيب من ليس يغتر بكون مصيره للفساد
 (٣) و من قوله في الرثاء و الزهد .

خيف الوطاء ما اظن اديم ال
 و قبيح بنا وان بعد العم
 سران استطعت في الهواء رويدا
 رب لحد قد صار لحداً مراراً
 و دفين على بقايا دفين
 تعب كلها الحياة فما اء
 ان حزنا في ساعة الموت
 أرض الامن هذه الاجساد
 د هوان الالباء و الاجساد
 لا اختالا على رفات العباد
 ضاحك من تراحم الازداد
 في طويل الازمان و الآباد
 جب الا من راغب في ازدياد
 اضعاف مرور في ساعة الميلاد

شعراء الاندلس

هم الذين نبغوا في الاندلس واشهرهم ابن هاني « متنبى الغرب » وابن خفاجة (١) وابن سعيد وابن الخطيب وابن قزمان ، الزجال الشعبي الشهير .

ابن هاني

(٩٣٨ - ٧٧٢ م)
(٣٢٦ - ٣٦٢ هـ)

نجم : هو ابو القاسم محمد بن هاني الازدي ، اشعر اهل الاندلس على الاطلاق ولد بأشبيلية ، وشب فيها على اللهو والطرب ، ولما ظهرت شاعريته قربته اليه الناصر وابنه الحكم واتهم بالزندقة فبرح اشبيلية الى بلاد المغرب ومدح الفاطميين فاكرموه .

شعره : فخم الالفاظ ، كثير الغريب ، رائع الاسلوب ، منتقى القوافي (٢)
جيد التشايبه والاستعارات ، كثير الغلو في المدح
اغراضه : المدح (٣) والوصف (٤)

(١) هو ابراهيم بن عبد الله بن خفاجة ، شاعر شرقي الاندلس نبغ في نظم الشعر وفي كتابة الرسائل الاخوانية واحسن في وصف مناظر الطبيعة فرضع شعره بالاخيالة الجميلة والتشبيهات البديعة وقال الشعر ايضا في اكثر اغراضه كالمده والغزل والثناء .

(٢) وقال عنه ابو العلاء المهرى « لاشبهه الابرحى تطحن القرون »

(٣) وقال في شمة شهبها بنفسه -

لقد اشبهتني شمة في صباي وفي هول ما التقي وما اتوقع
نحول وحزن في لقاء ووحدة وتسويد عين واصفرار وادمع

(٤) ومن قوله في وصف الخيل في قصيدة مدح بها المعز :

وصواهل لا الهضب يوم مغارها هضب ولا البيد الحرون حزون
عرفت بساعة سبقها لا أنها علفت بها يوم الزهان عيون
وأجل علم البرق فيها أنها مرت بجاحتيه وهي ظنون
في الغيث شبه من نذاك كأنما مسحت على الانواء منك يميين
وأيضاً - ماشئت لا ما شاءت الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار

الثقافة العلمية

نضج العلم في هذا العصر فكان « عصر اللغة العربية الذهبية » وُضعت فيه أشهر المعاجم اللغوية، وبلغت الفلسفة العربية أوجها، وانتشرت القصص الهندية والفارسية والروايات الخيالية وشاع النقد في مضمار الأدب، وتثبتت العلوم الطبية والطبيعية على اثنا عشر متين، وكثرت المكاتب في جميع حواضر الأدب، وجمعت فيها المجلدات القديمة والحديثة فتنسّر لطلاب العلم مطالعتها والاستفادة منها.

العلوم اللسانية

أ اللغة

اهتم علماء هذا العصر بضبط الفاظ اللغة وتدوينها وشرح معانيها، فظهرت المعاجم اللغوية الكبرى ورُتبت على حسب الحروف أو المعاني. وأقدم المعاجم عند العرب كتاب « العين » للخليل ثم « الجهرة » لابن دريد، وقدمت ذكرهما في العصر العباسي الأول. واليك أشهر علماء اللغة في هذا العصر مع ذكر معاجمهم

الازهرى	: وله كتاب « التهذيب » رتبه على حسب مخارج الحروف	} في المشرق
ابن عباد	: وله كتاب « المحيط » رتبه على حسب الحروف الابدئية	
الرازي	: وله كتاب « الجمل » شرح فيه الالفاظ الهامة	
الجوهري	: وله كتاب « الصحاح » رتبه على حسب اواخر الكلم	
الزمخشري	: وله كتاب « اساس البلاغة » في اللغة والبيان	
في مصر	: القزاز	} في
	: وله كتاب « الجامع » في اللغة	
	: وله كتاب « الموعب » في اللغة	
الافرنسي	: ابن سيدة	} في
	: وله كتابا « المحكم » في اللغة، على ترتيب كتاب العين و« المخصص » وهو معجم معنوي	

٢ الأدب

زاد الأدب استقلالاً في هذا العصر وتم نضوجه وتمددت ابوابه ومواضيعه ومال الأدباء إلى نقد الشعر والأخبار والروايات والمناظرات وشرح المعلقات وأقوال الجاهلية. واليك أشهر الأدباء الذين نبغوا في هذا العصر.

- ١ أبو الفرج الأصبهاني ، ٢ أبو منصور الثعالبي
- ٣ أبو هلال العسكري ، صاحب كتاب «جهرة الأمثال» و«ديوان المعاني»
- ٤ ابن رشيق القيرواني ، صاحب كتاب «قراضة الذهب في نقد أشعار العرب»
- ٥ ضياء الدين ابن الأثير ، صاحب «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر»

الأصبهاني (٩٦٧ - ١٠٣٦هـ)

هو أبو الفرج الأصبهاني، ولد في أصبهان ونشأ في بغداد، فكان من أشهر أدباء عصره، وأعلمهم بأخبار العرب وأشعارها وأنسابها، وقد فاقهم على الإطلاق في معرفة الأغاني والمغنين. وله مؤلفات عديدة أشهرها «كتاب الأغاني» جمع فيه أخبار مئات من الشعراء والأدباء والمغنين، ووصف فيه أيام العرب وأخبارها وأنسابها ووقائعها وطرقت معيشتها وسائر أحوالها، فكان كتابه أشهر كتب الأدب عند العرب وأكثرها فائدة -

الثعالبي (١٠٣٧ - ١١٠٠هـ)

هو عبد الملك بن محمد النيسابوري الثعالبي، ولد بنيسابور ودعي الثعالبي لأنه كان يشتغل في فراء الثعالب. نبغ في علوم اللغة حتى أصبح أكبر أدباء عصره وله مؤلفات عديدة أشهرها كتاب «نخبة الدرر» جمع فيه أخبار شعراء المائة الرابعة للهجرة في أربع مجلدات، وقد خص شعراء كل قطر بباب وأفراد ابواباً لحماة الأدب، ذكر فيها محاسنهم وآثارهم فكان كتابه أوفى مجموعة لشعراء عصره -

٣ علوم البلاغة

بعد ان فرغ العرب من وضع المعاجم لحفظ الكلام العربي ، اخذوا يبحثون في بلاغة الالفاظ العربية ومعانيها فابتدأت علوم البلاغة تتكون وتستقل بفروعها الثلاثة : البديع والمعاني والبيان . ويُرجح ان أول من تكلم عن البيان ابو عبيدة في كتاب « مجاز القرآن » وأول من ألم ببعض أغراض علم المعاني الجاحظ في كتاب « اعجاز القرآن » وأول من وضع قواعد هذين الفنين واطال البحث فيهما عبدالقاهر الجرجاني ، وقفا على اثره السكاكي فميز بين المعاني والبيان وجعلهما علمين مستقلين ويظهر ايضا ان اول من بحث في علم البديع ابن المعتز فجمع منه سبعة عشر نوعاً ثم اقتفاه الأدباء والعلماء وجمعوا أنواع البديع حتى بلغت في كتاب « خزانة الادب » لابن حجة نحو المائة والاربعين نوعاً .

(٢١٠٨٠
٤٧١)

الجرجاني

هو عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني، اول من وضع اساس علمي المعاني والبيان ومن اشهر مؤلفاته كتاب « اسرار البلاغة » في البيان و « دليل الاعجاز » في المعاني

(٢١٢٣٠
٦٢٦)

السطاكي

هو يوسف ابن ابى بكر السكاكي اول من ماز المعاني من البيان . ومن اشهر مؤلفاته كتاب « مفتاح العلوم »

(٢١٢٣٩
٦٣٢)

ضياء الدين بن المطير

ولد بجزيرة ابن عمر واستخدمه صلاح الدين الايوبي في مصر ، ثم الملك الظاهر في دمشق ، ثم ناصر الدين محمود في الموصل ، وتوفي في بغداد . ومن اشهر مؤلفاته كتاب « المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر » في علم البيان والمعاني ، وله ايضاً كتاب « الجامع الكبير » وكتاب « البرهان في علم البيان »

العلوم الدينية

نضجت العلوم الدينية الإسلامية في العصر العباسي الأول ورسخت قواعدها على أيدي الأئمة الأربعة ، فأكتفى فقهاء هذا العصر بتلخيص مذاهبهم وشرحها . إلا أنه لما ضعفت ملكة اللغة في العرب أخذ المفسرون يشرحون آيات القرآن لآمن حيث معانيها فقط بل من حيث بلاغة الفاظها ، فآثر عن هذا البحث وعن انتشار الفلسفة اليونانية والعلوم المختلفة ، وعن عكوف بعض المسلمين على العبادة والاعتقاع إلى الله تعالى ، والزهد في الدنيا فروع جديدة في العلوم الدينية أشهرها :

وقد نتج عما قام بين المسلمين من الاختلاف في العصر العباسي الأول
 فيما إذا كان يجوز وصف الإله بالتشبيه بالادميين أو يجب وصفه
 بالتنزيه المطلق من غير تأويل . وأشهر المتكلمين أبو الحسن الأشعري .
علم الكلام
التصرف : وهو وصف عقائد الصوفية وأسرارهم والترغيب في اتباع مذاهبهم .
الفرائض : وهو علم معرفة توزيع الموارث بموجب حسابات وقوانين معينة .
 وقد تفرغت هذه العلوم عن الفقه . فبعد أن كان الفقهاء يفردون لها أبا خاصة
 في كتبهم أخذوا في هذا العصر يؤلفون فيها كتباً مستقلة . وهالك أشهر العلماء :

أبو الحسن الماوردي (١٠٦٠ م) وله كتاب الأحكام السلطانية
 برهان الدين الفرغاني (١١٩٩ م) وله كتاب « الهداية »
 محمد الغزالي (١١٠٩ م) وله كتاب « أحياء علوم الدين »
 في الفقه
 الثعلبي (١٠٣٧) وله كتاب « الكشف والبيان عن تفسير القرآن »
 محمود الزمخشري (١١٤٨ م) وله كتاب « الكشاف »
 في التفسير
 فخر الدين الرازي (١٢٠١ م) وله كتاب « مفاتيح الغيب »
 الحاكم النيسابوري (١٥٠١ م) سليم الرازي (١٠٧٥ م)
 في الحرب
 الحافظ البيهقي (١٠٦٧ م)

العلوم التاريخية

تكون علم التاريخ في عصر صدر الاسلام على اثر الفتوح ونما في العصر العباسي الاول ونضج في العصر العباسي الثاني بعد ان نقلت الى اللغة العربية تواريخ الامم المختلفة ، ففتن المؤرخون في ترتيب تواريخهم وتبويبها، فمنهم من اتبع طريقة ابن جرير الطبري فرتب الحوادث على حسب السنين ومنهم من اختط لنفسه طريقة خاصة رتب فيها الحوادث باعتبار الامم والدول ، وقد شاعت الطريقة الاولى في التواريخ الخاصة التي كثر فيها التدوين على اثر تقطع الدولة الاسلامية الى دول متعددة تنافس في الشهرة ، فكان الملوك والامراء يقربون اليهم الكتاب ويبالغون في اكرامهم واغداق المال عليهم ، ويحملونهم على تدوين محامدهم . واتبعت الطريقة الثانية في التواريخ العامة التي كثر التدوين فيها ايضا على اثر الرحلات البعيدة . وقد ابتداء التاريخ يصطبغ بصبغة علمية الا ان اربابه لم يسلكوا فيه سبيل النقد لشدة تأثير الحاكمين فيهم ، ولم يعتنوا باستخراج اسباب الحوادث من احوال الامة الاجتماعية والادبية ، لكنهم أخذوا بظواهرها وهم بذلك معذورون لقلة وسائل البحث عندهم.

المؤلفون

ابو نصر العتبي (٤٢٧ هـ)	صاحب كتاب «المني»	} في التاريخ الخاص
الفتح بن خاقان (٤٥٠ هـ)	صاحب كتاب «قلائد العقيان»	
المسعودي (٣٤٦ هـ)	صاحب كتاب «مروج الذهب»	} في التاريخ العام
ابن النديم (٣٨٥ هـ)	صاحب كتاب «الفهرست»	
ابن مسكويه (٤٢١ هـ)	صاحب كتاب «تجارب الامم»	
ابن الاثير (٦٣٠ هـ)	صاحب كتاب «الكامل»	

(٢٩٥٤)
(٥٣٤٦)

المسعودي

هو علي بن الحسين بن علي ، المعروف بالمسعودي . ولد في بغداد ونشأ بها ثم طاف البلدان فرحل الى الهند والصين وجزيرة مدغسكير ومصر والسودان والشام وأسيا الصغرى وعاد فاستوطن مصر وانقطع الى تدوين ما رآه وسمعه فألف كتباً عديدة خلط فيها بين الصحيح والمغلوط ، وبين التاريخ والجغرافية . واشهر مؤلفاته :
 وهو جزءان تناول في الجزء الاول التاريخ العام الى مقتل عثمان ،
 وفي الثاني تاريخ الدولة الاسلامية من خلافة علي الى أيامه .

} كتاب مروج الذهب

(٢٩٩٦)
(٥٣٨٥)

ابن النديم

هو محمد بن اسحق البغدادي ، اول من الف في تاريخ آداب اللغة العربية ، وله فيه يصف لغات العرب والعجم ويبحث في الشرائع الدينية الاسلامية والعلوم اللغوية والادخيلة ، ويتكلم عن اللغويين والفقهاء والشعراء والكتاب والمؤرخين والفلاسفة ، ويفرد لكل منهم باباً يذكر فيه ترجمته وكتبه .

} كتاب الفهرست

(٢١١٦١)
(٥٥٥٥)

ابن الاثير

هو عز الدين علي بن محمد الشيباني ، ولد بالجزيرة وذهب مع اخويه واياه الى الموصل وتخرج على علماءها . ثم رحل الى بغداد وطاف في بلاد المشرق تحصيلاً للعلم وعاد الى الموصل فانقطع الى التأليف . ومن اشهر كتبه :

وهو المعروف « بتاريخ ابن الاثير » تناول فيه تاريخ الامم كلها
 من بدء العالم الى سنة ١١٣٠ ، وبحث فيه عن اخبار العرب
 وانسابها ووقائعها ، ورتبه على حسب السنين

} كتاب « الاصل »

العلوم الجغرافية

زادت الرحلات في هذا العصر فزادت معها الاكتشافات والمواد الجغرافية وكثر رسم الخرائط وعينت فيها مواقع البلدان والمدن بالدرجات الجغرافية، فنضج علم الجغرافية عند العرب واكتشفوا كثيرا من البلدان التي لم يسبقهم إليها أحد فاستقلت الجغرافية عن التاريخ واصطبغت بالصبغة العلمية. وأشهر الجغرافيين :

هو أبو اسحق الفارسي، من أهل اسطخر. ومن أشهر كتبه في الجغرافية: كتاب «الاقليم» ويحتوي على وصف الاقاليم المعروفة في ذلك الوقت مع تعيين مدنها وانهارها وبحارها والمسافات بينها، وقد ضمنه خرائط عديدة.

الاسطخري (٩٦٤ م)

ابن موقل (٩٨٧ م) : هو محمد بن حوقل البغدادي، صاحب كتاب «المسالك والممالك» هو أبو عبدالله الأدرسي. ولد في صقلية ونشأ في قرطبه وطاف البلدان والف كتابا شاملا في الجغرافية ضمنه عادات البلدان المعروفة واديانها ووصف فيه وديانها وانهارها وسهولها وجبالها ومدنها، ووضحه بالخرائط العديدة وسماه كتاب «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق»

الأدرسي (١١٨٠ م)

هو شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي أُر سر صغيرا من بلاده واستوطن بغداد ونشأ بها فتعلم اللغة وبرز فيها وطاف البلدان وجمع المعلومات الضافية، والف كتابا عديدة في الجغرافية والتاريخ واللغة أشهرها كتاب «معجم البلدان» في الجغرافية وكتاب «ارشاد الأديب» في الأدب، وكتاب «المبدأ والمآل» في التاريخ.

ياقوت الحموي (١٢٣٠ م)

العلوم الدخيلة

علوم الفلسفة

نضجت علوم الفلسفة بفروعها الأربعة: المنطق والطب والرياضيات واللاهيات وكثر التدوين والتأليف فيها وذلك على أثر انتشار الفلسفة اليونانية ونبوغ العرب في العلوم المختلفة. إلا أن البعض من علماء المعتزلة أخذوا العلوم العقلية سلاحاً ليحاربوا بها مبادئ أهل السنة، فقام الخلاف بين الفريقين وأصبحت الفلسفة مرادفة للزندقة فتألفت جمعية «أخوان الصفا» وأخذت تنشر آراءها في رسالات عديدة ضمنها خلاصة الفلسفة العربية.

العلماء

وهو حكيم المسلمين ومخترع آلة الطب المعروفة «بالتقانون» وله كتب عديدة في الطب والفلسفة والرياضيات والسياسة والمنطق } الفارابي

هو أبو علي الحسين ابن سينا البخاري، أشهر أطباء وفلاسفة هذا العصر، وله كتب عديدة في الفلسفة تُرجمت أكثرها إلى اللاتينية، وأشهر كتبه في الطب كتاب «القانون» وفي الحكمة كتاب «الشفاء» } ابن سينا

وهو حجة الإسلام. وخلاصة فلسفته أن الدين والفلسفة ضدان. وأشهر مؤلفاته كتاب «الوسيط والبسيط والوجيز» وكتاب «تهافت الفلاسفة» في الرد على فلاسفة اليونان. } الغزالي

ولد بقرطبة ونبغ في الفقه والطب والفلسفة. وقد أعجب بفلسفة أرسطو فشرحها وخلصها، وكان يريد أن يوفق بين الفلسفة والدين، فعارضه الغزالي وفند مذهبه فرد عليه بكتاب «تهافت التهافت» } ابن رشد

ابن باي: لم يصلنا من كتبه إلا «مجموعة» في الفلسفة والطب والطبيعة

عصر الانحطاط

(١٢٥٨ - ١٧٩٨)

نظرة عامة

الدولة } ملوكها وسلاطينها (اشهرهم)
 اثرها السياسي والاجتماعي والادبي

تطوره ومميزاته }
 الشكر }
 الكتاب }
 محيي الدين بن عبد الله الظاهر
 شهاب الدين بن محمود الحلبي
 شهاب الدين بن فضل الله الحلبي

تطوره ومميزاته واغراضه }
 الشعر }
 الشعراء }
 صفى الدين الحلبي ، جمال الدين بن نباته
 الشاب الظريف ، التلعفري ، البوصيري

العلوم التاريخية }
 ابن العبري ، ابن خلكان ، ابو الفداء ، المقريري
 ابن خلدون ، ابن بطوطة ، المقرري
 العلوم اللسانية }
 ابن مالك الطائي ، ابن مكرم
 الفيروز ابادي ، القلقشندي ، السيوطي

الدولة

ملوكها و سلاطينها « اشهرهم »

- الظاهر بيبرس البندقدارى (١٢٦٠-١٢٧٩ م) }
 قلاوون وابناه الاشرف خليل والناصر }
 السلطان حسن ابن الناصر } (١) اشهر ملوك المماليك البحرية
- السلطان « برقوق » (١٣٨٢-١٣٩٩ م) وابنه فرج }
 السلطان « المؤيد » والسلطان « برسباي » }
 والسلطان « قايتباي والسلطان « قنصوه غوري » } (٢) اشهر ملوك المماليك البرجية
- (٣) اشهر سلاطين بني عثمان : سليم الاول

آثرها

افتتح المغول بغداد على يد زعيمهم هولاغو، واعملوا السيف في اهلها وقتلوا المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين، وأسسوا دولا اسلامية جديدة على انقاض الدولة العباسية العربية، وبقيت مصر والشام في حكم المماليك حتى استولى عليهما سليم الاول سنة ١٥١٦ فقتل قانصوه غوري في معركة مرج دابق ثم قتل خليفته السلطان طوماي باي، واصبح الخليفة الاوحد للاسلام فاخذ يسعى في ملاشاة العنصر العربي فكثرت الثورات على ايامه وانتشرت الفتن وكان من ضعف الحكومة ان نهبت الاموال واهملت الزراعة وكسدت التجارة وبارت سوق العلم، فسقطت الامة العربية في هذه العصر الى أسفل درجات الانحطاط

السياسي

واستولى الاسبان على بلادهم سنة ١٥١٦ فطردوا العرب منها -

اكتسح المغول خراسان وفارس والعراق وسقطت بغداد
 بأيديهم فطرحوا نفائس المصنفات في دجلة واحرقوا المكاتب ،
 واقفلوا المدارس وشرعوا بقتل العلماء والادباء فتلاشت اللغة
 العربية شيئاً فشيئاً في تلك الامصار وتقاطر العلماء الى مصر
 والشام من المشرق والمغرب ومن جميع الممالك الاسلامية فوجدوا
 من عطف المماليك ما حجب اليهم البقاء فيهما واصبحوا هم رجال
 الادارة والكتابة والقضاء والمناصب الملكية ، فوضعوا كتباً
 عديدة في اللغة والتاريخ وحلت القاهرة محل بغداد وظلت اللغة
 العربية اللغة الرسمية في ايام المماليك وفي صدر الدولة العثمانية ، ثم
 تغلبت عليها اللغة التركية في انشاء الدواوين وتدير أمور الدولة
 فانحطت كل الأنحطاط ودخل اليها الشيء الكثير من الالفاظ التركية
 والعامية ، وانقضى عصر التأليف والاستنباط والتعريب ودبت
 آفات الاضمحلال الى جسم اللغة ، فهوت في اواخر هذا العصر
 الى أسفل الدركات وساد الجهل على الامة العربية ، وعبث الدهر
 بأدائها وعلومها واخلاقها واعتري العقول نوع من الخمول
 والجمود والتخدر ظل مسلطاً عليها حتى أيقظها منه دوي مدافع
 الحملة الفرنسية على أبواب القاهرة

أما في الاندلس فلم تطرؤ العناصر الاجنبية على اللغة العربية
 فظلت محافظة على صبغتها حتى استرجع الاسبان بلادهم

الادبي

النثر

نحا الكتاب في النصف الأول من هذا العصر منحى القاضي الفاضل في طريقته ، فشغفوا بتزيين الالفاظ بالاسجاع الباردة الطويلة الفقر ، والتزموا المحسنات البديعية وغالوا في ذلك غلوّاً ممقوتاً وانصرفوا عن العناية بالمعاني والافكار الى زخرف الكلام وتكلف التركيب ، فجاء نثرهم ضعيف الاسلوب ، ممل التعبير سقيم المعنى ساقط الالفاظ . ولما انتشرت اللغة التركية في سوريا ومصر زادت اللغة العربية ضعفاً وسقماً وتسربت اليها الالفاظ الدخيلة والعامية ، فهدب الهرم فيها وفسدت الكتابة اعراباً واسلوباً وظلت تتأخر حتى غروب القرن الثامن عشر .

واشهر كتاب الرسائل في هذا العصر :

كاتب اسرار الملك الاشرف خليل	محيي الدين بن عبد الظاهر
كاتب اسرار الملك الناصر	شهاب الدين محمود الحلبي (١)
كاتب اسرار الملك الصالح	شهاب الدين بن فضل الله العمري
صاحب كتاب «ريحانة الالباء»	الشهاب الخفاجي (٢)

(١) من قوله في وصف موقعة : «أصدرناها والسيوف قد أنقت من الغمود ، والاسنة قد ظمئت الى موارد القلوب وتشوقت الى الارتواء من قلبها ! والسيوف قد أضربت الحمية للدين نار غضبها ، وعداها حر الاشفاق على ثغور المسلمين عما عرفت من برد الثغور وطيب شنبها »

(٢) واليك شيئاً مما كتبه في مقدمة كتابه « وكنت لما ذبل عيشي النضر وليت ساحة الآفاق ، فصرت خليفة الخضر ، تهادتني التنائف وقذفتني الاماني في لهوات المخاوف ، كاني قذاة بأجفان الدهر ، أو سفاة بوجه نهر ، او كرة لالعاب او سهم محارب ، طوراً اشق قلب الشرق كاني أفتش على الفجر ، وتارة امزق كيس الغرب حتى كاني اريد أن اخرج منه دينار البدر. »

الشعر

أبجته عناية الملوك والحكام الى العلوم الوضعية وبسط الملك والسياسة فقلّ
عدد الشعراء وأخط الشعر وأصبح صناعة محضة لا يقصد منه الاستعداد والمفاخرة
واحياء الروح القومية، كما كان الامر في العصور السابقة، بل يراد به التفكهة
وصرف اويقات الفراغ وصار متداولاً حتى بين العامة واصحاب الحرف المختلفة
فظهرت فيه ركالة قائلية وفساد اخلاقهم، الا انه ظل ارقى من النثر لتقيده بالوزن
والقافية ولصعوبة تراكم المحسنات اللفظية فيه. وهاك مميزات واغراضه :

كثرت فيه الالفاظ البراقة الانيقة، وتسربت اليه الالفاظ التركية، والتراكيب السهلة القريبة المنال والتعابير العامية البذئية، ونبذت منه الالفاظ الغريبة مهما كانت جزلة.	الفاظ	مميزات
شاع استعمال المولدة والموالي والزجل والدويت وغيرها من الاوزان العامية السهلة.		
رغب شعراء هذا العصر في الاساليب السهلة، فضربوا الامثال العامية، وضمنوا نظمهم الاشعار المشهورة واقلوا على التشطير والتخميس، واكثروا استعمال التورية (١) والمحسنات البديعية، واكتفوا بتقليد النابغين الاقدمين في معانيهم واساليبهم	اساليب	
قلت المعاني المتكررة والرقيقة والحكمية، وكثرت التشابه الخيالية —	معاني	

(١) كما في قول جمال الدين بن نباتة المصري :

روحى جيرة بقوا دموعي وقد رحلوا بقلبي واصطباري
كانا للجاورة اقتسنا قلبي جارم والدمع جاري

أغراض
 الفخر (١) والرثاء والمدح وغيرها من الأغراض القديمة
 وصف الأشياء التافهة كالسكين والمروحة والبساط والعود (٢)
 الغزل المقوت والهجاء البذيء والايغال في المجانة
 الانغاز والتأريخ الشعرية (٤)

() كما في قول ابن النحاس الحلبي :

طمئن فؤادك اي حـر لم برع بالخطب قلبه
 المرء يصعب جهده ويلين بالمقدور صعبه
 لا تممني فالـوا خذ في الزمان النذل نذبه
 وأبيك من زمن الترعـرع لم يزل دأبي ودأبه
 ومن العجيب لدى الثا م عطاؤه وندي سابه
 انا لا ابالي ان رميت وسب عرضي من اسبه
 السيف يرمى بالفـلو ل اذا قسا في الصلد ضربه
 والعين يدميها النبا ب ويعجز الآساد دبه
 والتبر يعلوه الترا ب ولا يضر التبر تره
 وأبيك مانكب الليـب وفكره باق وله

(٢) وقال ابن نباتة يصف بساطا :

بساط يعلأ الاحـداق حسنا ويهدى للقلوب به سرورا
 ويشرح حين يبسط كل صدر وخير البسط ما يرضي الصدورا

(٣) وقال صلاح الدين الصفدي اللغز الآتي في خاتم -

ومستدير تروق العين مهجته كأنه ملك ، نجم الدجى فيه
 حروفه أربع قد ركبت ، فاذا ما قلت أول حرف ، تم باقيه

(٤) وقال بعضهم مؤرخاً وفاة محمد باشا :

قتله بالنار نور وهو في التأريخ «ظلمة» ٩٧٥

الشعراء

لم يخل هذا العصر، رغم انحطاط الآداب العربية، من الشعراء الذين سمووا فوق افق عصرهم فامتاز شعرهم بانسجامه ورقة معانيه، وخلوه من التكلف والزخرف وتعتمد الصناعة واشهرهم:

(١٢٧٧ - ١٣٤٩ م)	صفي الدين الحلي (١)	} في عصر المماليك
(١٢٨٦ - ١٣٦٧ م)	جمال الدين بن نباته	
(١٢٦١ - ١٢٨٨ م)	الشاب الظريف	
(١١٩٤ - ١٢٧٥ م)	شهاب الدين التلعفري (٢)	
(١٢٩٥ - ٠٠٠٠ م)	محمد البوصيري	
(١٦٤٧ - ٠٠٠٠ م)	ابن النحاس الحلبي	} في العصر العثماني
(١٧٦٤ - ٠٠٠٠ م)	عبد الله الشبراوي	

(١) وهو اشهر شعراء هذا العصر. قال الشعر في جميع اغراضه من مدح وفخر وغزل ورتاء، وقد تفاوت شعره في الجودة فكان بعضه سهل اللفظ، متين الاسلوب والبعض الآخر، كثير التكلف والزخرف. وله قصائد جميلة في مدح الملك الناصر منها بائيتة التي تحدى بها بائية اللتني ومطلعها:

فتركن حبات القلوب ذوائبا	اسبلن من فوق النهود ذوائبا
مثل الزمان مسالما ومحاربا	ومنها: ترجى مواهبه ويرهب بطشه
وإذا سخا ملاً الزمان مواها	فاذا سطا ملاً القلوب مهابة
سبطاً ويرسل من سطاء حاصبا	كالغيث يبعث من عطاء وابلا

(٢) وهو القائل:

ارجئها أرجأ كئشرا غير	وإذا الثنية اشرفت شممت من
فوع عن ذيل الصبا المجرور	سل هضبا المنسوب ابن حديثه المر

الثقافة العلمية

خدمت القرائح في هذا العصر وقل الابتكار والتوليد وأقبل العلماء على شرح وتلخيص تأليف الاقدمين فبواب الكتب التاريخية وتقحوا المعاجم اللغوية وأعاضوا على اللغة بعض ما خسرت من الآثار الادبية النفيسة وأضافوا اليها بعض الكنوز الجديدة كمقدمة ابن خلدون ، وخطط المقرئزي ، وتاريخ ابن خلكان ، ويرجع ان سبب هذه النهضة العلمية هو ميل بعض سلاطين المماليك الى جمع الكتب النادرة ، ورغبة العلماء في المحافظة على كنوز اللغة -

العلوم التاريخية

ازدهر علم التاريخ في أوائل هذا العصر وعمد المؤرخون الى اقتضاب الكتب التاريخية القديمة ، وجمعها في معاجم كبرى ، والى استنباط العبر من الجوادث التاريخية ومعالجة نقدها، واستخراجها من المسائل الاجتماعية والادبية، فجاء بعضهم بالمعجزات في فلسفة التاريخ .

المؤرخون

- | | |
|-----------------------|---------------------------------|
| (١) ابن العبري (١٢٨٦) | صاحب « تاريخ مختصر الدول » |
| (٢) ابن خلكان (١٢٨٣) | صاحب « وفيات الاعيان » |
| (٣) ابو الفداء (١٣٣١) | صاحب « المختصر في اخبار البشر » |
| (٤) المقرئزي (١٣٤٦) | صاحب « الخطط » |
| (٥) الذهبي (١٣٤٨) | صاحب « تاريخ الاسلام » |
| (٦) ابن بطوطة (١٣٨٦) | صاحب كتاب « تحفة الانظار » |
| (٧) ابن خلدون (١٣٨٨) | صاحب « المقدمة » الشهيرة |
| (٨) المقرئ (١٦١٦) | صاحب كتاب « نفع الطيب » |

(١٣٢٢-٢٢٧٣ م)
(٦٧٢-٥٧٢٣ هـ)

ابو الفداء

هو الملك المؤيد ابو الفداء اسماعيل بن علي الايوبي صاحب حماة . ولد بدمشق ونشأ بها وتفوق في علم التاريخ والجغرافية فالف فيهما كتاب « المختصر في اخبار البشر » وكتاب تقويم « البلدان »

(١٣٠٤-١٣٧٧ م)
(٧٠٤-٧٧٧ هـ)

ابن بطوطة

هو محمد بن عبد الله ، المعروف بابن بطوطة الملقب بشمس الدين . ولد في صنجة ونشأ بها ، ثم طاف اكثر البلدان المعروفة في عصره ودخل الى افريقيا المتوسطة وهو اول من دون معلوماته عنها - وبعد اسفار طويلة عاد الى فارس واتصل باميرها واقام في حاشيته ، وألف كتابه الذي سماه « تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار » جمع فيه ماسمعه من الاخبار وماشاهده من العجائب .

(١٣٢٢-١٤٠٨ م)
(٧٣٢-٨٠٨ هـ)

ابن خلدون

هو عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن خلدون . ولد بتونس ونشأ بها وبرع في اللغة والادب والعلوم العقلية والفلسفية . ثم رحل الى الاندلس والمغرب الاقصى والادنى واتصل بحكامها ووزر بعضهم الى ان سئم السياسة فتركها واتقطع الى العلم وألف تاريخه ومقدمته المشهورة ثم قدم مصر وتعاطى فيها التدريس في الازهر ، والقضاء في المحاكم . وله طريقة خاصة في الكتابة رغب فيها عن السجع والبديع ووافق بين اللفظ والمعنى ، وقد اتبع اسلوبه كتاب الصحف والمجلات في اوائل النهضة الحديثة ، واشتهر « بمقدمة » تاريخه التي بحث فيها في علوم السياسة والاجتماع وفلسفة التاريخ ، وفي أسباب رقي الامم وانحطاطها ، وفي الصناعة والتجارة والزراعة ثم في العلوم العقلية واللسانية . فجاءت مفخرة من مفاخر العلم وذخيرة من ذخائر الادب

العلوم اللسانية

كثر التأليف في علوم اللغة وقل فيه التفكير والنبوغ والابتكار فاصبح
إيجازاً مطوّل وتطويلاً لموجز . ومن أشهر المؤلفين في اللغة :

هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي . ولد بدمشق ونشأ بها ووالف
في اللغة كتباً عديدة أشهرها «الالفية» و«لامية الافعال» و«كتاب
الاعلام بمثلث الكلام» وكلها منظومات طويلة في اللغة والنحو .

الطائي

هو جمال الدين بن مكرم المصري المعروف بابن منظور ، من
كبار علماء اللغة العربية ، وصاحب مؤلفات عديدة في جميع فروع
اللغة والادب ، وأشهرها معجمه الذي سماه :

وهو دائرة معارف في عشرين جزءاً رتبه

اسمه العرب

على حسب اواخر الكلام

ابن منظور

وله كتب عديدة في التاريخ واللغة والنقد والشرح والتلخيص
والفلسفة وجميع الفنون المعروفة في أيامه - (١٣١١)

ولد في بلاد الفرس ، واتصل بسلاطين بني عثمان ، ولف في اللغة
معجماً كبيراً سماه «اللامع الجامع» ثم اختصره في قاموسه المشهور .

الفيروز آبادي

ولد في قلقشند ونبغ في علوم الادب وله كتاب «صبح الاعشى في
صناعة الانشاء» بسبع مجلات ، بحث فيه في جميع العلوم المعروفة في أيامه

القلقشندي

هو جلال الدين السيوطي أشهر علماء هذا العصر واكثرهم أثراً
وأغزرم مادة . ولد في اسيوط ونبغ في اللغة والادب والتاريخ

السيوطي

والعلوم المختلفة ، وأشهر كتبه اللغوية كتاب «المزهر» وهو
بحث مستفيض في فلسفة اللغة -

العصر الحديث

(من سنة ١٧٩٨ الى اليوم)

امراؤها (اشهرهم)	} ادراس العربية
أثرها السياسي والديني والاجتماعي والادبي.	
أسبابها ووسائلها	} النهضة الحديثة
في مصر: رفاة رافع، محمد عبده، علي مبارك	
في لبنان: آل اليازجي والبستانيون	
في الشام: اديب اسحاق	
مراكزه: القاهرة، بيروت، دمشق، بغداد.	} الادب العربي
الخطابة: دواعيها واغراضها وفنونها -	
النثر	
تطوره ودواعيه واغراضه وأساليبه	
الكتاب: محمد عبده. المنفلوطي	
الشعر	} الادب العربي
تطوره واغراضه ومميزاته	
الشعراء: الباروري، حفي، صبرى.	} ثقافة العلمية
العلوم اللسانية: اللغة والادب: آل اليازجي وآل البستاني	
العلوم التاريخية: «رفاة رافع»، «جرجى زيدان»، «المطران الدبس»	
العلوم الدينية: محمد عبده، والافغاني.	
العلوم الدخيلة: رفاة رافع، الدكتور فانديك	

الأمم العربية

أمراؤها (أشهرهم)

محمد علي باشا (١٨٠٥ - ١٨٤٨) رأس الأسرة العلوية المالك في مصر
 اسماعيل باشا (١٨٦٣ - ١٨٧٩ م)
 فؤاد الأول المالك سعيداً

في لبنان : الأمير بشير وهو أشهر الأمراء الشهابيين

أثرها

كانت نتيجة الحملة الفرنسية على مصر أن ايقظت الشرق من سباته العميق . فبعد جلاء « بونا برت » عن مصر لاسباب سياسية دعتة الى فرنسا ، قام محمد علي وهو ضابط في إحدى الحملات التي ارسلتها تركيا لاجراج الفرنسيين من مصر واستطاع بحسن سياسته وشدة ذكائه ورجاحة عقله ان يفرق بين رؤساء الممالك ويجمع حوله كبار المصريين وعلماءهم ، فطلبوا تعيينه حاكماً لبلادهم فعينه حكومة تركيا مكرهةً ، فانشأ جيشاً منظماً ، وأسطولاً عظيماً ووضع اساس تلك النهضة السياسية الكبرى التي واصل بناءها حفيده اسماعيل باشا في مصر ، والأمراء الشهابيون في لبنان ، ويتمه اليوم جلالة الملك فؤاد الأول وسائر أمراء الدول العربية وحكامها .

السياسي

جاهدت الطوائف الشرقية للمحافظة على معتقداتها الدينية ، وتعددت الرسائل الاجنبية ، واطلقت حرية الاديان في اواخر هذا العصر

الديني

تسربت الحضارة الغربية الى الشرق العربي ، فكان لها نفس التأثير الذي
 أحدثته الحضارة الفارسية واليونانية في عقول العرب ايام الدولة العباسية
 من لهو وترف وفساد

الاجتماعي

وكانت ايضا نتيجة الحملة الفرنسية الى مصر ان اتصل الشرق بالغرب
 بعد انقطاع طويل كاد يكون تاما لولا اتصال علماءالموارنة باشهرملوك
 اوروبا ، وتدريسهم اللغات الشرقية في ا كبر كلياتها ، منهم الحصري
 والحاقلي والدويهي والسماعنة وغيرهم . على ان الاتصال الحقيقي لم يتم الا
 بعد ان قدم نبوليون مصر واحضر معه طائفة من العلماء والصناع
 الذين شيدوا المدارس وبنوا المصانع واقاموا المكاتب وأسسوا المطابع
 وانشأوا الجرائد ففرسوا أصول النهضة العربية الحديثة التي نمت فروعها
 على عهد محمد علي ذلك المصلح الكبير الذي نظم العلاقات العالمية بين الشرق
 والغرب ، وشيد المدارس العديدة واستحضر لها اساتذة من الفرنجة
 واوفد البعوث العلمية الى اوروبا ، وانشأ المطابع الاهلية ، فترجمت
 في ايامه الكتب الاجنبية وطبعت الكتب العربية القديمة والكتب
 الدينية والعلمية على اختلاف انواعها فانتشرت بين طلاب العلم . ثم عقب
 هذه النهضة فترة قليلة لم تتجاوز ايام عباس الاول وسعيد . فلما جاء
 اسماعيل باشا حذا حذو جده في نشر العلوم في مصر فكثرت الترجمة
 في ايامه ، وأقبل المصريون انفسهم على التأليف وابتدؤا بضبط المصطلحات
 العلمية العربية فانتعشت اللغة وتوطدت اركانها ليس فقط في مصر بل
 في سورية ولبنان أيضا حيث كان الامراء والبشوات لا يقلون اهتماما عن
 المصريين في تشييد المدارس وايجاد المطابع . وها ان علماء القطرين
 يواصلون الان مقام به اسلافهم في احياء اللغة واعادة مجدها الباذخ .

الادبي

النهضة الحديثة

- ١ احتكاك الشرق بالغرب على أثر الحملة الفرنسية على مصر (١)
 ٢ اهتمام الحكومات باحياء العلم والادب ومناصرتها للعلماء والادباء (٢)
 ٣ تسرب الحضارة الاوروبية الى الشرق على اثر البعث العلمية (٣)
 ٤ انشاء المدارس الاجنبية والوطنية الابتدائية والثانوية (٤)
 ٥ انشاء المكاتب الكبرى في جميع حواضر الادب
- اسبابها

(١) - لاشك ان الحملة الفرنسية على مصر هي السبب الاول لهذا الاحتكاك، والبعث الذي أحضره نبوليون الى مصر شوق الى المصريين الاطلاع على حضارة أوروبا. ومالبت ان جاء محمد علي فنظم العلاقات بين مصر واشهدول الغرب

(٢) واول من اهتم بذلك محمد علي بإشارة أس الاسرة الخديوية وقد اقتنى أثره حفيده اسماعيل في مصر، والامير بشير الشهابي في لبنان -

(٣) البعث - أوفد محمد علي الي مختلف البلدان الاوروبية، بعوثاً علمية أولها سنة ١٨١٣ واشهرها سنة ١٨٢٦، وأسس في باريس مدرسة جمعت نحو الاربعين طالبا . وحذا حذوه حفيده اسماعيل فكان لهذه الارساليات أثر عظيم في احياء اللغة العربية وعلومها اذ كان الطلاب يتبحرون في العلوم والفنون الاجنبية ثم يعودون الى وطنهم ويترجمونها الى لغتهم العربية، ويحاكون الغربيين باساليبهم الكتابية . ثم انتقلوا من دور الترجمة الى دور التأليف فجاؤا بما انعش اللغة العربية وأعاد اليها مجدها الباذخ -

(٤) المدارس - أن محمد علي باشاهو أول من عنى بإنشاء المدارس الوطنية في مصر من ابتدائية وتجهيزية فأسس كثيراً منها في المدائن والقرى، لنشر العلوم بفرعها من هندسة وزراعة، وغيرها. ثم اقتنى اسماعيل أثره فأنشأ مدرسة دارالعلوم التي كانت من أقوى العوامل في احياء العلم، وكان قد سبق السوريون والبنانيون وتباروا في ميدان الادب فأسسوا المدارس الوطنية العديدة

« النهضة الحديثة »

- ١ نشر الكتب العلمية والادبية بواسطة المطابع (١)
- ٢ نمو الصحافة العربية وانتشار المجلات العلمية والادبية (٢)
- ٣ تأسيس الاندية العمومية وانتشار التمثيل في اللغة العربية (٣)
- ٤ ايجاد الشهادات الدراسية وجعلها اجبارية للاستخدام في مناصب الحكومة وللإحتراف

وسائلها

(١) المطبعة - اول من استعمل الطباعة في البلاد العربية الموارنة في لبنان ، فاستحضروا مطبعة الى دير قزحيا في أوائل الجيل السابع عشر . وفي مصر ادخلت الحملة الفرنسية مطبعة ارجعتها معها يوم تركت البلاد ، فأسس محمد علي على انقاضها « مطبعة بولاق » سنة ١٨٢١ فطبعت فيها كتب الادب القديمة وكتب الرياضيات والطب والقصص الخيالية المترجمة عن اللغات الاجنبية . ومن ثم اخذ عدد المطابع يزداد في مصر وسوريا ولبنان فكانت اكبر الوسائل لنشر العلوم واهياء الادب -

(٢) الصحافة - أول جريدة عربية ظهرت في الشرق هي « الوقائع المصرية » التي صدرت سنة ١٨٢٨ وتلتها في سورية جريدة « حديقة الاخبار » سنة ١٨٥٨ ، وفي القسطنطينية جريدة « الجوائب » سنة ١٨٦٠ ولم تتخذ الصحافة خطة سياسية حرة الا في عهد اسماعيل عندما برزت جريدة « وادي النيل » سنة ١٨٦٦ وعقبها الصحف التي انشأها او حرر فيها نصارى سوريا ولبنان الذين هاجروا الى مصر على اثر اضطهاد الاتراك لهم فانشأوا فيها جرائد عديدة منها الفلاح لصاحبها سليم حموي و« الازهرام » التي اسسها سليم تقلا سنة ١٧٧٦ ثم خلفه اخوه بشارة تقلا ثم جبريل تقلا وهي من اشهر صحف اللغة العربية بفضل صاحبها الحالي جبريل تقلا ورئيس تحريرها داود بركات ، شيخ الصحافة العربية ، و« المقطم » سنة ١٨٨٨ لصاحبها فارس نمر ويعقوب صروف . وقد زاحم المصريون السوريين في تأسيس الجرائد وتحريرها فانشأوا « المؤيد » و« اللواء » و« العلم » و« الشعب » و« السياسة » و« البلاغ » وغيرها أما المجلات العلمية والادبية فاشهرها « المقتطف » التي انشأها في بيروت يعقوب صروف وفارس نمر سنة ١٨٧٦ ثم انتقلت الى مصر على اثر الحوادث السورية ، و« الهلال » التي اسسها في مصر جرجي زيدان اللبناني سنة ١٨٩٢ وغيرهما من المجلات التي تظهر اليوم في البلاد العربية وفي المهجر (٣) التمثيل - ويرجع الفضل ايضا الى السوريين في احداث فن التمثيل في الشرق العربي واول من مثل رواية عربية مارون نقاش سنة ١٨٤٨ . وقد نضج هذا الفن بفضل الممثل جورج ابيض

أركان النهضة في مصر

السيد اسماعيل الخشاب (١٨١٥)	عبد القادر الجزائري (١٨٨٨)	المشهور
الشيخ حسن المطار (١٨٣٤)	الشيخ علي اللبني (١٨٩٦)	
ابراهيم بك مرزوق (١٨٦٦)	محمود سامي البهاء ودي (١٩٤٢)	
الشيخ علي ابو النصر ^(١) (١٨٨٠)	اسماعيل صبري باشا ^(٣) (١٩٢٣)	
عبد الله باشا فكري ^(٢) (١٨٨٩)	حفي ناصف بك (٤) (١٩١٩)	
محمد شهاب الدين (١٨٥٧)	محمود صفوت الساعاتي (٥)	
•••••		
سليم تقلا وبشاره تقلا (٦)	فارس نمر ويعقوب صروف (٧)	المصنفون
الشيخ علي يوسف ^(٨) (١٩١٣)	جمال الدين الافغاني (٩) (١٨٩٦)	

(١) وهو القائل : ومن لم يكن ذاهمة هاشمية أخافته في الهيجا بروق البواتر
(٢) وكان ايضا كاتباً بليغاً التزم في كتابته السجع وتكاف المحسمات البديعية .
(٣) كان شاعراً مقلاً . وقد امتاز شعره بجزالة الالفاظ ومنانة العبارة وانسجام التركيب ،
ورقة الغزل . ومن قوله في الزهد :

يا عالم الاسرار حبي محنة علي بانك عالم الاسرار

(٤) وكان شاعراً حاضر البديهة جيد القرينة وقد جمع في شعره بين رقة المعاني وجزالة الالفاظ
وسلاستها ، وكان كاتباً رصيناً توفيق في استعمال السجع وتعتمد المنانة في التعبير وكان فقيهاً في علوم
اللغة ، فالف فيها كتباً عديدة كان لها الاثر العظيم في احياء العلم والادب

(٥) من جميل شعره قوله يصف ويمدح ويعاتب -

ترنو النجوم بلحظها البراق والجو في الارعاد والابراق
فاذا تبسمت البروق لغبطة بكت السماء بدمعها المهرق
مالي اراكم تتكرون مكاني الشمس لا تخفى مع الاشراق
ان لم يكن مثلي يسيء ومثلكم يفضي فابن مكارم الاخلاق

(٦) صاحباً جريدة الاهرام (٧) صاحباً جريدة المقطم

(٨) صاحب جريدة المؤيد وزعيم الحركة الوطنية (٩) صاحب جريدة « اللوامة »

رفاعة بك رافع (١٨٧٣)	قاسم بك امين (٣) (١٩٠٨)	الكاتب والعلماء
الشيخ حسين المرصفي (١٨٨٩)	«جرهجي نيدرانه» (١٩١٤)	
علي مبارك باشا (١) (١٨٩٣)	احمد فتحي زغلول (١٩١٤)	
امين فكري باشا (١٨٩٩)	حمزة فتح الله (٤) (١٩١٨)	
محمود باشا الفلكي (١٩٠٣)	ملك حفني ناصف (١٩١٨)	
الشيخ محمد عبده (١٩٠٥)	«المنفلوطي» (١٩٢٤)	
ابراهيم بك المويلحي (٢) (١٩٠٦)	محمد بك الخصري (١٩٢٦)	
جمال الدين الافغاني (٥) (١٨٩٦)	سعد زغلول باشا (١٩٢٨)	الخطباء
مصطفى كامل باشا (٦) (١٩٠٨)	ثروت باشا (١٩٢٩)	

(١) أتم دروسه في أوروبا ، ثم عاد الى مصر وتنقل في المناصب العاليية ، في أيام عباس باشا وسعيد باشا واسماعيل باشا ، فكانت له اليد الكبرى في تنظيم المدارس ، وانشاء المكتاب ، وفي جميع الاصلاحات العمرانية التي تمت في عهد اسماعيل - وله عدة مؤلفات رياضية وأدبية -

(٢) هو ابراهيم المويلحي كاتب مصري ، رشيق الاسلوب قويه. ولد في القاهرة واشتغل في التجارة ثم في الصحافة ، وسافر الى اوربا فأصدر فيها جريدتي «الاتحاد» و«الانباء» وذهب الى الاستانة وتعين عضواً في مجلس المعارف ولما عاد الى مصر كتب كتابه «ما هنالك» وانشأ جريدة «مصباح الشرق»

(٣) درس الحقوق في فرنسا ثم عاد الى مصر فتعاطى القضاء في المحاكم المختلفة وكتب في الصحف ، وألف كتباً عديدة أشهرها كتاب «تحرير المرأة» وكتاب «المرأة الجديدة»

(٤) ولد وانشأ في الاسكندرية واتم دروسه في الازهر ، ونبغ في علوم اللغة والادب وله فيها مؤلفات عديدة وحرر في الصحف ، وانضم الى حزب الحديو توفيق فسكتب وخطب في تأييده ، وله أيضاً رسائل جميلة ، وشعر جيد -

(٥) ولد في كابل سنة ١٨٣٩ ، وتنقل بين الشرق والغرب يبت آراءه السياسية والفلسفية ، والدينية فطارده الملوك ، والامراء ، وقضى في مصر سبع سنوات (١٨٧٢ - ١٨٧٩) فكون

فيها روح الوطنية ، بخطبه ، وكتابه - ثم سافر الى الهند ، فباريس فلندن فوسكو فالاستانة (٦) وهو أول من طلب من حكومات اوربا انقاذ المصريين من نير الاحتلال الانكليزي

أركان النهضة في لبنان

« ناصيف اليازجي » (١٨٧١)	تقولا الترك (١٨٢٨)	الشعراء
« سيمار البستاني » (١٩٢٥)	بطرس كرامه (١) (١٨٥١)	
—•••—		
« ابراهيم اليازجي » (١٩٠٦)	مارون نقاش (١٨٥٥)	الادباء والعلماء
نجيب حبيقه (١٩٠٦)	« بطرس البستاني » (١٨٨٣)	
المطران الدبس (٣) (١٩٠٧)	« سليم البستاني » (١٨٨٤)	
« عبد الله البستاني » (٩٣٠)	فارس الشدياق (٢) (١٨٨٧)	
جبران خليل جبران (١٩٣١)	رشيد الدحداح (١٨٨٩)	
الاب لويس شيخو (١٩٢٧)	ابراهيم الاحدب (١٨٩٦)	
سعيد ورشيد الشرتوني	نجيب الحداد (١٨٩٩)	

(١) ولد في حمص ونشأ بها وقال الشعر منذ حداثة ، واتصل بالامير بشير الشهابي في لبنان ، فصار شاعره وكاتب اسراره وراققه في منفاه الى الاستانة وقال اكثر شعره في المدح -

(٢) ولد في عشقوت (في جبل لبنان) وتعلم في مدرسة عين ورقة . ثم سافر الى مصر واتم دروسه فيها فنبغ في اللغة وآدابها وحرر في « الوقائع المصرية » فكان اكبر صحافيين عصره - ثم ذهب الى جزيرة مالطة فلندرة في باريس حيث تعرف على باي تونس فمدحه والتحق بخدمته وسافر معه الى تونس وهناك اعتنق الاسلام ، وقدم الى الاستانة فأنشأ فيها جريدة « الجوائب » سنة ١٨٦٠ . وفي سنة ١٨٨٦ جاء الى مصر ثم عاد الى الاستانة وتوفي فيها - وله تأليف عديدة منها « الساق على الساق » و « الجاسوس على القاموس » في اللغة والادب و « الوسطة في أحوال مالطة » في الاسفار والرحلات . وغيرها في الفللفة والمجتمع الانساني -

(٣) هو رئيس اساقفة بيروت الماروني ، مؤسس مدرسة الحكمة ، وصاحب التأليف العديدة في التاريخ والدين والفلسفة ، وأشهر مؤلفاته : « تاريخ سوريا » في تسع مجلدات ، يبحث فيه عن تاريخها الديني والسياسي والاجتماعي والادبي منذ الخلق حتى ايامه -

﴿ أركان النهضة في الشام و العراق ﴾

- | | | |
|---|---|-----------|
| <p>بطريك الروم الكاثوليك مكسيموس مظلوم - حسن جنبه - محمد
 عابدين - رزق الله حسون - امين الجندي - فرنسيس المراهش -
 « ابيب اسماوي » (١) ميخائيل مشاقة - رفيق العظم - الامير عبد
 القادر الحسيني - ابراهيم الحوراني</p> | } | في الشام |
| <p>أبو الثناء الشهاب الألوسي (٢) - محمود شكري الالوسي - عبد الحميد
 الاطرقجي - السيد حيدر الحلي - السيد ابراهيم الطباطبائي - السيد
 احمد الفخري - السيد جعفر الحلي - عمر رمضان - احمد الحساني -
 عبد الفتاح السواق - حسين العشاري</p> | } | في العراق |

(١) هو اديب اسحاق المسيحي الدمشقي الكاتب النحرير والشاعر المجيد والصحافي الشهير . ولد في مدينة دمشق سنة ١٨٥٦ وتعلم في احدى مدارسها، وانتقل الى بيروت فتولى انشاء بعض جرائدها ثم سافر الى الاسكندرية والقاهرة حيث تعرف على جمال الدين الافغاني فتسربت اليه روح الثورة واصدر جريدة سماها «مصر» كان لها ا كبر تأثير على العمول فاقتلتها الحكومة المصرية ورحل صاحبها الى باريس سنة ١٨٨٠ حيث اصدر جريدة عربية سماها « مصر القاهرة » الى ان اصيب بعلته صدرية فعاد الى لبنان فمصر حيث تعين ناظرا « بديوان الترجمة والانشاء » في القاهرة ، ثم كاتباً ثانيا بمجلس النواب . ولما نشبت الثورة العراقية عاد الى بيروت وتوفي في احدى قرى لبنان سنة ١٨٨٥ . وله مؤلفات وترجمات عديدة منها « تراجم مصر في هذا العصر » وروايات وقصص وتواريخ مترجمة عن الفرنسية ، ومقالات ومنظومات جمعت في كتاب سمي « الدرر »

(٢) هو العالم الشهير والكاتب البليغ السيد محمود شهاب الدين أبو الثناء الالوسي . ولد في بغداد من اسرة قد اشتهرت بالعلم والادب فأخذ مبادئ العلوم عن والده وعن علماء عصره، ولما شب قام برحلات عديدة ا كسبته معارف همة في التاريخ والفقه واللغة والعلوم المختلفة فأُنصب على التأليف والتصنيف بعد عودته الى وطنه، وفصل رحلته في كتب عديدة أشهرها « رحلة الشمول في الذهاب الى استنبول » و « غرائب الاغتراب » و « نزهة الالباب » وله كتاب « روح المعاني » في التفسير والفقه و « المقامات الخيالية » و « كشف الطرة عن الغرة » في اللغة والادب

الادب العربي

مراآكزه

هي عاصمة مصر واليهما التجأ العلماء والادباء في عصر الانحطاط، ومنها انتشرت شعلة النهضة السياسية والادبية في الشرق العربي، بفضل رأس الاسرة العلوية محمد علي باشا، وفضل وهو اقدم مدرسة في مصر، بناه القائد جوهر سنة ٩٧٠ م، ودرست فيه علوم الدين واللغة، فكان في عصر الانحطاط ملجأ العلوم العربية. وفي أواسط القرن الماضي حاول بعض العلماء، ادخال العلوم الحديثة اليه، فاصطدمت بهم صعوبات جمة، ومقاومات عنيفة، قويت علمها همة محمد عبده الذي ادخل فيه بعض العلوم الهندسية والجغرافية والعقلية وجعله مدرسة عصرية، تخرج فيه اكبر اركان النهضة الحديثة في مصر.

القاهرة

الازهر

هي عاصمة لبنان اليوم ومحور النهضة العلمية في الشرق العربي بفضل مدارسها الوطنية والاجنبية، نذكر منها مدرسة الحكمة التي اسسها المطران يوسف الدبس سنة ١٨٧٥ والمدرسة البطريركية المؤسسة سنة ١٨٦٥ وكلية الآباء اليسوعيين وكلية الاميركان وغيرها

بيروت

هي عاصمة سوريا، وفيها المكتبة الظاهرية التي اسسها المصلح الكبير مدحت باشا وجمع فيها الكتب العربية النادرة:

دمشق

: واشهر علمائها المطران جرمانوس فرحات ابو النهضة العربية الحديثة

حلب

هي عاصمة العراق، ويسعى اليوم حكامها وادباؤها وعلمائها ليعيدوا مجدها الباذخ

بغداد

النثر الحديث

ظل الكتاب في أوائل هذا العصر يتبعون في نثرهم طريقة «القاضي الفاضل» من التزام السجع القصير، وتكلف المحسنات البديعية، ففضلوا اللفظ على المعنى، لقصورهم عن البحث وعجزهم عن التوليد (١) فكانت كتابتهم ركيكة التعابير، غامضة المعاني، كثيرة الالفاظ العامية والاجنبية. ولما انتشرت الكتب الادبية القديمة في أواسط الجيل التاسع عشر بواسطة المطابع، اخذ الادباء يطالعونها وينسجون على منوالها، فاطالوا الجمل، واستطردوها (٢) واتبعوا طريقة الجاحظ. ثم وقفوا على آداب الفرنج في مختلف انواعها فتأثرت كتابتهم بها ومالوا الى الاساليب المتبينة السهلة وزهدوا في السجع والبديع، الاما جاء منهما عفواً، وصار المقام الاول للمعنى دون اللفظ، فهضت اللغة في هذا العصر نهضة قوية، تبشر بالرقى المتواصل بالرغم عن ضعف بعض الكتاب الذين يدعون بالعامية، فيدخلون في انشائهم الاساليب الركيكة وبعض الالفاظ والتراكيب الاعجمية. (٣) واليك فنون النثر واغراضه وأساليبه في عصرنا الحاضر:

- (١) واليك قطعة ثرية للشيخ حسن قويدر المتوفى سنة ١٨٤٥ م
«ومن شغفي بتلك العرائس الخواطر، حملني بواعث الخواطر، على أن أكتب عليها شرحاً وأبني على دعائمها صرحاً، وأشد بنطاق البلاغة لها كشحاً، فوقفت على أقدامي، متردداً في تأخري وأقدامي، وشدت نطاق العزم، وتقلدت بصارم الحزم، وقومت سنان يراعي، وبسطت في حومة هذا الميدان باعي، واني لارى التوفيق يقوم امامي، والعناية تقود زمامي....»
- (٢) ومن هذا النوع مقامات اليازجي ومقامات احمد فارس الشدياق
- (٣) وقد اقتبس بعض الكتاب هذه الالفاظ والتراكيب من كتب اللغات الاجنبية، التي نقلوها الى العربية، أو طالعوها، فتمسكت من ذههم اساليبها وتعابيرها فكتبوا مثلاً: «لعب» فلان «دوراً» مهياً في هذه المسألة، وهذه المصيبة «اعطته درسا» نافعا، و«رغنا عن» مساعيه الحميدة لم ينجح في هذه المسألة، وغيرها من التراكيب الاعجمية التي ينكرها اساندة اللغة العربية

المراسلات في التهئة والتعزية والعتاب والاعتذار والمودة..
المقامات وأشهرها في هذا العصر مقامات ناصيف اليازجي
النقد الادبي ، وتحليل الاشخاص وتفصيل الموضوعات
وصف مناظر الطبيعة واعطاؤها شيئا من عواطف الانسان
فطاهر : اليازجي ، عبد الله فكري ، المويلحي ، المنفلوطي ..

النثر
الادبي

يصف فيه الكاتب حالة من حالات الحياة الاجتماعية فيحاول
اصلاحها أو ترقيتها، اما بنشر المقالات الاجتماعية في الصحف
والمجلات واما بتأليف الروايات الادبية وتمثيلها على المراسح
فطاهر : سليمان البستاني ، قاسم امين ، محمد عبده ، احمد زغلول ..

النثر
الاجتماعي

اغراضه
وفنون

وهو نثر الجرائد اليومية والمجلات الاسبوعية أو الشهرية .
وقد بدأ ركيكا في أوائل هذا العصر ثم ترقى شيئا فشيئا حتى
وصل الى ما هو عليه اليوم
فطاهر : فارس الشدياق ، أديب اسحق ، مصطفى كامل ..

نثر
الصحف

(١) كما في مقالة ، للسيدة لبيبة هاشم ، تصف فيها بروز الشمس « تبرز الشمس
من وراء صنين ، فترسل اشعتها اولا على رؤوس الجبال ، ولا تبرح تنحدر نحو السهول
متهاولة ، حذرة ، تتجسس الارض بقدميها الطاهرتين فتارة تصادف سهلا ، فتسرع باسمة ،
وتارة تعثر بصخر ، فتستقر على وجهه حينا ، وطورا تلقى منحدرًا ، فتقف جزعة ، ثم تعود
للمحذر على مهل . كل ذلك وهي ترمق الوادي بنظرات الشوق والامل ، وتبحث اليه من رسل
أنوارها ما يبشر بقدميها ، فيبسم ثغره ترحيباً بها ، ويهب عليه النسيم طروباً ، يلثم وجنات
الورد وثغر الاقحوان فتصفق أوراق الشجر وتصيح البلابل والشحارير على تمايل الاغصان ،
وقد يداعب بهوبه الانسان ، فيلوي نحو رؤوس النبات ، فيرى عيون الازهار تتغامز عليه وسنابل
الحقل توميء اليه وهي مستغربة جبرته ، وادة لو يميل نحوها ويضعها اليه باقات ، فتأنس به
وتطمئن اليه . . . »

سهولة العبارة وسلاستها وبساطتها
تجنب الالفاظ الغريبة ، والفقرات المسجعة
في الكتابة هجر المحسنات البديعية ، وارسال النثر على غاربه
جعل المحل الاول للمعنى دون اللفظ
التفتن في ترتيب الموضوع ، والربط بين أجزاءه المختلفة (١)

اساليب

تبويب الكتاب وتفصيل الابواب وتقسيم الموضوع
في التأليف وضع الفهارس الاليجدية في آخر الكتاب تسهيلا للبحث فيه
ضبط الحروف بالحركات عند الضرورة دفعا للالتباس

(١) اليك شيئا من مقالة للمنفلوطي في الغد :

« عرفت اني لبست أتوايي في الصباح ، واني لا أزال ألبسها حتى الآن ، ولكني لا أعلم هل
اخلمها بيدي أو تخلمها يد الغاسل . الغد شبح مبهم ، يتراءى للناظر من بعيد ، فربما كان ملكا
رجيا وربما كان شيطانا رجيا ، بل ربما كان سحابة سوداء ، اذا هبت عليها ريح باردة ، حلت
أجزاءها ومزقت ذراتها ، فأصبحت كأنما هي عدم من الاعدام التي لم يسبقها وجود ذلك
الانسان كل عقبة في هذا العالم فاتخذ نفقا في الارض ، وصعد بسلام الى السماء ، وعقد
ما بين الشرق والغرب بأسباب من حديد وخيوط من نحاس . انتقل بعقله الى العالم العلوي ، فعاش
في كواكبه وعرف أغوارها وانجادها ، وسهولها وبطاحها ، وعامرها وغامرها ، ورطبها ويابسها . .
نفذ من بين الاحجار والآكام الى القرون الحالية فرأى اصحابها وعرف كيف يعيشون واين
يسكنون ، وماذا يأكلون ويشربون . تسرب من منافذ الحواس الظاهرة الى الحواس الباطنة
فعرف النفوس وطوائعها ، والعقول ومذاهبها ، والمدارك ومراكزها حتى كاد يسمع حديث النفس
ودبيب المنى . اخترق بذكائه كل حاجب وفتح كل باب ، ولكنه سقط امام باب الغد عاجزا مقهورا
لا يجرؤ الى فتحه ، بل لا يجسر على قرعه ، لانه باب الله ، والله لا يطلع على غيبه احداً »

ومن رسالة للشيخ حمزة فتح الله يعتذر - « لا يظن سيدي ان عدم ازدياري ساحته الشريفة
واجتلائي طلعتة المذيفة ، لتعاس أو تقصير ، فان لي في ذلك معذرة اقتضت التأخير ، والسيد ، اطال
الله بقاءه ، اجدر من قبل معذرة صديقه ، واغضى عن ريث استدعته الضرورة ، وبعده ، فرجائي
من مقامكم السامي ، ان لا تكون معذرتي هذه عائقا لكم عن زيارتي . فلکم منة طوقتمونيها
ولکم فيها فضل البداء ، وعلي دوام الشكران ، والسلام . »

الخطابة

أغقل الظلم والاستبداد السنة الخطباء طيلة عصر الأخطاط ، فلما اخذ الشرق العربي يطمح الى الحرية والاستقلال في أواسط الجيل الماضي أخذت الخطابة تظهر وتنمو في مصر بظهور الثورة العرابية ونموها . ثم تأسست الاندية السياسية والاجتماعية والجمعيات العلمية والادبية ، فوثبت الخطابة وثبة عظيمة كادت تصل بها الى ما كانت عليه في صدر الاسلام ، وتناولت في اغراضها فضلا عن الدين :

وقد دعا اليها طموح الشرق الى الاستقلال السياسي ، فكانت المنافسات الحزبية والمناقشات البرلمانية من أبلغ العوامل في رقيها ،

أشهر رجالها } السيد عبدالله نديم ، والشيخ محمد عبده ، ومصطفى كامل باشا ، وسعد زغلول باشا

البيان

والغرض من الخطابة القضائية المرافعة في المحاكم الاهلية وقد اعتمد فيها المحامون ورجال النيابة على براعة القول في ادلاء البراهين العقلية لاثبات الحقيقة ، فنمت وترقت في هذا العصر

أشهر رجالها : احمد فتحى زغلول باشا وعبد الخالق ثروت باشا

والقضاء

وتناول الخطباء ايضاً المسائل الاجتماعية والاقتصادية والادبية فأرادوا حلها واصلاح فاسدها بالقاء الخطب والمحاضرات في الاندية العامة والمجتمعات العلمية .

والاجتماع

أشهر رجالها } في مصر : محمد عبده ، جمال الدين الافغانى
في لبنان : بطرس البستاني

الكتاب

لا يمكننا ان نتكلم في هذا المختصر عن كل الكتاب الذين نبغوا في هذا العصر
لثلا يطول بنا الكلام ونخرج عن دائرة موضوعنا وغرضنا، فنكتفي بذكر الشيخ
محمد عبده والشيخ مصطفى لطفى المنفلوطى من كتاب مصر، وآل اليازجى وآل
البستاني من كتاب لبنان -

عجل عبده (١٨٤٩ - ١٩٠٥)

هو الاستاذ الشهير، والمصلح الديني الكبير، والكاتب البليغ
الشيخ محمد عبده اشهر اركان النهضة الحديثة في مصر - ولد في احدى
قرى مديرية البحيرة، ودرس في الازهر وتعرف بالسيد جمال الدين
الافغانى عند قدومه الى مصر، فأخذ عنه كثيراً في مبادئه الفلسفية
وارائه السياسية. ودرس في المدارس الكبرى وحرر في الجرائد
واشترك في الثورة العراقية فنفي من مصر وذهب الى سورية فباريس
حيث أنشأ مع جمال الدين جريدة «العروة الوثقى» ولما عفي عنه عاد
الى مصر وتنقل في المناصب العلمية والادارية حتى عين اخيراً مفتياً
للديار المصرية.

حياته

قرب المسلمين من اهل التمدن الحديث وحررهم من قيود التقليد (١)
واصلح التعليم في الازهر فكان من اكبر موسي الحركة الفكرية الحديثة
«رسالة التوحيد» و «شرح نهج البلاغة» و «شرح مقامات البديع»
وله مقالات عديدة في العلم والادب، ورسائل بليغة، وخطب كثيرة.

أثره

تأليفه

(١) وهو القائل: ولست ابالي أن يقال محمد ابل أو اكتظت عليه المآتم
ولكن دينا قد أردت صلاحه أحاذر ان تقضي عايه العالم

(١٨٧٣-١٩٢٤)

المنفلوطى

ولد في مدينة منفلوط (من صعيد مصر) ونشأ بها واكمل دروسه في الازهر حيث صرف عشر سنوات . ثم عاد الى منفلوط واخذ يرسل جريدة «المؤيد» بمقالات بليغة الاسلوب، جديدة المنهج، نشرت اسمه في عالم الادب . وفي سنة ١٩٠٩ دعاه سعد زغلول الى القاهرة وولاه العمل في اكبر دواوين الحكومة فقام به احسن قيام ، وظل يشتغل بالادب فوضع مؤلفات عديدة ، نالت رواجاً عظيماً بين طلاب العلم في هذا العصر (١)

حياته

« النظرات » بثلاثة اجزاء وهى مجموعة مقالات اجتماعية

« العبرات » هى مجموعة قصص مخزنة

مؤلفاته

« ماجدولين » و« في سبيل التاج » و« الفضيلة » ومختارات عديدة (٢)

(١) واليك ما قاله أحد الادباء في وصف أسلوب المنفلوطى « أسلوب سائح محب شفاف تسيل الرقة والسلاسة فيه كما تسيل الماء الزلال . فالقارئ يحس بدمائه اسلوبه وعدوبته فيمتلك عليه روحه ببيانه الناصع فيشغف به الى حد الجنون »

(٢) من مقالة له في السعادة : « أطلب السعادة في الحقول والغابات ، والسهول والجبال ، والاغراس والاشجار ، والاوراق والثمار ، والبحيرات والانهار ، وفي منظر الشمس طالعة وغاربة والسحب مجتمعة ومتفرقة ، والطير غادية ورائحة ، والنجوم سارية وثابتة ، واطلبها في تعهد حديقتك ، ومخطيط جداولها وغرس اغراسها ، وتشذيب اشجارها ، وتنسيق ازهارها . وفي وقوفك على ضفاف النهر ، وصعودك الى قمم الجبال ، وانحدارك الى بطون الاودية والوهاد ، وفي اصغائك في سكون الليل وهدوئه الى خريف المياه ، وصفير الرياح ، وحفيف الاوراق ، وصرير الجنادب ، وتقيق الضفادع » . وفي محل آخر : « حسبك من السعادة في الدنيا ضمير نقي ، ونفس هادئة ، وقلب شريف ، وان تعمل بيدك فترى ثمرات مجهودك ومساعدتك تنمو بين يديك وترعرع فتغبتظ بمرآها اغتباط الزارع بمنظر الحضرة والثناء في الارض التي فلحها بيده ، وتعهدا بنفسه ، وسقاها من عرق جبينه . »

ناصريف اليازجى (١٨٠٠ - ١٨٧١)

ولد في قرية كفرشما (في لبنان)، وشغف منذ صغره بالشعر والادب، فانصب على مطالعة الكتب اللغوية والدواوين الشعرية، فنال منها حظاً وفيراً، واتصل بالامير بشير فيمنه كاتباً خاصاً له مدة ١٢ سنة. وبعد نفي الامير سنة ١٨٤٠ قدم الى بيروت واشتغل فيها بالتدريس والتأليف وأصبح اشهر أئمة اللغة في هذا العصر

شعره } سلس العبارة، متين التركيب، كثير الحكم والامثال والمعاني المبتكرة وأشهر مجموعاته «نفحة الريحان» و«فاكهة الندماء» و«ثالث القمرين»

مؤلفاته } «مجمع البحرين» يحتوي على ستين مقامة نهج فيها منهج الحريري وله كتب مدرسية عديدة في الصرف والنحو والعروض والبيان

ابراهيم اليازجى (١٨٤٧ - ١٩٠٦)

ولد في بيروت ودرس على والده الشيخ ناصر الشهير، فنبغ في اللغة وعلومها وآدابها، وتعاطى التدريس في مدارس بيروت حيث تخرج على يده عدد كبير من خيرة الادباء والمؤلفين والصحافيين، واشتغل بالصحافة فحرر في جريدة «المصباح» وأصدر في بيروت مجلة «الطيب» التي أوقفها بعد سنة وسافر الى مصر حيث أصدر مجلة «البيان» بالاشتراك مع الدكتور زلزل، فعاشت سنة واحدة، ثم أنشأ جريدة «الضياء» وانفرد بها وظل يحررها حتى وفاته، فكانت من أرقى المجلات الادبية والعلمية بنثرها السيال وأسلوبها البليغ، ومباحثها اللغوية.

له شعر جيد، ومؤلفات عديدة في اللغة والادب، واليه يرجع الفضل في وضع المصطلحات العربية للعلوم والفنون الحديثة -

البستانيون

بطرس البستاني (١٨١٩ - ١٨٨٣). هو احد اركان النهضة العلمية في الشرق العربي. ولد في الديية (لبنان) ودرس في عين وريقة وعلم فيها. ثم ذهب الى بيروت واتصل بالمرسلين الاميركيين وساعدهم في ترجمة التوراة الى العربية واسس «المدرسة الوطنية» وسلم ادارتها لابنه سليم وتفرغ للصحافة والتأليف فاصدر سنة ١٨٦٠ نشرة سماها «نفيير سوريا» ثم جريدتي «الجنة والجنينة» ثم مجلة «الجنان»

قاموس «محيط المحيط» ومختصره «قطر المحيط»

تأليف } «دائرة معارف» اصدر منها ستة مجلدات

«كشف الحجاب» و«مسك الدفاتر» و«مفتاح المصباح» وغيرها

سليم البستاني (١٨٤٨ - ١٨٨٤) هو ابن بطرس البستاني، درس على ابيه واشتهر بنثره السيلال واسلوبه السلس. وولج على صفحات الجرائد ومواضيع عديدة في السياسة والادب والاجتماع ووضع روايات وقصصا تاريخية واخلاقية نال بها شهرة عظيمة جعلته من اكبر قصصي هذا العصر. واتم المجلد السابع من «دائرة المعارف»

سليمان البستاني (١٨٥٦ - ١٩٢٥) ولد في بكشتين (لبنان) وتعلم في «المدرسة الوطنية» ثم طاف البلدان العربية وسائر الاقطار الشرقية يبحث ويدون، ولما عاد الى وطنه خاض غور السياسة وتنقل في المناصب العالية الى أن صار وزيراً في الاستانة. ولما نشبت الحرب الكبرى اعتزل السياسة وسافر الى سويسرا فامريكا

تأليف | «ترجمة الياذة» وقد صدرها بمقدمة نفيسة

مجلدان من «دائرة المعارف» و«تاريخ العرب» و«عبره وذكري»

عبدالله البستاني (١٨٥٤ - ١٩٢٩) علم في «المدرسة البطريركية» وفي «مدرسة الحكمة» وله روايات عديدة ومعجم كبير سماه «البستان» ومختصره «فاكهة البستان»

الشعر الحديث

ظل الشعر في النصف الأول من هذا العصر اسير التقليد ، فنسج فيه الشعراء على منوال من تقدمهم في عصر الأنحطاط من تكلف ظاهر في الأغراض والمعاني ، والقوافي واستعمال المحسنات البديعية (١) ثم أخذ يتطور بتطور الأمة ، فتأثر في أساليبه بالشعر العربي القديم وفي أغراضه ومعانيه بالحضارة الأجنبية والعلوم الحديثة (٢) وحاكى شعراء هذا العصر شعراء الجاهليين في جزالة الالفاظ ومتانة التركيب وخذوا حذو المولدين في استنباط المعاني وصوغ الحكم ، وزادوا على أساليبهم وأغراضهم سهولة الشعر الغربي ورقة المعاني الحضرية فنزع الشعر مع الأمم العربية إلى الحرية والاستقلال (٣) غير أنه خسر تلك المنزلة الكبرى التي كانت له في الجاهلية والإسلام فركد سوقه أمام يقظة العلوم العصرية وانتشار الصحف والمجلات المختلفة . وهاك أغراضه وفنونه ومميزاته في عصرنا الحالي :

(١) وأشهر شعراء هذه الطبقة في مصر ، السيد اسماعيل الحشاش والشيخ عبد الرحمن الجبرتي ، والشيخ حسن العطار ، وفي لبنان ، بطرس كرامه وتقولا الترك .

(٢) وقد اشتهر في مصر ، الشيخ علي أبو النصر وعبد الله باشا فكري والشيخ علي الليثي وفي لبنان ناصيف اليازجي وهو القائل في الرثاء والزهد :

لا تبك ميتا ولا تفرح بمولود	فالميت للدود والمولود للدود
وكل ما فوق وجه الارض تنظره	يطوى على عدم في ثوب موجود
قد صغر الدهر عندي كل ذي خطر	حتى استوى كل مرحوم ومحود
لكل داء دواء يستطب به	وليس للحزن الا الصبر مجهود

(٣) وأشهر شعراء هذه الطبقة في مصر ، محمود سامي البارودي ، وحفي ناصف ، واسماعيل صبري ، واحمد شوقي ، وحافظ ابراهيم ، و خليل مطران وفي لبنان ساهان البستاني ، وتامر الملائط ، ووديع عقل وفي العراق ، جميل صدقي الزهاوي والرفاعي

تراوحت بين الجزالة والسهولة (١) وقلت فيها الالفاظ الغريبة وكثرت المصطلحات العامية.	الفاظ	مميزات
اوزان : تعددت الاوزان الجديدة واختلفت باختلاف المواضيع (٢) رقت وراقت ، وخت من التكلف والزخرف، وندرت فيها المحسنات البديعية ، كالجناس والتورية وغيرها ، وتجردت من القيود الشعرية العتيقة ، كالاستهلال بمقدمة في الغزل أو الخمر أو الاطلال ، واصطبغت بأساليب شعراء الغرب وسهولتهم وسلاستهم ، فطالت القصيدة وتلاحمت اجزاؤها وتساعدت على غرض معين .	اساليب	
رصينة ومحتشمة في الغزل ، واضحة وصادقة في الوصف تتخللها الآراء الفلسفية والعامية والمعاني الحضرية .	معاني	

(١) كقول اسماعيل صبري وهو من السهل الممتنع النادر :

عبر كلها الليالي وليكن اين من يفتح الكتاب ويقرا

(٢) واليك بعض ابيات من قصيدة للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي البغدادي ،

فترى فيها شيئاً في اغراض الشعر المصري وأوزانه واساليبه والفاظه :

ححص الحق لا غبا	ر عليه ولا قم
ومضى الليل عابسا	وبدا الصبح وابتم
ما أحب الصباح من	بعد ليل قد ادلم
جدا النور بعد ما	انغمس الجو في الظلم
عن قليل ترى السعا	دة بالعين من ام
حقنا في ظهوره	مثل نار على علم
في غد نسترده	وهو اليوم مهضم
ليس يرضى بذله	كل من عنده شم
ان حرية الشعو	ب لمن اكبر النعم

المدح والفخر والغزل والرثاء والهجاء وصوغ الحكم (١) وعتاب الاخوان وشكوى الزمان والشوق الى الاوطان (٢)	القديمة	اغراض وفنون
مناجاة الطبيعة (٣) ووصف مناظرها (٤) وصف الاحوال النفسية وبت شواعرها وصف مظاهر الحضارة العصرية ومخترعاتها الحديثة تحليل الاشخاص والجماعات ، ونقد عيوبهم استخراج الآراء الفلسفية من مجرى الحياة العادية المطالبة بالحرية والاستقلال وبالعدل فى الاحكام (٥)		

قال شوقي :

- (١) يا طالبا لمعالي الملك مجتهداً
 خذها من العلم أو خذها من المال
 بالعلم والمال يبني الناس مجدم
 لم يبن ملك على جهل و اقلال
- (٢) كما فى قول البارودى وهو فى منفاه :
 محالين ما بقت عيون المهامي
 مشيت ولم اقض البانة من سني
 عناء ويأس واشتياق وغربة
 الاشد ما القاه فى الدهر من غبن
- (٣) كقول ابراهيم مرزوق فى مناجاة ليلة صافية
 باليلة هي كانت ليلة العمر
 بقصر شبرا ومهر النيل والقمر
 حيث السماء بها الافلاك سائرة
 كالفلك دائرة فى لجة النهر
 فالشهب ساطعة والقطب رائعة
 والظير ساطعة تشدو على الشجر
- (٤) قال الشيخ خليل اليازجى يصف الرياض :
 وهناك فى تلك المروج مطارف
 وخضراء ، زخرفها الحيا بندا
 والزهر لاح بها ، وفاح كانه
 واين الزهر من رياه
 والظير صاح على الغصون فصفت
 اوراقها ، وتثنت الامواه
 وتراقصت تلك الغصون بمجلس
 للبهو ثم كجنة بصفاه
- (٥) فبادروا الامر قبل الفوت وانزعوا
 شكالة الدئب فالدنيا مع العجل
 وطالبوا بحقوق أصبحت غرضا
 لكل منتزع سهما ومختل
 حتى تعود سماء الامن ضاحية
 ويرقى العدل فى ضاف من الحلل

البارودي (١٨٣٩ - ١٩٠٤)

هو محمود سامي باشا ابن حسن حسني البارودي . ولد بالقاهرة وولع بحفظ الشعر منذ صباه ، فدرس دواوين فحول شعراء العرب ، وجارى ابا فراس والشريف الرضي والذابغة وغيرهم - ذهب الى الاستانة وتلقن فيها اللغتين الفارسية والتركية ، ثم عاد الى مصر وتعين في بعض المناصب العسكرية والادارية حتى نشبت الثورة العراقية ، فأتهم بالتدخل فيها وحكم عليه بالنفي الى جزيرة سيلان حيث بقي سبعة عشر عاما نظم في اثنائها اكثر شعره واجوده . وبعد ان عفا عنه الخديوي عباس عاد الى مصر وعاش فيها خمس سنوات .

حياته

آثره : حرر الشعر العربي من التكلف والتصنع واعاد اليه جزالة القدماء ورقتهم

جزل الالفاظ ، متين العبارة ، محكم النظم ، منسق القوافي

شعره : أغراضه : (١) الفخر والحماسة والوصف والمدح والغزل والرثاء ، (٢) العتاب والتشكي من الدهر (٣) والزهد (٤) والهجاء والحكم

- (١) وتقع كلج البحر خضت غماره
صبرت له والموت يحمر تارة
فما كنت الا الايث نهضه الطوى
فما مهجة الا ورحي ضميرها
(٢) نصحت فكذبتم فلما أتى الردى
فلم يبق في أيديكم غير حسرة
فجاء الذي كنتم تخافون شره
زالوا فما بكت الدنيا بفرقتهم
(٣) لو كان للمرء فسكر في عواقبه
دهر يفر وآمال تسر وأء
ان الحياة لثوب سوف نخلعه
ولا معقل الا المناصل والجرد
وينقل طوراً في العجاج فيسود
وما كنت الا السيف فارقه الغمد
ولا لبة الا وسيفي لها عقد
عمدتم لتصديقي وقد قضى الامر
ولم يبق مني غير ما عافه الصدر
وزال الذي لم يبق من بعده شعر
ولا تعطلت الاعياد والجمع
ما شأن أخلاقه حرص ولا طمع
حار تمر وأيام لها خدع
وكل ثوب اذا ما رث ينخلع

اسماعيل صبري (١٨٥٤ - ١٩٢٣ م)

ولد في مصر ونشأ فيها وتعلم في مدارسها وأتم دروسه في فرنسا فنال
البكالوريا في الحقوق ثم الليسانس ، ولما عاد الى مصر كان من شيوخ
الادارة والقضاء فيها فتقلد منصب النائب العمومي ، ثم محافظة
الاسكندرية ووكالة نظارة الحقانية ، واستقال من الخدمة سنة ١٩٠٧-

حياته

رقيق التعبير ، عذب الاسلوب ، محم النسيج
وصف عواطف النفس من حب واعجاب وتشكى ، واعتذار (١)
الوصف والثناء والفخر (٢) والمدح (٣) والتهنئة .. والزهد

شعره

(١) واليك شيئاً من قصيدة له يخاطب فيها « الدواة »

وإذا الظلم والظلام استعانا
وانتمدا من الثرور مدلوا
وإذا كان فيك نقطة سوء
فاجعلها قسط للذين استباحوا
لا القوم قومي ولا الاعوان اعواني
لا تقربوا النيل ان لم تعملوا عملا
ردوا الحجر كدأ دون مورده
وابنوا كما بنت الاجيال قبلكمو
لا تتركوا مستحيلا في استحالته
يوم نحس باجهل الجاهليتنا
فاجعليه من قسمة الظالمينا
كونت من خيانة تكويننا
في السياسات حرمة الاضعفينا
اذا وى يوم تحصيل العلا واني
فأؤء العذب لم يخلق لكسلان
او فاطلبوا غيره ربا لظمان
لا تركوا بعدكم فخراً لانسان
حق يميظ لكم عن وجه امكان

(٣) من قصيدة له يمدح فيها الحديوي توفيق :

مهلا أبا العباس في طرق العلا
هل في السماء فضيلة لم نحوها
واستبق منها فضلة لسواكا
تبغي لاجل نوالها الافلاكا

الثقافة العلمية

نهضت العلوم الوضعية في هذا العصر نهضة قوية في مصر وسوريا ولبنان ودبت روحها الى المستشرقين الافرنسيين والايطاليين والانكليز والالمان فتكاتف الجميع على ترجمة العلوم الاجنبية الى اللغة العربية ثم وضعوا في العلوم التاريخية واللغوية مؤلفات ضخمة ومعاجم كبيرة ومجموعات ادبية ثمينة لا تقل قيمة وتقداً وفلسفة وتبويباً عن مؤلفات علماء الغرب

العلوم التاريخية

ويرجع الفضل في احياء العلوم التاريخية الى رجال البعث المصرية، وبالاخص الى شيخ المترجمين على الاطلاق رفاعه بك رافع. واليك اشهر المؤلفين في هذا العصر مع ذكر اشهر مترجماتهم ومؤلفاتهم.

« جغرافية ملطبرن »	} مترجماته	رفاعة رافع
« قلائد المفاخر في عوائد الاوائل والاواخر »		
« خلاصة الابريز والديوان النفيس »		
« توفيق الجليل وتوفيق بنى اسماعيل »	} مؤلفاته	
وله « تاريخ الموارد » و « روح الردود »	} المترجم	المطران الربس
و « تاريخ سوريا » في تسعة مجلدات ضخمة .		
وله « تاريخ التمدن الاسلامي » في خمسة مجلدات	} مترجم	ميرجى زبراه
و « تاريخ العرب قبل الاسلام » و « تاريخ مصر الحديث »		
و « مشاهير الشرق » و « التاريخ العام »		
وله « رحلة الشمول في الذهاب الى استمبول »	} المترجم	الشهاب الاولوسي
و « نشوة المدام في العود الى بلاد الاسلام »		

العلوم اللسانية

ظلَّ هم اللغويين حتى أواسط الجيل التاسع عشر منصرفاً الى شرح وتلخيص الكتب اللغوية القديمة . فكان الطلاب في المدارس يتداولون الاجرومية و« ألفية » ابن مالك و« بحث المطالب » للمطران جرمانس فرحات . ولما اطَّلع الادباء على قواعد لغات الغرب وعلى معاجمها وآدابها شغفوا بحسن ايجازها وترتيبها واخذوا ينسجون على منوالها . وهاك اشهر اللغويين الذين نبغوا في هذا العصر :

الشيخ حمزة فتح الله : وكان من اشهر أئمة عصره في اللغة .
 عفى بك ناصف : وله تأليف عديدة في اللغة وآدابها .
 الشيخ محمد عبده : وله شرح « مقامات الهمذاني » و« نهج البلاغة »
 وله كتاب « تاريخ آداب اللغة العربية »
 وكتاب « الفلسفة اللغوية »
 جبرحي زيران
 الشيخ حسين المرصفي : صاحب كتاب « الوسيلة الادبية »

في مصر

وله كتب « فصل الخطاب ووصوف الفراء » في اللغة
 وكتاب « نقطة الدائرة » في العروض ،
 وكتاب « الجمانة » في البيان
 ناصيف البازمي
 وله « الجاسوس على القاموس » في اللغة
 و« اللقيف في كل معنى ظريف » في الادب
 فارس الشرباي
 وله « المحيط » و« قطر المحيط » و« مفتاح المصباح »
 و« دائرة معارف » أصدر منها ستة مجلدات
 بطرس البستاني
 ابراهيم البازمي : واضع اكثر المصطلحات التقنية الحديثة
 الاب لويس شيخو : صاحب المباحث اللغوية العديدة .

في لبنان

(تنبيه)

اولا - بعد ان صدرنا كل عصر « بنظرة عامة » لم يعد من ذاع الى وضع فهرست لهذا الكتاب
ثانيا - نستسمح القارىء في التجاوز عن الاغلاط المطبعية التي تناولها فطنته ، وبها نحن مشيرون فيما يأتى الى الاغلاط التي ربما تفوته صحتها :

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
١	٩	يعتبر	يعبر	٤٩	٢٠	جلا	خلا
»	١١	هي أثر	هي ما أثر	٦٤	١٨	وكا	وكان
٢٥	٨	الوسم	الوشم	٦٦	١٥	الائمة	الائمة
»	١٩	الدين	الذي	٦٧	١٥	المنشؤون	المنشؤون
٢٦	١٩	المجاوز	المجاز	١٠١	١٠	تبعه	تبعه
٢٧	٣	الملوك	الملوك	١٠٤	٥	مقاماته	مقاماته
»	٥	ثار، ثاره	ثار ثاره	١٠٦	٢٤	بالتمر	بالتمر
٢٨	١٩	ابكرت	بكرت	١٠٨	٤	العقبان	العقبان
٢٩	١٥	سأمت	سثمت	١٠٩	٦	عربية	العربية
»	١٩	يزمم	يذمم	»	١٥	امر بن	لعمرى
٢٩	٢٠	يلنه	يلنه	١١٠	١٩	ضحنا	ضحكنا
٣٠	٢١	لزار	لزاز	١١٢	٢٥	آبليسا	إبليسا
٣١	١٥	بكائك	بكاءك	١١٤	١٣	بمحمد	ما سما
٣٣	٢١	بن	من	١١٥	١٥	نظها	نظمها
٣٥	١٤	الفقة	الفقه	١٢٠	١٣	شعر	شعرة
٣٦	١٤	الخفلاء	الخلفاء	١٣٣	٤	الاستعداد	الاستجداد
٤٣	٥	لوذا	لواذا	»	٢١	بقوا	ابقوا
٤٧	١٣	الكوه	الكوفة	١٣٥	٢١	شمت	وشمت
				١٤٤	٨	نمور	نمر

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٥	١٨	منيعاً اذا ابلت بقائمة يدي	خشاش كراس الحية المتوقد
٢٥	١٩	خشاش كراس الحية المتوقد	منيعاً اذا ابلت بقائمة يدي